

من
ملاحم شمر التاريخية

في عصورهم الذهبية

قصص وأشعار أخرى



تأليف

نهار بن هيشان الوبير الشمري

الدار العربية للموسوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نكتب عن الماضي الإيجابي للافتخار

ونكتب عن الماضي السلبي للاعتبار

على ضوء الكتاب (*)

شمال

قلت الخفيف ولا ذكرت الثقيلي حتى على ما قيل لا تخبث النفس
قلت الصحيح مؤكداً بالدليلي ولا ضنتي من عارضه يثبت العكس
ما قلت في شمر شيئاً قليلي أفعالهم فوق العرب وصلت الفرس
شمر إلي ركبوا من فوق خيلي عاداتهم في اللقاء شلعة الضرس
حنا نعرف الكيل للي يكيلى نعرف الدروس ولا نلقن على الدرس

جنوب

القبائل لها فعلاً مثل ما نقول ما نذم الحمائل نعم برجالها
عارفين القضايا بين عرضاً وطول والموارد نعرف نوصل حبالتها
ولا يهم كان عندي يم شمر ميول حيث بعقالها ميله وتزهاها
انشد العود وانشد صاحبين العقول واترك الورع واترك قول جهالها
ما علينا من اللي بالفراغة زعول مار يا زاد حمل الحرب ما شالها

(*) القصيدتان من شعر المؤلف

ودايم الخوف يأتي من بسيطاً خجول
واختفا كل واحد بالمجالس بطول^(١)
لكن يا ثار شره صار خيالها
وبان منهو صدوق وغاب دجالها

(١) بطول: تعني دجال وكذاب

قبل أن تقرأ

عزيزي القارئ الكريم إن القبائل العربية فيها كل خير وبركة كما يقولون وكما يقول المثل: «كل ديرة فيها حقها من رجالها» و قبيلة شمر شأنها شأن القبائل الأخرى فيها الزين وفيها الشين وهي كغيرها بالحروب تارة تنتصر وتارة تنهزم وهذا شيء طبيعي ومعروف ولكن قد يلاحظ القارئ أنني قد ذكرت في هذا الكتاب بعض من الوقائع التي انتصروا فيها شمر ولم أذكر الوقائع التي انهزموا فيها والحقيقة أنه ليس عندي مانع على الإطلاق أن أذكرها حيث إن الذي لا يعترف بالآخرين لا يستحق الاعتراف به ولكن السبب في ذلك أن الآخرين الذين هم طرف في بعض الوقائع مع شمر قد ذكروا ذلك فمثلاً هناك بعض الأخوة من قبيلة عنزة قد أصدروا العديد من الكتب وذكروا فيها انتصاراتهم على الآخرين ولم يذكروا هزائمهم كما أن هناك بعض الأخوة من قبيلة مطير قد ذكروا في كتبهم انتصاراتهم على الآخرين ولم يذكروا هزائمهم وهناك العديد من أبناء القبائل الأخرى قد فعلوا نفس الشيء وهذا حق من حقوقهم وأنا في هذا المجال آخر الناس ولكن هذا التأخير ربما أعطاني فائدة واحدة وهي أنه قد لا تنطبق على مقولة البادئ أظلم.

المؤلف

المقدمة

إن صراع الإنسان مع أخيه الإنسان على هذه الأرض قد فرض فرضاً وليس موضوع اختيار خصوصاً في العصور القديمة عصور الفوضى والانفلات الأمني كما يقولون حيث إن لو قرروا ناس عدم الصراع مع الآخرين وجلسوا في بيوتهم فإن الناس الآخرين لن يتركونهم فسوف يغزونهم ويأخذون حلالهم وأموالهم وبهذا يضطرون الناس المسالمين أن يدخلوا القتال وهم مكرهون وهذه الأمور كما وصفتها في كتابي السابق (عندما تكون المثائل دلائل على أفعال الجدود الأوائل) فإن أردتها فتنة فهي فتنة وإن أردتها أمجاد فهي أمجاد حيث إن هذه الأمور وإن كانت مرفوضة وممقوتة فإنها تبرز بعض محاسن الإنسان مثل الشجاعة والعفو عند المقدرة وغيرها والصراع ليس محصور على القبائل أو البدو بل على جميع شرائح المجتمع البشري سواءً أفراد أو قبائل أو دول وصراع القبائل يختلف عن صراع الدول أو صراع العقائد حيث إن صراع الدول يكون على أشياء ثابتة سواءً كانت أرض أو مياه أو فرض سيادة وإذا ظفرت بهذه الأشياء سوف تحتفظ فيها ما استطاعت ذلك أما القبائل فصراعهما على أشياء متحركة ومؤقتة مثل المراعي والمياه والإبل فمثلاً لو كان هناك قبيلتان وقع بينهما صراع على مراعي أو مياه وانتصرت إحداهما على الأخرى وسيطرت على المواقع.

فتجد هذه القبيلة المنتصرة ما تلبث بعد فترة قصيرة جداً أن تترك هذه المواقع من نفسها وتذهب إلى مكان آخر ربما يكون أخصب أو أكثر أمناً إذا أحسوا بالخوف من ناس أقوى منهم رغم ما خسروا على هذه المواقع من أرواح بشرية وأموالاً كثيرة وقد كانت طلقة الإيذان لهذا الصراع البشري قد أطلقها هايل وقابيل حيث اقتتلوا بينهما وهم وحدهم على هذه الأرض الواسعة التي لم يوجد بها سواهم فكيف وهي يسكن عليها مليارات البشر من بعدهم وإذا كان هناك من يتباهى ويتفاخر بالنصر في بعض الحالات على الآخرين وأقول بعض الحالات حيث إنه ليس هناك مستصراً على طول الزمن أو منهزماً على طول الزمن وكما يقول المثل (الزمن يومان يوم لك ويوم عليك) أقول إذا كان هناك من يتفاخر بالنصر فأقول ليس كل نصر نصراً أو فخراً حيث بعض النصر أقرب منه إلى الهزيمة في حالة يفترس القوي الضعيف حيث إن هذا النصر والفخر محكوم في ظروفه وأسبابه حيث كل معركة لها ظروفها الخاصة حسب ميزان القوى كما يقولون فمثلاً لو كان هناك قبيلة عدد أفرادها عشرة آلاف مجهزة بالعدد والعدة.

وغزوة على قبيلة عدد أفرادها ألف شخص وغير مجهزة أو مهياة للمعركة حيث كما يقولون أوتيت على حين غرة فنصر هذه القبيلة بهذه الطريقة لا يعتبر نصراً أو فخراً بل العكس هو الصحيح لو أن القبيلة الصغيرة قليلة العدد والعدة قد انتصرت فهذا هو الفخر الصحيح أو عندما يكون الطرفان متساويان بالعدد والعدة فإن المنتصر يحق له أن يفخر علماً بأن النصر من الله سبحانه وتعالى بل إن المعتدي حتى لو كان يملك القوة الكافية فإنه دائماً يمني بالهزيمة نتيجة لخطئه وغروره بقوته.

ونحن لا نكتب عن هذه المواضيع على أساس تأييدها أو الإعجاب بها أبداً ولكن نكتب عنها لأننا نعتبرها حالة ومرحلة من مراحل التاريخ

التي يجب أن تكتب سلباً أو إيجاباً وقد يلاحظ القارئ الكريم أنني قد ركزت على أحداث شعر أكثر من غيرهم وهذا ليس من باب العنصرية أو الانحياز ولكن من باب الاطلاع والمعرفة في أحداث وتاريخ هذه القبيلة بصفتها قبيلتي وكما يقولون أهل مكة أدرى بشعابها علماً أن هناك الكثير من أبناء القبائل قد كتبوا عن قبائلهم بما فيه الكفاية وزادوا بل وصل الأمر في بعضهم أن عاثوا بالتاريخ فساداً.

كلام مضبوط

كتب الدكتور سلطان بن خالد بن حثلين في مقدمة كتابه تاريخ قبيلة العجمان الكلام التالي: قد يوجد من يتحفظ على طرح تاريخ القبائل في المملكة العربية السعودية بحجة أنه قد يظهر الخلافات السابقة والتي قد تحيي النعرات القبلية المختلفة ولذلك يتجه أصحاب هذا الرأي إلى الأخذ بمبدأ توخي الحذر والسلامة والابتعاد عن كتابة تاريخ هذه القبائل وتفضيل إبقاء هذا التاريخ ضمن صفحات الوثائق والمخطوطات أو الاكتفاء به محفوظ في ذاكرة الرواة وهذا الرأي قد يكون له وجهته فيما مضى عندما كانت هذه القبائل حديثة عهد بذلك التاريخ إما في عصرنا الحاضر وبعد أن رسخ مفهوم الولاء والمواطنة بين أبناء القبائل وأصبح هذا التاريخ ذكرى مفهوم الولاء والمواطنة بين أبناء القبائل وأصبح هذا التاريخ ذكرى وروايات إن لم تسجل نسيتهما الأجيال كان لزاماً القيام بكتابة تاريخ هذه القبائل لأن معرفة الماضي أساس للوعي بأهمية الحاضر انتهى كلام ابن حثلين.

الحقيقة ومن وجهة نظري الخاصة أعتقد أن كلام الدكتور سلطان صحيح وصائب وأن جميع الكتب ذات العلاقة بالقبائل وأبناء البادية يجب أن تقرأ من هذا المفهوم الذي ذكره ابن حثلين.

الباب الأول

من وقائع وأشعار شمر

لمحة سريعة

عن تاريخ العلي وآل رشيد

كانت حائل قبل حكم آل رشيد تحت حكم آل علي وهم أولاد عمهم من نفس الفخيزة من الجعفر من عبده من شمر ولكن إمارة آل علي كانت إمارة تميل إلى الهدوء والسكون وقد مرت في مراحل متفاوتة بين القوة والضعف وذلك حسب شخصية الأمير الذي كان على رأس السلطة حيث برز في هذه الأسرة بعض الشخصيات المهمة والمؤثرة في الأحداث كالأمير محمد بن علي الملقب (بالسمن العرابي) وغيره ولكن أغلب الفترات كانت إمارة آل علي منطوية على نفسها وهي أقوى على الحاضرة منها على البادية وذلك لعدم تدخل ابن علي في شؤون البادية تدخل مباشر وربما هذا لم يكن من باب الضعف في بعض الأحيان وقد يكون من باب عدم الرغبة أو عدم الاستعداد لمثل هذه الأمور التي تقع خارج المدن والقرى التابعة لحائل حيث إن مثل هذه الأمور يتطلب التدخل فيها استعداد ومجهود مكلف جداً وذلك نظراً لقوة القبائل في البادية في تلك الفترة وهو الأمر الذي حسمه ابن رشيد في كل قوة واقتدار حيث أخضع الحاضرة وقبائل البادية إلى سلطته بالقوة وذلك كما وصفه الشاعر والفارس شليويح العطاوي العتيبي.

من ضمن قصيدة طويلة قالها في معشوقته حيث يقول:

بن رشيد الشمري فدوة له مودع أشيوخ القبائل وقاري
الطيب يدمح لي ثمانين زله واللاش ماني عن مزاريه داري
يقصد في قوله وقاري أنه شئت شملهم أي شيوخ القبائل ومعروف
أن الشاعر وخاصة عندما يشعر في معشوقته أنه يفديها بأغلى شيء حتى
يدلل على محبته لها وهذا ما قدره ابن رشيد عندما رد على شليويح حيث
قال:

يا طارش مني لشليويح قله قله بوجهي عن جميع المزاري
والله ما لومه لو فداني بخله لحيث جاري لي من الود جاري

ببروز اسم آل رشيد

لقد برز اسم عبدالله وأخيه عبيد علي آل رشيد ولمع اسمهما بين الناس في مجتمع أهل حائل وقراها وذلك لمواقفهم الشجاعة وحميتهم على قبيلتهم وديارهم حيث قاما بتحريض الناس على الدفاع عن ديارهم ضد بعض القبائل التي كانت تعدو على حدود شمر وحائل وقد شارك الأخوين عبدالله وعبيد آل رشيد في معركة قمعة وهي بين شمر وعرب العواجي العنزي حيث وقعت هذه المعركة بالقرب من حائل وقد كان عبدالله وعبيد على علم بالمعركة قبل وقوعها بفترة وقاما بحث الناس من الحاضرة بحائل للخروج لهذه المعركة وتخابروا مع بادية شمر من أجل الاستعداد لهذه المعركة وذلك بدون علم ابن علي الحاكم وقاما عبدالله وعبيد بقيادة الناس الذين خرجوا معهم من أهل حائل وكانوا على وعد مع أمراء بعض بادية شمر وقد كان لعبدالله وعبيد دور كبير في هذه المعركة مما جعل النصر فيها لشمر على العواجي وقومه وبعد هذه الواقعة وغيرها من الوقائع والأحداث زادت شعبية آل رشيد عبدالله وعبيد عند أهل حائل وشمر عامة مما أغضب الأمير بن علي الذي قام بمضايقتهم ومراقبة تصرفاتهم.

مما اضطر أن يقوم بملاحقتهم والقبض عليهم إلا أنهما تمكنا من

الفرار إلى خارج حائل وقد تعاونوا معهم شمر بالتكتم على أخبارهم وعدم تسريب أي معلومات عنهم لابن علي مما ساعد على سلامتهم.

بعد حكم آل رشيد

وبعد أن قاما عبدالله وعبيد آل رشيد بقتل آل علي والاستيلاء على الحكم قد باثروا بالعمل فوراً على تقوية قبضتهم على الحكم والعمل على تكوين قاعدة قوية تكون ركيزة حكمهم من جميع النواحي فقد قاما بتشكيل ما يشبه الجيش من حاضرة حائل وعملوا على تسليحه تسليح جيد في ذلك العصر وتنظيمه ليكون جاهز في حالة الحاجة ودعمه بقوة من رجال البادية من شمر كما قاموا بتنظيم بعض الشؤون الإدارية الضرورية في ذلك الوقت حيث قاموا بتعيين الولاة على المناطق التابعة لحائل والعمل على سد الفجوة التي كانت بين البادية والحاضرة وجعلهم يداً واحدة ضد العدو وقاموا بفرض الزكاة على البادية والحاضرة وفرضوا سيطرتهم على جميع مناطق حائل وباديتهما.

آل رشيد وأسلوبهم بالكرم والشجاعة

إن من الخصال الحميدة في آل رشيد الشجاعة النادرة والكرم الحاتمي الذي بلا حدود وقد عبّر عن كرمهم مؤسس حكمهم عبدالله آل رشيد ضمن قصيدة له وذلك بقوله:

كم واحداً جانا يشكي من الجوع حاديه من لوعات الأيام حادي
لو ما نعرفه راح منا بمطموع من راس مالاً نجمعه للنفاذي
وعن شجاعتهم عبر الفارس عبيد آل رشيد بقوله:

أضرب على الكايد إلى صرت بلشان وعند الولي وصل الرشا وانقطاعه
أنا ولد علي سلايل كحيلان ربي خلقني لسبايا وداعه

وهناك الكثير من قصائد آل رشيد التي تعبّر عن ذلك بل إنها ترجمة حقيقية وحرفية لأفعالهم في مجال الكرم والشجاعة وآل رشيد لم يكتفوا بأن يكون الكرم والشجاعة حصراً عليهم بل يحبون بأن يكون كل شمري كريم وشجاع ورغم أن الكرم عادة ومبدأ ثابت عند شمر قبل آل رشيد إلا أن آل رشيد قاموا بالحث والتشجيع عليه أكثر فأكثر بالشكل الذي يليق بقبيلة شمر وسمعتها وهم دائماً يقومون بمساعدة أصحاب البيوت المشهورة بالكرم عندما يعلمون أن أصحاب هذه البيوت قد لحق بهم

بعض العوز كما حدث مع ابن عبيكة من شعر وبيت العبيكة مشهور بالكرم وغني عن التعريف في هذا المجال فقد ضافوا الشعلاان وهم أمراء قبيلة الرولة عند ابن عبيكة وكان لا يجد شيء يقدمه لهم ولكنه قام بتدبير الطعام بطريقته الخاصة وإكرامهم كرامة تليق بهم وعندما علم ابن رشيد بالقصة قام بإرسال عشرة من الجمال محملة بالأطعمة إلى ابن عبيكة مكافأة له ومساعدته على الظروف الصعبة التي كان يمر بها في فترة معينة.

آل رشيد وأسلوبهم في مواجهة الأعداء

إن آل رشيد ليسوا من النوع الذي يغزو من أجل الغزو فقط أو يحارب لمجرد الحرب ولم يكونوا المعتدين أو البادين بالأخطاء أغلب الأحيان وهذا لا يعني أنهم لا يخطئون أنهم ليسوا منزهين عن الأخطاء شأنهم شأن غيرهم من البشر ولكنهم عندما يعلمون أن هناك عدو ما يعد العدة للغزو عليهم ويتأكدون من ذلك بشكل قاطع فإنهم ليسوا من النوع الذي يركن حتى يغزوه العدو في عقر داره بل إنهم يقومون على الفور بأخذ زمام المبادرة ومهاجمة العدو في عقر داره ونقل المعركة على أرضه وهذا ما تدل عليه أشعارهم كقول عبيد آل رشيد في معركة بقعاء:

يا دارنا من جاك جيناه عجلين بالليل نمشي والصفير والقوايل
يبغون ديرتنا وحننا معيين يبغون ديرتنا قفاراً وحاييل
وكقول حمود العبيد آل رشيد في معركة عروى حيث يقول:

وإن كان بن هندي نوانا ابرزان حنا على عروى قصرنا مسيره
وغيرها الكثير من قصائدهم التي تدل على ذلك وسوف تلاحظ هذا الشيء في سير الوقائع التي يكونون طرف فيها ومثال على ذلك أن حدث أن أهل القصيم أغاروا على أطراف شعر وأخذوا بعض الإبل منهم وعندما علم ابن رشيد بذلك أرسل عليهم بأن يعيدون الإبل التي أخذوها إلى أهلها

ولكن أهل القصيم رفضوا أن يعيدونها وبعد ذلك أرسل عبدالله آل رشيد رسالة إلى الإمام فيصل بن تركي آل سعود يخبره بالوضع ويطلب منه أن يتدخل بالموضوع وقد قام الإمام فيصل وأرسل شخصان واحد اسمه فرحان والآخر يقال له ابن سبيت إلى أهل القصيم ويطلب منهم بأن يعيدون الإبل إلى أهلها من شعر ولكن أهل القصيم بدؤوا يماطلون بتلبية طلب الإمام مما أغضب عبدالله آل رشيد مما جعله يجهز قوة بقيادة أخوه عبيد لغزو أهل القصيم وبالفعل هجم عبيد على أهل القصيم واسترجع الإبل التي أخذوها مع كسب بعض الغنائم من أهل القصيم وعندما علم الإمام فيصل بالأمر غضب على عبدالله حيث إنه قام بهذا العمل بدون أن يخبره بذلك وعندما علم عبدالله آل رشيد بغضب الإمام فيصل أرسل له قصيدة طويلة ومشهورة وهو يثني فيها على الإمام ويمتدحه ولكنه يوضح له في القصيدة بعض الملاحظات التي حصلت ونحن نورد الأبيات التي لها علاقة بالحدث فقط حيث إن القصيدة معروفة وهي منشورة في العديد من الكتب ويقول عبدالله آل رشيد من ضمن القصيدة:

يا ما طلبنا كل من به شكاله نبغ الركود من أهل نجد ولا ضال
من عقب ما عجزوا عني بالغياله شبرا لنار الحرب بالقويض صوال
وأنا أحمد الله ما كرهنا لقاله ألا تصير عقوبته عز وقبال
فإن كان ركب الرشا للمحاله واستثقلت ماني من الحرب ملال
هذا جزاء منهو خطك عصاله فرحان وابن سبيت ما لقاهم البال^(١)
وجاهم عبيد لا عدمننا خياله حطه لهم ربي نجيم وزلزال
وبعدما سمع الإمام فيصل قصيدة عبدالله وقدر له ظروفه التي من أجلها قام بهذا العمل.

(١) يشير إلى الأشخاص الذين أرسلهم الإمام فيصل إلى أهل القصيم.

من ملاحم شمر القاريذية وقائع حربية مع بعض القبائل القوية

من الأسباب التي جعلت المعارك التي تخوضها قبيلة شمر تأخذ طابع العنف والشراسة يرجع ذلك إلى قوة قبيلة شمر وشجاعتها واستبسالها في الحروب وخاصة جيش ابن رشيد الخاص الذي يطلق عليه اسم الحجلان وهذا الجيش مدرب تدريباً مميزاً على خوض الحروب وهو يتمتع بشجاعة ومهارة فائقة في الحروب وهو مسلح تسليح جيد وأفراد هذا الجيش متقنين بعناية من حاضرة وبادية شمر يقابل قوة هذا الجيش كثرة وشجاعة القبائل المحيطة بشمر كقبائل عنزة وعتيبة ومطير والظفير والعجمان حيث إن هذه القبائل بعضها يتمتع بالشجاعة والكثرة معاً وبعضها يتمتع بالشجاعة رغم قلتها كقبيلة العجمان التي تتمتع بشجاعة نادرة رغم أنها قليلة العدد وهذه الأسباب التي ذكرتها هي التي تضيف طابع العنف والشراسة على المعارك والوقائع التي تكون هذه القبائل طرف فيها مع شمر والحقيقة وليس من باب المبالغة أن ابن رشيد لم يهزم أمام أي قبيلة من البادية رغم قوة هذه القبائل وشجاعتها أما المعارك التي تخوضها قبيلة شمر ولا يكون ابن رشيد طرف فيها فإنها كالمعارك العادية قابلة للنصر أو الهزيمة رغم أن شمر في نجد يمثلون نصف القبيلة تقريباً حيث إن النصف الآخر يعيش في العراق وسوريا برئاسة الجرباء.

جينا صباح وهم لنا مستكنين وثار الدخن من حر صلوا الفتايل
 أنا أحمد اللي ههب الريح يا حسين راحة على القصمان وولاد وائل
 وذكر ابن بشر في كتابه سالف الذكر أن معظم القتلى قتلهم عبيد في
 يده وهذا تصديق لقول عبيد في قصيدته إنه قتل تسعين.

ورقة بقعا

ورقة بقعا وهي من أكبر الوقائع في عصر عبدالله آل رشيد مؤسس
 إمارة آل رشيد في حائل وكانت بين شمر بقيادة ابن رشيد وبين أهل
 القصيم ومعهم قبائل عترة وغيرها وذكر المؤرخ النجدي المعروف ابن
 بشر في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد أن قتلى أهل القصيم
 وأنصارهم في هذه الورقة فقط حوالي ثلاثمائة قتيل قال فيها الفارس
 المشهور عبيد العلي آل رشيد قصيدة طويلة وشهيرة منها على سبيل
 المثال هذه الأبيات:

يا دارنا من جاك جيناه عجلين بالليل نمشي والصفير والقوايل
 جونا يبون ديارنا والبساتين يبغون منزلهم قفاراً وحایل
 يبغون ديرتنا وحنا معين نجدع بحد السيف من جاء عايل
 اللي ذبحت بشذرة السيف تسعين منهم ولاني عن طردهم مسايل
 نجرهم يا حسين جر الخرافين تلقا صفا بقعا من الدم سايل
 كم ميمر داجوا عليه الغلامين خلوا دماغه عن علابيه مائل
 وحصل لنا عقب المواصل وفا الدين وراع السلف ردت عليه الجمايل

وقعة عروى

وقعة عروى كانت بين شمر بقيادة محمد العبدالله آل رشيد وبين عتيبة بقيادة محمد بن هندي بن حميد وكان النصر فيها لشمر على عتيبة وقد سمعت أحد رجال العجمان وهو يعد شريط كاسيت لشعر راكان بن حثلين يقول هذا العجمي في الشريط إن محمد العبدالله آل رشيد لم يهزم قط في حملاته على القبائل وقد قال الشاعر والأمير حمود العبيد آل رشيد قصيدة في معركة عروى منها على سبيل الدليل هذه الأبيات :-

إن كان بن هندي نوانا ابرزان حنا على عروى قصرنا مسيره
حصان الصميد اللي يسمى صنيان ثلاث طيحات قدام المغيره
يا ليل سلملي على الشيخ راكان سلم على زيزوم يام وأميره
قل فعلنا شافه حزام وفاران يوم على عروى تقطع غثيره
وليل وفاران وحزام هم الذين ورد اسمهم في القصيدة هم من قبيلة
لعجمان وصادفوا المعركة عند ابن رشيد وشاهدوها بأنفسهم لهذا يستشهد
هم حمود العبيد آل رشيد في قصيدته.

وقعة الصريف سنة ١٩٠١م

تعتبر معركة الصريف من أكبر المعارك في ذلك العصر في نجد من حيث كثرة الحشد البشري وهي بين شمر بقيادة الأمير والفارس عبد العزيز المتعب آل رشيد وبين أهل الكويت والقبائل المتحالفة معهم بقيادة الشيخ الشجاع مبارك الصباح وكان جيش ابن رشيد لا يتجاوز أربعة آلاف رجل بينما كان جيش ابن صباح عشرة آلاف رجل كما هو مذكور في تاريخ الكويت والعديد من الكتب وقد ذكر السيد خالد ضاحي الخلف في كتابه (معارك الكويت القديمة) صفحة (٣٠) أسماء القبائل التي شاركت في المعركة بجانب ابن صباح ونحن نورد هنا كما ذكرها وهي : العجمان - العوازم - المطران - الظفير - المرة - الهواجر - المنتفق - المهنا - آل سليم - قحطان - الرولة - السبعان - السهول - الرشيدة.

بالإضافة إلى بعض الشخصيات من نجد وغيرها وقد قال الشاعر المعروف عبد العزيز العزي راعي البرة وهي قرية تقع في ضواحي نجد بين القصيم والرياض وهو ليس شمري.

قال قصيدة تربو على أكثر من تسعين بيتاً وهي موجودة كاملة في الصفحات الأخيرة من هذا الكتاب ولكن نورد منها بعض الأبيات كشواهد على الحدث ومنها قوله :

يا مزنة غرا نشئت من مغيبه
ترمي السخط قيدت على من تصيبه
طمت وعمت وادلهمت غضيبه
تبغ الحريب اللي دنا من حريبه
ثور وجمع من تردى نصيبه
وعريب دار وكل من يلتجيه
وجنوده العجمان واللي حظي به
والمنتفق وابن شريم ونسيبه
حل المناخ اللي عليهم أدعيه
إلى حلت البلوى على من بليبه
حضر الجبل ردوا لهند عجيبه
يوم على الباغين ما ينحكيه
بين السبايا كل شيخ رميه

ترعد وتبرق ساقها رب الأرباب
بأركانها تسمع كما ضرب الأطواب
واستثقلت بلي للأرواح جذاب
بن صباح اللي تعرض للأسباب
بهل الكويت وكل من كان خشاب
وراع النفاق ومارق الدين ما غاب^(١)
غير الدويش ومن تلاه من الأجانب
وما ضمت النقرة وسالم وغصاب^(٢)
من ديرته حاديه جلاب الأجلاب
ينفك للمبلي من الله مية باب
تدرك مفاتيح الفرج عند الأنشاب
عنا بهم طير السعد غوج الأطلاب
بنحور شمر عند عذبات الأنيا

لقد ذكر مؤلف كتاب (معارك الكويت القديمة) الأخ خالد ضاحي الخلف أسماء بعض أبرز القتلى من الجانب الكويتي في معركة الصريف وأسمائهم بالشهداء الجدير بالذكر أن موقع المعركة يبعد عن حائل (٢٧٠) كيلومتر بينما يبعد عن الكويت (١٠٠٠) كيلومتر فيا ترى أيهما أقرب إلى الجنة أهل حائل أم أهل الكويت؟

(١) عريب دار هي خليط من القبائل تسكن بين السعودية والكويت.

(٢) المنتفق قبائل تسكن في بر جنوب العراق شيخها ابن سعدون وابن شريم من شيوخ المرة وسالم من شيوخ الهواجر وغصاب من العجمان.

وقعة الضلعة أو الملبد

كما يسمونها أحياناً

وقعة الضلعة هي من الوقائع الكبيرة وهي على عهد الأمير محمد آل رشيد وكانت بين شمر وأهل القصيم وكان النصر فيها لمحمد آل رشيد على أهل القصيم قال فيها الشاعر المعروف خضير الصعيليك الأسلمي الشمري وهناك من يقول إنها للأمير حمود العبيد الرشيد والله أعلم وعلى كل حال الأهمية بالقصيدة وهي طويلة نورد منها هذه الأبيات:

يا لله يلي فوق الإسلام عالي
ياامل نفس ما تريد السؤالي
الحرب شبه وبالله الاتكالي
يوم جرى بالضلعة له ضلالي
النفس يا صارة بقالتي وصالي
جونا وجيناهم سواة الجبالي
وصكروا عليهم شمر كالحجالي
سقنا عليهم من يميناً رجالي
أول علفها زامل والعيالي

بالواحد اللي من ترجاك ما خاب
إلا من الله جامع الناس لحساب
صبر جميل ونستعينه ما ناب
يعدّه المولود للي بالأصلاب
إضرب على الكايد وما خطاك ما صاب
وصار الطمع منا ومنهم بالأرقاب
ما كنها إلا حوطة ما لها باب
أرداهم اللي للعدافات شراب
تفبحة ما بين ذابح ونهاب^(١)

(١) زامل هو من أمراء القصيم.

عجاجة تجلي الصدى والخمالي
والجرح يبرأ له سواة الغزالي
وخلأ لنا القصمان هم والحلالي
ولا فكته منا خيار المحالي
الفعل للباري عزيز الجلال
وذيبة يشبع بها الذئب وغراب
يوم فر بعياله ثقل وصف كساب
وفزعاة اللي جمعه كل كذاب
جنباه معنا مثل ما جيب خطاب^(١)
على يدين محمد زاك الأنساب

الفراوي ينصح ابن مهنا

قبل وقوع معركة الضلفة

كان فجحان الفراوي وهو من قبيلة مطير في زيارة إلى ابن مهنا أمير
بريدة قبل وقوع المعركة ونصح ابن مهنا بعدم محاربة شمر وابن رشيد
ولكن ابن مهنا لم يصغ لنصيحة الفراوي وبعد انتهاء المعركة بهزيمة ابن
مهنا قال الفراوي قصيدة يذكر ابن مهنا فيها بأنه سبق وأن نصحه ولم يطيعه
وأنه أطاع الناس الذين لا يفيدونه وقت اللزوم وقال الفراوي في القصيدة:

يا لله يالي كل عين ترجاك إنك تنجي بأذنين الحساني
ليا لمهم بأمر الولي مجر الإدراك تحط ميتهم شهيد الجناني
أنا أشهد أنا يا بر صالح نصحتك وما طعت عقال الرجال الذهاني
طاوعت شور إبليس وبليس أغواك وطوعت شور مشذرمين الأذاني
وطاوعت من لا سر عينك ودهواك واليوم حطك في محل الهواني
ما أنت بردي ما رسيك بيسراك وجوك الرشيد أسوفهم باليماني
ما هو ردي نيك مار ما هم حلاياك صيح ما ظلعه يلاذي ألبني^(١)

(١) صيح جبل صغير حسب وصف الشاعر أما ألبني فهو ضمن جبال كبار يقال لهن
أذنان وواحد من ألباني ومن جنوب منطقة القصيم بالسعودية.

(١) خطاب هو ابن سراح أمير الجوف سابقاً.

خلوا جماء الروس ما هي حكاياك
مثل الحدج في ناعمات المساني
زامل فكوك الريق وأنته تعشاك
كم مصعب خلوه جاء مرجعاني

وقعة الجميما سنة ١٩٠٩م تقريباً

تعتبر معركة الجميما من المعارك الكبرى من حيث عدد الناس الذين شاركوا فيها ولكن هي أقل المعارك قتلى وذلك بسبب الهزيمة السريعة لخصم شمر والمفاجآت من قبل ابن رشيد لخصومه في هذه المعركة وهم ابن هذال شيخ عنزة الأكبر وابن شعلان شيخ الرولة حيث كانوا المذكورين قد خشدوا كثير من قبائلهم وغيرها وكان هدفهم مباغته ابن رشيد في حائل نفسها ولكن ابن رشيد عندما علم فيهم جمع قومه وقوته بسرعة وسار بها إلى ملاقاتهم في منتصف الطريق في الجميما وهي في منطقة رفحا بالسعودية الأمر الذي لم يتوقعوه أبداً وذلك لكثرتهم الهائلة واعتقادهم أن ابن رشيد يكتفي بالتحصن في حائل ويأخذ موقف دفاعي فقط لاعتقادهم بأنه لن يجزؤ على الخروج من حائل إذا علم بهم وأنه يصاب بالخوف والرغبة منهم الأمر الذي لم يحصل وقال الشاعر خليف الرقبة وهو من الأسلم من شمر قصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

كريم يا مزنة نشت مستهله غشا زبالا والجميما غشاها
صبت على الويلان يامنن الله صديق عينك ما يبرق يماها
الخييل معه زامل مردف له وسعود شوق اللي جديد أصباها

والخيل عن وجه الضباغم تجله وأيضاً بالصايح تزاود عيها
صارت على النوري دخاذين جله وما شب من نار عمسنا سناها
وكان رامل بن سبهان هو الأمير الفعلي حيث كان سعود بن رشيد
الأمير ولكنه صغير السن لا يتجاوز عمره ثلاثة عشر عاماً وكان زامل
الذي يدير الأمور لهذا كان اسم زامل بالمقدمة.

في الأشعار التي قيلت في هذه المعركة حيث قال شاعر من الرواة
قبيلة ابن شعلان بعد المعركة مباشرة وهو يسند القصيدة على نواف بن
النوري الشعلان وهو لم يحضر المعركة مع والده حيث كانوا على خلاف
بينهم قال الشاعر:

نواف وش حقوتك فينا جيناك والكبد منسطمه
جيناك سبهان حاديننا والمسعد اللي به الخطمه
خلينا غالي مبانينا ولا خذنا من قشنا القطمه
وأبوك ما هو مقديننا يحط لطمه على لطمه

وقال في هذه المعركة شاعر آخر من شعراء شمر الذين حضروا هذه
المعركة قال هذا الشاعر:

الرويلي من الوديان صايل من هباله يبي عشب النفودي
تايه الراي ما عنده دلايل شام للحكم بناي العمودي
غيبة الشمس راحت له دبايل والأخيضر مصايح الجرودي

واقعة حمّا

ابن حثلين بين ابن رشيد وابن صباح

هذه القصيدة قالها الشاعر الفارس راكان بن فلاح آل حثلين يسندها
على أمير الكويت ويحرض ابن صباح على غزو ابن رشيد أمير حائل:

الطير يا زبن المناعير يفداك نبغي العوض منك خطو النداي
ايغي العديم اللي في الربيع شرواك اللي ليا شاف الجول ما هو بياوي
وإلا أشقر جعل المنايا تعدادك شيهان يجعل داغر الخرب داوي
يا شيخ طاوع من على العز ينخاك بالك تطاوع شور من كان ثاوي
وحنا كما سيف صقيل بيمناك قضية انصابه ما تجي بالمناوي
والله ما تعطيه يمينناك يسراك إلا شفت وقعة في أكبار البلاوي
هذا مدق الطنب والبيت يثناك والراس لك في كل دو بن أفداوي

بعد ما قال راكان القصيدة أثار غضب ابن رشيد وغزا العجمان
وأخذهم في مكان يسمى حمّا على الحدود السعودية الكويتية وبعد الواقعة.

قال الأمير حمو العبيد آل رشيد قصيدة رد على راكان على نفس قافية
قصيدة راكان ومنها يقول:

حذرا من اللي يوم حمّا تنصاك خلاك تمرح بالتسيعي خلاوي

قصيدتك بالطير الله ببلاك
وقصيدك اللي يا بن حثلين خللك
وإن كان تبغ النصح حنا نصحنك
ذا قول ما هو من الناس يدراك

جابه ليام المحن والبلاوي
تضرب على طاش البحر ما تراوي
والآ بفرع النار لك به مكاوي
لا هو هتيمياً ولا هو حساوي

بعد ذلك ذهب راكان إلى ابن صباح وقال القصيدة التالية:
يا دبرتي لا تحسبينا شديدي
يا دار نبغي لك نهراً سعيدي
صبيان يام مليونين الحديددي
مشاهم اللي مال حكمه ضديدي
دولة شريف حكمه اليوم بيدي
يا قاصد المولى عوين الوحيددي
من عقب ذا يراكب فوق هيدي
ملفك أخو مريم زبون الوحيددي
يا شيخ ما عينت بيت جديدي
بيت لكم والله علينا شهيدي
ليا جت خدامك حرار وعبيدي
يقول قومه طيرنا والقصيديدي

منك جنوب ومبعدين أخطاها
قوم بغوا جالك بنسحن أدواها
عجب عيوني إلى هتف صب ماها
جمايله ما حن بنحصي ثناها
والترك والباشه أزيادة بلاها
إنك توفقني لنفسي أرضاها
فواطر قطع البيادي أمناها
زبن الطحوس إلى هفت في أغذاها
ما قبلهم أحداً قد وطا في أحماها^(١)
طوارفك ليا جت يا هو ذراها
زود على الخدمة نجدد أكساها
ماحن بنشيد من قوافي بلاها^(٢)

وقعة الوريعة

يقال إنه بعد ذلك أغاروا العجمان على قبيلة أمطير وكانت قبيلة أمطير محسوبة على ابن رشيد ويقال إن العجمان أخذوا إبلهم كما يقال إن ابن رشيد له إبل مع أمطير وقد أخذه مع إبل أمطير واعتبروا العجمان هذه الواقعة ثار لمعركة حمّا حيث قال شاعر العجمان قصيدته منها قوله:
أنا أحمد الله على ما صار يوم أن يام غدة لما
اليوم حنا خذينا الثار هذه الوريعة قضا حمّا
ومن المعروف أن الوريعة تقع بين حدود العجمان ومطير يوم عصر البادية في الزمن السابق وهي تقع الآن شمال النعيرية على بعد حوالي مائة كيلومتر ولكن الشيخ راكان يبدو أنه قد ضاق من هذا الخلاف الذي وقع بينه وبين ابن رشيد وذلك لسببين الأول أنه كان على صداقة حميمة مع ابن رشيد أما السبب الثاني أنه يعلم أن الخلاف مع ابن رشيد عسير وباهظ التكاليف بالنسبة لراكان لهذا قرر أن يذهب بنفسه إلى ابن رشيد ويطلب العفو منه ويعتذر له عما سبق من هذه الأحداث وبالفعل فقد ذهب إلى ابن رشيد وقد رحب به ابن رشيد وعفا عنه وزاد على ذلك بأنه أعطاه قسم كبير من الإبل والخيل هدايا له وهذا ما أشار إليه راكان في قصيدته الآتية التي يمتدح بها ابن رشيد ويطلب منه الصلح حيث قال راكان:

(١) يقصد شعر أنه لم يؤخذ بينه قبلهم إلا شعر أخذوه فقط

(٢) يشير إلى بيت حمود العبيد آل رشيد في قصيدته السابقة الموجهة إلى راكان والذي يقول فيها:

قصيدتك بالطير الله ببلاك
جابه ليام المحن والبلاوي

يا عبيد يوم أن القمر ما بعد غاب
قم سو فتجال له الريق ينداب
في دلة تسري خواكل شراب
أنا أحمد الله تو ما حظنا طاب
جيت بلا حطن من الراس وكتاب
حرًا سنا عينه كما ضرح مشاب
لها هد منه جملة الصيد هرّاب
حدرت منه هجمة عوص الأرقاب
وجينا وحركنا توفيق الأسباب
يامية قد هم على الحرب درّاب
وخيلاً يجن ألفين من غير حساب
مرة تجي سيلها يرث أشراب
بعويفجان هلت الوبل صباب
على النقا ما ذورة نشر الأصحاب
زيزومة اللي إلى نصي الحد ما هاب
تعباً لحثيف ما نفع فيه الأطباء

والليل طَرَف وادبحن الشجومي
يعبا لشربه ناطحين العلومي
تجعل بها خمس المعاني لزومي
من يوم زانه من عنان العزومي
وشاهدت وجهه ونجلن الهومي
ليا هد ما يرفع جناحه يحومي
اللي ينوشه مخلبه ما يقومي
شقحن عليهن مثل بني الرجومي
وهبه لنا أيام السعد بالولومي
سقم الحريب اللي بخشمه يزومي
وحمر الجموع اللي به الموت يزومي
وغباً نفلها بنايفات الحزومي
سيله أيداوي ماضيات الحثومي
الأصحاب والجيران منها أسلومي
يفرث ثنائي للمعادي لطومي
تبغي تداوي علتة والصدومي

معركة أبو عجاج

وهذه المعركة بين قبيلة الظفير بقيادة حمود بن سويط ومعهم قبائل من جنوب العراق وبين شمر بقيادة سعود آل رشيد وكانت نتيجة المعركة هزيمة نكراء على ابن سويط وأعوانه قال أحد شعراء شمر قصيدة بهذه المناسبة منها هذه الأبيات:

يا بن سويط وش لك بالبلاوي حاربنا ما هو هنيه
أغوتك عرضات الشواوي يامارموك بلك هنيه
وقد قال محمد العوني قصيدة شهيرة بهذه المعركة عنوانها فاخر وكابر ولكن مع الأسف لم تتمكن من نشرها في هذا الكتاب.

معركة الخميسية

هذه المعركة بين قبائل المنتفق بقيادة سعدون الأشقر من جهة وبين شمر بقيادة الأمير عبد العزيز المتعب آل رشيد من جهة أخرى وكانت النتيجة هزيمة على الأشقر وقبائله وهي نتيجة طبيعية وعادية لأي معركة يكون ابن رشيد طرف فيها قال أحد شعراء شمر ويقال إنه حسن التيناوي قصيدة بهذه المعركة منها على سبيل الدليل هذه الأبيات:

يا أشقر جاك أشقر ما يهابك لا تنهضم هذا صعوط المجانين

ندخل على الله ما دفنا حسابك لا شك حنا للمعادي ضريرين
على الخميسية نوسم ركابك ونحط على وسم السهيلي محاجين
والقصيدة طويلة أطول من ذلك.

معركة الجوف

هذه المعركة جرت في سكاكا الجوف وهي بين قبيلة الرولة بقيادة
ابن شعلان وبين قبيلة شمر بقيادة الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد
وكانت النتيجة للمعركة هزيمة علي بن شعلان قال فيها الشاعر الشهير
محمد عبدالله العوني وهو من أهل القصيم قال قصيدة طويلة منها:

راكب فوق حرًا يذعره ظله مثل طيراً كفخ من كف قضابه
من سكاكا ترحل وأترك الذله وأحذر الخوف وهاجوسك تمعنا به
سر لشمر وخبر لابتى كله لابتى بإلقاء ياحي من لابه
لابتي حبة رقطة بصدع له لين لمسها والسم بأثياب
يا حربنا غدينا للعدو عله ويا صفينا كما السكر لشرا به
والقصيدة طويلة جداً ومعروفة وقال العوني قصيدة أخرى بنفس
المعركة منها هذه الأبيات:

مزنة هل الغضب من جوانبها ساقها المولى على راس عدوانه
هلت القصدير وسعود يندبها وردوا حوض المنايا على شانه
الفخر والمدح للي بجانبها يوم جل البين والنفس بلشانه
عاش من كفه ضماها يخضبها يوم خطو الاش قد طارت أذهانه
امدحوا من هذ وأدمى مضاربها قدم ربه ما تشقا بحيطانه

قصيدة الرفدي مع ابن رشيد

أغار ساجر الرفدي شيخ السلقا من العمارات من عنزة على إبل ابن
رشيد والتي كانت في المراعي في مضارب البادية بعيد عن مدينة حائل
وكان هدف الرفدي من الغارة هو استرجاع إبل الشيخ مشعان بن بكر من
شيوخ العمارات من عنزة والتي سبق لابن رشيد أن أخذها في غزوة سابقة
على عنزة وبالفعل تمكن الرفدي من استرجاع إبل مشعان وأخذ معها بعض
إبل ابن رشيد وقال ساجر الرفدي قصيدة طويلة في هذه المناسبة منها على
سبيل المثال قوله:

مزن تزهر بين عرعر وأبا القور سيله على كل المشاريف ضافي

إلى أن قال:

ذروات أخذناهن ويبرى لهن خور يفداك مالك يا ربيع الضعافي

ولكن ابن رشيد عندما علم بما فعله ساجر الرفدي خرج من حائل
بقوة من شمر ولحق بساجر الرفدي في الحدود العراقية في منطقة تسمى
السلمان ولكن الرفدي عندما علم في ابن رشيد توارى عن الأنظار واختفى
عن أرض المعركة خوفاً من أن يقع في يد ابن رشيد ويقتله.

ولكن ابن رشيد قبض على أخي ساجر واسمه مكازي وقاموا رجال

ابن رشيد يربطه بحبل أمام بيت ساجر الذي نزل فيه ابن رشيد بعد نهاية المعركة كعادة ابن رشيد بعد نهاية كل معركة حيث يقيم في أرض المعركة لمدة ثلاثة أيام كنوع من التحدي للعدو وهذا ما أشار إليه الشاعر الخشيم وهو من قبيلة الرولة وذلك أثناء رده على الشاعر المعروف خلف أبو زويد الشمري عندما امتدح ابن شعلان شيخ الرولة ولكن الخشيم رغم أنه رويلى من قبيلة ابن شعلان إلا أنه يعتقد أن أبو زويد بالغ في مدح ابن شعلان وأن ابن رشيد أحق بهذا المدح حيث قال الخشيم من قصيدته وهو يوجه كلامه إلى أبي زويد قال:

قلته بابن شعلان شيب ولد شيب يا قلة الصنيدات يا كل قريبه
ما قلتها بالضيمعي منقع الطيب مقيم الضحى للمنهزم وش يجيبه
والضيمعي اسم يطلق على ابن رشيد وقبيلة عبدة من شمر نسبة إلى جدهم ضيغم كما يقال وبعدما أخذ ابن رشيد الرفدي وجلس في بيته حضر العديد من الشعراء أمام ابن رشيد.

يلقون قصائد المديح كعادتهم في مثل هذه المناسبات ومن هؤلاء الشعراء شاعر يقال له البقاوي قال قصيدة طويلة على نفس قافية قصيدة الرفدي نورد منها بعض الأبيات للدلالة فقط والتي تحمل البرهان وتشير إلى الحدث قال البقاوي:-

صحيح عدت بين عرعر وأبا القور متخفي مع الطمن ما تشافي
وصحيح خذيتوا فاطرين من الخور وهن كسب من عمك يا الشجاع السنافي
ما هن حلال الشيخ يا تايه الشور حلالهم حذب السيوف الرهافي
حلالهم غوش السناعيس وحيور مقيمات ما ترحل وساع الخوافي
ومهندات جورهن بالعدو جور يطير خطو الرايس هو والغدافي
والله لنعسفك عسف أهل فيد للثور يا زين وجه مكازياً بالعسافي

وقدام بيتك يلعب العبد سنغور وعلى عمدكم سافيات السوافي
وقد استرجع ابن رشيد إبله بالإضافة لأخذه حلال كثير وغنائم كثيرة من الرفدي وعربه.

■ ابن رشيد يشفي غليل ابن هديرس^(١):

كان عبدالله بن هديرس الأسلمي الشمري صاحب قرية تسمى العوشزية وهي تقع بأقصى الجنوب من حدود شمر في تلك الفترة وكانت القرى في ذلك الوقت في حالة من الضعف مما يجعلها عرضة للنهب والسلب من قبل القبائل الرحل وكانت قرية ابن هديرس عرضة دائماً للتحرش والمضايقات من قبيلة حرب وهم الذويبي وأبن سعدة والحيني.

وعندما حكم عبدالله بن رشيد في حائل ذهب إليه ابن هديرس وأخبره بأمر هؤلاء الناس وما يفعلونه به وقام عبدالله بن رشيد وكتب رسائل إلى شيوخ هذه القبائل وقام بحمل هذه الرسائل عبدالله بن هديرس نفسه صاحب القرية المذكورة وكان ابن رشيد ينصح هؤلاء الشيوخ بالكف عن مضايقة ابن هديرس وعدم التعرض له ولكن هؤلاء الشيوخ رفضوا نصائح ابن رشيد وخاصة الذويبي الذي لم يكتف بالرفض فقط بل قام يتهدد ويتوعد ابن رشيد نفسه وقال إنه سوف يأتي ابن رشيد بحائل نفسها وقد عاد عبدالله بن هديرس إلى ابن رشيد وأخبره برفضهم أوامره وخاصة كلام الذويبي من وعيد وتهديد.

بعد هذا الأمر غضب ابن رشيد وأمر بالاستعداد للغزو وقد أعلن أن جهة الغزو سوف تكون شمال بينما هو يريد جهة الجنوب وذلك حتى لا

(١) هناك من يقول إن اسمه مخلف بن هديرس والله أعلم.

يعلم به هؤلاء الشيوخ ويهربون وكذلك كي يضمن عنصر المفاجآت وهو شيء مهم في الحروب كما هو معروف وعندما جمع قوته سار بهم وقد شن أول غارة على الذويبي وثاني غارة على ابن سعدة وثالث غارة على الحنيني أما الظاهري عندما علم بالأمر أن ابن رشيد أخذ شيوخ حرب رحل وهرب إلى جهة الغرب في منطقة يقال لها الحرة حتى دخل حدود الحجاز وبعد ما أخذ ابن رشيد هؤلاء الناس أمر بإعطاء جميع حلالهم والغنائم كلها إلى هديرس بن هديرس الشمري تعويض له عما أخذوه منه سابقاً ولكن ابن هديرس قال لابن رشيد إنه لا يستطيع أن يأخذ كل هذا الحلال والغنائم التي لا تحصى ولا تعد ولكن ابن رشيد قال لابن هديرس إن لك الحرية بالتصرف بتوزيع هذه الغنائم على من تريد من شمر وقام ابن هديرس بالفعل بتوزيع هذه الغنائم على شمر نيابة عن ابن رشيد وبعد هذا الموقف العظيم والمشرف لابن رشيد هاضت قريحة ابن هديرس بقصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

هب الهوا يا من له الريح تنقاد هب الهواء يا زين هبة ذواريه
الضيغمي من حائل عض الأنجاد ولم السبور وقام يجمع عوانيه
وقام يتوعددهم وتمم بالأوعاد وأجار ياكود الذويبي يفاجيه
ومنجوب أمه عقب النير من غاد^(١) وما كول سمي الشاما يباريه^(٢)
والظاهري لو يطلب الجود ما جاد أقفاء على الحرة حلاله ينحيه

■ قصة العوارض مع ابن رشيد

يقال إن العوارض قد غزوا على ديار شمر ويقال إنهم حوالي عشرين

(١) يقصد ابن سعدة.

(٢) يقصد الحنيني.

رجل وقد وصفهم صاحب كتاب (قصايد شعبية) لمؤلفه عبد العزيز سعد المطيري بأنهم من بطن حافل بالبطولات ومتشبع بالشجاعة والإقدام وقال إنهم قد انتخبوا بعضهم البعض من بين قبيلة مطير وقال المطيري إن الغزو قد شاهدوا معسكر لابن رشيد عبد العزيز المتعب وذلك عندما قام أحدهم بصعود إلى تل يقال له (مشذوبة) وشاهد جموع ابن رشيد وقد عاد الرقبة المطيري إلى جماعته للتشاور معهم وبعد أخذ ورد انفقوا المطيرين على الإنكفاء والدفاع عن النفس إذا لحق بهم أحد وصاحب الكتاب المذكور عبد العزيز سعد المطيري وصف ما حصل الوصف التالي نوره دون تحريف وحرفياً قال المطيري: (وكانت أول طائفة من قبل ابن رشيد بقيادة غانم بن زويمل ولم يطل الغياب بين القيادة والعيون حتى كان اللقاء المذهل بين هذه العيون وبين ركب العوارض فالتحم القتال بينهما وقد امتلأت الأرض من قتلى ابن رشيد وخيله وإبله وأجبروه أن يتراجع أمام الحفنة القليلة لتقول الأخبار إن ابن رشيد بقضه وغضبضه لم يستطع إخضاع عشرون رجلاً والنتيجة هي غروب الشمس واختفى العوارض تحت جناح الليل) انتهى كلام المطيري ولنا تعقيب على ما ورد في كلام المطيري.

■ التعقيب:

الحقيقة وبدون أن نحط من قدر وشجاعة العوارض وهم لا شك قد أثبتوا شجاعتهم وبطولتهم في هذه الحادثة رغم أنهم قاتلوا قتال المنهزم الذي يريد أن يتخلص من خصمه في أي وسيلة من أجل الهروب منه وهم كمن يريد أن يتخلص من الأسد عندما يقترسه إلا أن الحقيقة أيضاً وبدون تحيز أو مبالغة هي أن قصة العوارض مع ابن رشيد قد أعطيت حجماً أكبر مما حدث وشمر يعترف ببطولة العوارض وشجاعتهم إلا أنهم يقولون إنه

لم يلحق بهم سوى عيون ابن رشيد وهم ما يشبه الدوريات البسيطة وهذا شيء اعترف به مؤلف الكتاب المذكور حيث ذكر أنه لحق بهم العيون بقيادة غانم بن زويمل ويقولون شمر أم البيرق والجموع الكبيرة والضاربة لم تتحرك من مكانها^(١) ولكن العيون قد أخبروا عبد العزيز المتعب بطريقة سرية وقال لهم لا تخبروا شمر بذلك فسوف ألحق بهم وحدي وأقتلهم وبالفعل فقد ذهب مع العيون دون أن يخبر جيشه بذلك وعندما لحق بالعوارض فقد دافعوا عن أنفسهم بالرماية عن بعد وقد قتلوا فرس عبد العزيز التي يركبها دون أن يصيبه أذى ولم يقتل من الطرفين أكثر من واحد أو اثنين بعكس ما قال المطيري في كتابه المذكور الذي قال أن الجنائر تغطي الأرض والسبب أن العوارض قد أدركهم الليل واختفوا كما ذكر المطيري بنفسه وقد ذكر المطيري أن عدد المطران اثنا عشر رجلاً وهل يعقل أن اثنا عشر رجلاً يهزمون بن رشيد وجيشه الضارب المعروف الذي استولى به على نجد كلها فما بالك باثنا عشر رجلاً ولكن يبدو أن المطيري صاحب الكتاب المذكور قد شاقه له نفسه أن يرسم له من هذه القصة البسيطة جدًا سيناريو ضخيم وكبير ويصوره تصويراً مبالغاً فيه جدًا وكما يقول المثل (صنع من الحبة قبة) وإلا ما معنى قول شاعرهم:

شايفاً شرف ريبه لا بليتويه شوف ريبه ومنه القلب يهتالي
يوم لحق الأمير وحلت الشوبه لا قرايا ولا مزين ولا جالي
شيخهم ما يعرف الموت بالنوبه ضارياً يضرب العايل بعيالي

ابن رشيد يقتل العوارض

ولكن ابن رشيد وبعد عام من تلك الحادثة كان نازل هو وجيشه

(١) والدليل قول شاعرهم:

بحسب أنا نعود عند مندوبه قام يرسل علينا خيله إرسالي

بضواحي لينة وهي قرية تقع في ديار شمر وكان العوارض أنفسهم الذين جرت عليهم القصة السابقة كانوا غزوا مرة أخرى على ديار شمر وقد ضافوا عند ناس يقال لهم الصلبة وهم ناس معروفين عند القبائل لا يغزون عليهم ولا يأخذون حلالهم وذلك من باب الترفع عنهم حيث إنهم ناس ضعفاء ولكن أكثرهم يقوم بدور المخبرين بين القبائل وعندما ضاقوا عندهم العوارض ذهب أحدهم سرًا وأخبر عبد العزيز آل رشيد بهم وقد ذهب عبد العزيز معه سرًا وهجم على العوارض وقتلهم شر قتلة ولم يسلم منهم سوى واحد أو اثنين وهناك رواية أخرى تقول إنه لم يسلم منهم ولا رجل واحد ومع الأسف فإن مؤلف (قصايد شعبية) عبد العزيز سعد المطيري لم يشر إلى هذه الحادثة المعروفة والمشهورة.

❏ واحدة بواحدة:

أغاروا أهل القصيم على الأسلم من شمر في شهر رمضان وقتلوا منهم رجال وأخذوا حلال وكان هناك فتاة أسلمية عندما شاهدت القصمان يقتلون الرجال ويأخذون الحلال صاحت هذه الفتاة بصوت عالي وهي تتمنى لو أن عبيد بن رشيد موجود ويشاهد ما يفعله القصمان فيهم وعندما علم عبيد بذلك غضب غضباً شديداً وخاصة على صيحة الفتاة الشمرية وقد قام عبيد وجهاز قوة بقيادته وهجم على أهل القصيم في عيد الأضحى وقتلهم وأخذ حلالهم انتقاماً منهم على ما فعلوه بالأسلم من شمر وبعد نهاية المعركة قاموا أهل القصيم يلقون باللوم على عبيد كيف يقتلهم بعيد الأضحى.

يقولهم هذا حرام ولا يجوز ولكن عبيد رد عليهم بقصيدة يذكرهم أنهم هم أنفسهم سبق وإن قتلوا شمر بشهر رمضان بقوله:

وش اللي يحرم دمكم بالضحية وحنا يحلل دمنا برمضان

كله لعيني صبيحة الأسلمية أرويت صرخة من طول الأذاني (١)
يا الربع من ينشد الخالدية وشلون كيفه يوم خلي المكاني (٢)
ذبحت زوجة فوق بنت العبية ثمان سنين ما علاها الحصاني

□ وقعة المقتلية وملابساتها:

- هذه الوقعة جرت على الديدب من شيوخ الدهامشة من العمارات من
عنزة عندما غزا عبد العزيز المتعب الرشيد وقد قيل الكثير عن هذه
الوقعة وكان أكثر الناس يلقي باللوم على عبد العزيز الرشيد للقتل
والتشيع الذي فعله في الديدب وجماعته ولكن المثل يقول «إذا عرف
السبب بطل العجب» تعالوا نعرف السبب.

- كان الديدب يعترض قوافل شمر وأهل حایل القادمة من العراق والتي
تحمل الأطعمة والملابس وغيرها ويصادرها ويقوم في إهانة وضرب
الأشخاص القائمين على هذه القوافل.

كما أن الديدب عنده مثل اشتهر في تكريره المستمر له في مجلسه وهو
قوله:

«الإبل عند شمر (بكرخي) والكرخي كما قيل لي: - عملة قديمة تعادل
في وقتنا الحاضر درهم أو فلس، وهو يقول ذلك استخفاف في شمر
وتحقير لهم، ومن أعماله أيضاً وهذا هو الذي جعل عبد العزيز
يغضب غضباً شديداً هو أن الديدب أغار على أطراف شمر المحاذية
لحدود عنزة وأخذهم ومسك النساء وأخذ ملابسهن ومجوهراتهن.

(١) يشير إلى الفتاة التي سبق الشرح عنها وصرخة هي حربة عبيد الخاصة وهي مشهورة
في نجد والجزيرة العربية.

(٢) الخالدية هي زوجة لأحد زعماء القصبم الذي يذكر عيد بأنه قتله.

- وعندما صاحت النساء الشمريات قال لهن الديدب «يا جيتن عبد العزيز
المتعب أخبرنه بما فعلت بكن».

- وعندما علم عبد العزيز المتعب بما فعله الديدب قال «والله العظيم إذا
أمسكت بالديدب إني لأفعل به شيء لم أفعله في أحد قبله».

- وبالفعل فقد غزاها عبد العزيز وأمسك به ومعه أكثر من ثمانين رجل من
جماعته الخاصين وقاء عبد العزيز ومقتليه في جبل وربطهم في أعناقهم
وهذا هو سبب التسمية للوقعة (المقتلية) وقام عبد العزيز المتعب بقتلهم
بنفسه واحد تلو الآخر بين قوافل شمر بفرجون على ما يفعله عبد
العزيز بهم ويقولون إن أكثر رجال شمر لم يكونوا راضين على فعل
عبد العزيز ولكن لم يحركوا ساكن وذلك خوف من عبد العزيز رغم
عدم رضاهم على الديدب ويلومون الديدب ويقولون «إنه ما كان من
المثروخ أن يقوم بهذا العمل المشين ضد شمر وهو يعرف عبد العزيز
(الجنابة) جيداً».

□ ابن رشيد يقتل الحواشيش عن طريق الخطأ:

كانوا ناس من قبيلة مطير المعروفة في نجد نازلين بالقرب من قرى
الأسياح الواقعة في شمال إقليم القصيم بالسعودية وكانوا في فصل الربيع
ومن عادة أصحاب القرى أن يخرجوا وقت الربيع إلى البادية بالصحراء
يحشون الأعشاب من أجل أن يذخرونها أعلاف وقت الصيف لمواشيهم
وقد خرجوا أهل الأسياح إلى بدو مطير القريبيين منهم ونزلوا عندهم
يحشون من الأعشاب ولم يعلموا ماذا كان يخفي لهم القدر وذلك أن
قبيلة مطير كانت موالية لابن رشيد حاكم حائل في ذلك الوقت وقد فرّ
الفارس المعروف سند الربع من التومان من شمر مر على مطير في طريقه
إلى القصيم على أساس أنهم أصدقاء وموالين لابن رشيد ولكن مطير قد

غيروا ولاءهم عن ابن رشيد بدون أن يعلم عنهم ابن رشيد وعندما جاهاهم
سند الربع ورفاقه قاموا وقتلوهم وعندما علم ابن رشيد في ذلك قام وشر
هجوم على قبيلة مطير ثاراً لسند الربع وكان الحواشييش من سوء حظهم
مختلطين مع بدو مطير ولم يميزوا شمر بينهم وبين مطير إلا بعد نهاية
المعركة وقد سبق السيف العذل وقتلوهم مع من قتل من مطير وغيرهم.

■ كلام في غير محله:

يحلو لبعض القبائل المحيطة بشمر وخاصة شيوخها يحلو لهم القول
أن ابن رشيد لم يكن له أمر عليهم وأنهم لم يخضعوا لطاعته في فترة حكمه
وأنهم قد حاربوا ابن رشيد وأنهم قد تحدوا ابن رشيد وإلى آخره من هذا
الكلام الذي أقل ما يقال عنه إنه فارغ ولكن العجيب أن هؤلاء الناس عندما
تأتي لهم بالكلام الصحيح والدليل القاطع والحجة الدامغة التي لا مناص
لهم يردون عليك برد غريب جداً بل مضحك وشر البلية ما يضحك وذلك
بقولهم يا أخي ابن رشيد حاكم ما هم على مستوانا ومن الطبيعي أن يهزمنا
يا سبحان الله وهل كنتم تجهلون أن ابن رشيد كان حاكم قبل أن تقولون هذا
الكلام بالتأكيد أنهم يعرفون ذلك جيداً ولكن هؤلاء الناس يقولون هذا
الكلام من باب الدس الرخيص وإيهام الآخرين بقوتهم وشجاعتهم فإذا
مشى الأمر على الناس فهذا هو المطلوب بالنسبة لهم وإذا وجدوا من
يعارضهم ويعرف الحقيقة قالوا قولتهم المضحكة أن ابن رشيد حاكم
وهم قبيلة ونحن نقول لماذا لا تقولون هذا الكلام من البداية وتريحون
أنفسكم وتعترفون بالأمر الواقع وبارك الله بامرئ عرف قدر نفسه.

■ الضياغم بدون إحراج بين الواقع والمزاج:

هل الضياغم أو الضيغمية كما يسميها بعض الناس هل تشمل هذه

التسمية قبيلة عبدة من شمر أم أنها مختصرة فقط على فخذ معين من عبدة
هذا السؤال وهذا الكلام يتردد دائماً على السنة الناس وهو دائماً موضع
جدل ونقاش في كثير من المجالس وكل واحد يدلي بدلوه كما يقولون في
هذا الموضوع ولكن يبقى سؤال واحد وهو أين الحقيقة وحول هذا
الموضوع فإنني أبدي وجهة نظري الخاصة من منظور تاريخي وواقعي
مدعوم بالدليل الذي لا يقبل التأويل ولكن رغم هذا فإنني أكرر وأقول
إن هذه وجهة نظري الخاصة ولا أفرضها على أحد يقبلها من يقبلها
ويرفضها من يرفضها ولكن على من يرفضها أن يثبت ما ينتقض كلامي
بالدليل الواقعي الملموس إما الضيغمية كما أعرف عنها فإنها تشمل عبده
كما لقب أو مسمى بغض النظر عن تقسيمات عبدة الداخلية أما الدليل فهو
كما يلي:

أولاً: قال الشاعر مبيريك التيناوي الشمري في غزوة القعيط على
العواجي قال:

إياه خمسين تعشيهم الشاة ضياغم مع زوبع خالطينه

ويقصد بالضياغم العبدات الثلاثة الذين كانوا مع القعيط وهم
جميعهم من اليحيا من عبدة وهم مفيز العفر من المفضل ومشاري
الشقاق من المفضل أيضاً ودوشق بن سنيان من الجري وكانت غزوة
القعيط على العواجي قبل حكم آل رشيد بحوالي ثلاث سنوات.

ثانياً: قال الشاعر خليف الرقيا وهو من الأسلم من شمر قال قصيدة
في معركة الجميما الشهيرة منها قوله:

الخيل عن وجه الضياغم تجله ألا وبالصايح تزاود عياها

ومعروف أن شمر تنقسم في أحد تقسيماتها إلى قسمين عبدة
والصايح وبهذا شمل عبده كلها بالضيغمية ثم ذكر الصايح.

ثالثاً: قول ابن حلاف وهو من أمراء الظفير حيث يقول:

حنا وعبيده والهيأزع بجديدين ضياغم واللي حذاناً لفايق

يقول ابن حلاف إنه هو نفسه صيغمي والهيأزع هم من عنزة من العمارات كما أن هناك قبائل كثيرة تنسب إلى صيغم كالشهاوين من بني هاجر وكذلك قبائل من قحطان هذا ما سمعناه من الرواة عند القبائل والبادية جميعاً أما بعض المؤرخين النادرين وبعض المراجع الرسمية في الدولة العثمانية فتذكر غير ذلك حيث لها رأي آخر في هذا الموضوع يختلف كثيراً عن الرواة الشعبيين ولكن رغم أنني سمعت فيه من بعض الأشخاص إلا أنه مع الأسف لم يتح لي الاطلاع عليه من المصادر الأساسية.

■ آل رشيد يأخذون الضيغمية عن الآخرين:

رغم أن الضيغمية كما قلنا تشمل ناس من شعر وغير شعر إلا أن آل رشيد عندما حكموا قد أخذوا الضيغمية عن الآخرين سواء من شعر أو غيرهم وأصبحت الضيغمية كأنها تعني آل رشيد فقط وذلك حيث إنهم كما يقال قول وفعل بدون قصور في الآخرين وأصبحت الضيغمية على غيرهم سواء من شعر أو غير شعر وكأنها مزحة بل أصبحت ضيغمية عرار وعمير لا معنى لها قياساً مع فعل آل رشيد.

■ معركة ظفرا:

معركة ظفرا أو ظفرة كما يسمونها أحياناً هي بين شعر وعنزة ويتفق الطرفان شعر وعنزة وكذلك السديري في كتابه أبطال من الصحراء بأن النصر كان لشعر في هذه المعركة كما يتفق شعر بينهم بأن مفتاح الغيثي من الدغيرات من عبدة من شعر قد كان له دور بارز ومميز في هذه المعركة

وأسياب معركة ظفرا وتفصيلها طويلة ومتعددة والروايات عنها كثيرة ورغم معرفتي في بعض هذه الأمور إلا أنني لا أريد الخوض فيها وذلك لسبب واحد فقط وهو أن النصر كان فيها لشعر وباسم شعر جميعاً وهذا يكفي ولا يهمني من كان يمين أو شمال وأعتقد أنه لا داعي لتفصيل المقاسات والانعطاف مع المزاجات وفي معركة ظفرا قال شاعر شعر ولكن هذا الشاعر اختلفت فيه الروايات حيث هناك أناس يقولون بأنه رشيد بن طوعان من سنجارة من شعر كما أورده السديري في كتابه وهناك أناس يقولون إنه عقلا الجهيلي من الخرصة من شعر وهناك من يقول إنه مبيريك التيناوي من الدغيرات من عبدة من شعر ولكن الرأي الراجح عند شعر بأن القصيدة هي للجهيلي من الخرصة من شعر وعلى كل حال الأهمية بالقصيدة نفسها حيث يقول الشاعر:

يا مزنة غرا نشت له رفايف هلت على ظفرة مطرها انهشامي
زبيديها روس المهار المزاغيف وعشبه قرون مسيحين الأودامي
تصرخ بها حدب السيوف المهاديف وتفتح بها بقع النور الآثامي
دز بعيدان البلمنزا وتنجيف وروحوا وراكم يا فروخ الجلامي
ظعاين تسري وتجري من السيف ومن (واقصة) ما شيعوا للمقامي
زمل الطواليات جنك مزاهيف على جناح الكود يمشن همامي
يتلون عدوان زبون المشاعيف كساية العيدان ريش النعامي
نهجت أسر جموعهم بالتواقيف ألن وجيه جموعهم بانخدامي
وتظرت ربعي عايزين التواصيف إلى الخيل بالزهام والجمع زامي
ونعم من العصلاان وأولاد أبا سيف وعيال عليا كأنها بالتحامي
إن فات ما بقفوشهم والتطاريف ردوا لنصب مفككات اللجامي
أنا أشهد أن قلوبهم صمغ يا خليف وردوا حياض الموت ورد الظوامي

وديارنا حنا لنا به تصاريف (سلمى) (ورمان) (واجبا) (والعصامي)
عيناك يا رمان زين الهفاهيف ياما ذبحنا دونها من غلامي
نطعن ونطعن عند هاك الكراشيف وتسعر دونه عمار تسامي
نبي نعلط ميرهن للضيافيف إن صكت البيبان دون الطعامي

ذاكرة الشعراء لا تنسى

تصادف الشيخ غنيم الربضاء من شيوخ الدهامشة من العمارات من
عنزة تصادف مع الشيخ هابس القعيط من شيوخ الخرصة من شمر وكان
كل منهم غازي على فله وجرت معركة بينهم قتل فيها الشيخ هابس القعيط
وبعد فترة من الزمن ذهب الشيخ غنيم الربضاء بزيارة إلى ابن رشيد في
حائل وعندما وصل عند ابن رشيد استقبله استقبال حار وأكرمه ورحب به
ولكن هنالك شاعر يقال له رشيد بن طوعان وهو من السويد من شمر عندما
علم أن غنيم عند ابن رشيد ذهب إلى مجلس ابن رشيد وكان شائب وضرب
وعندما سلم على ابن رشيد قال له سلم على الشيخ غنيم الربضاء قال: أين
غنيم؟ فقال غنيم: نعم فكان ابن طوعان محضر معه أبيات من الشعر
وعندما اقترب من غنيم قال:

يا غنيم بطنك هائس نطلبك دين حماي تالي شمراً بلسنودي
وأن ما جازاك الشيخ عنا صباحين ما هو ولد علي عريب الجدودي
وفي البيت الأخير يقصد ابن رشيد ويحرضه أن ينتقم لهائس القعيط
من غنيم وكان غنيم قد جلب معه خيل أهداها علي بن رشيد وقبلها منه
ولكن ابن رشيد عندما سمع قصيدة ابن طوعان غضب وقام بإرجاع الخيل
المهداة إلى صاحبها الشيخ غنيم وقال له اذهب إلى أهلك ومعك ثلاثة أيام

فرصة للهروب وبعد ذلك سوف أغزو عليكم وبالفعل فقد ذهب غنيم إلى أهله وقبيلته وعندما وصلهم سار بهم إلى جهة الشمال للابتعاد عن ابن رشيد ولكن ابن رشيد سار في جيشه حتى لحق به وجرت معركة بين الطرفين قتل فيها الشيخ غنيم الرضاء وبعد ذلك عاد ابن رشيد إلى حائل وكان هانس القعيط قد اشتهر عند القبائل بعد غزوته الشهيرة والتي قتل فيها أبناء العواجي عقاب وحيجاب اقرأ عنه في كتابنا السابق (عندما تكون المثائل دلائل على أفعال الجدود الأوائل).

الطنايا للجدود عليه

قال أحد الشعراء ويقال له القعود كما أورد اسمه ابن خميس في كتابه من القائل الجزء الثاني (ص ٣٧٨) وقال عنه إنه صاحب الدوامي قال قصيدة يمتدح فيها شمر وابن رشيد ونحن نورد القصيدة كما أوردتها الأستاذ عبد الله بن خميس يقول هذا الشاعر:

ألا يا سعد عيني ساعة ان العلم لافاني

وأنا في بيت ابن هندي على السلم متحر له

نزع من ماكره ولا تواني طير حوراني

على وعد النحايا وأصبحن ذروات يبرن له^(١)

غطا حيد الردامي من عسام النخيل عكناني

وأهل جوبة وضاح أرجف بهم قاع الوطى كله

تقنعت السبايا بالطنايا قصر فيحاني

وأخذ طرش الطلوح وورد البيرق على الحله

(١) ذروات من ركائب ابن رشيد الخاصة التي يغزو عليها.

تهزأ بالطنايا يا سمي الكلب سدحائي
تهزأ بالطنايا والطنايا للعدو عليه
تراكم يا عتيبه لا بو متعب ورث جدائي
تحت رجله ولا يخطيكم البيرق إلى فله
تعين يا عبيلة في مفاسخ بجل الأعياني
إلى جنك فتيخ به قصرك وأزبنن ظله

من حربيات شعر القديومة

■ الحكم يبي له ولد

من أشعار الأمير محمد بن طلال آل رشيد آخر حكام حائل حيث
يقول:-

الخيل حاطه بالسلد وأنا مرحليني حديد
الحرب الأول فاتنا نبي لنا حرب جديد
لحكم يبي له ولد ما هو أنت يا أبناخ العبيد

■ يا حربنا ضربنا

يا سيدي يا سعدنا يا عل عمرك يدوم
حن هدايا بلدنا وإلى بدالك لزوم
وإلى حربنا ضربنا ما نضرب إلا الخشوم
كم واحد من سببنا عليه طير يحوم

■ نبي نحارب مكرمين الضيف

عندما خرج الشيخ مبارك من صباح في عروته الشهيرة على ابن رشيد
حيث وقعت معركة الصريف المعروفة انضمت إليه العديد من القبائل
ومنها قبيلة مطير برئاسة شيخها الدوش وقد شعر مطير قصيدة منها
هذا البيت حيث يقول:

يا لابتى توه طاب الكيف من يوم أبو جابر ظهر^(١)
نبي نحارب مكرمين الضيف شمر أهل البوش العفر
وقد رد عليه شاعر شمر قصيدة مطلعها يقول:

يا لابتى توه طاب الكيف من يوم أبو متعب ظهر^(٢)
«وباقى القصيدة غير صالح للنشر رغم أنه صحيح».

■ قصة العفران من شمر

كان العفران من المفضل من عبدة من شمر قد جلوا عند قبيلة الظفير
وذلك إثر قضية قتل بينهم وبين أناس من عبدة أيضاً وحصل أنه جرت
معركة بين قبيلة الظفير وقبيلة مطير وقد شاركوا العفران إلى جانب
الظفير في المعركة وكان لهم دور في سبب نصر الظفير في المعركة مما
أثار إعجاب الظفير بهم وجعل أحدهم واسمه محمد بن دهمان الظفيري
يقول قصيدة منها قوله:

بالعون صارت على الظفران^(٣) لولا العيال المعاطيبي

(١) يقصد الشيخ مبارك الصباح.

(٢) يقصد الأمير عبد العزيز المتعب الرشيد.

(٣) طبعاً الشاعر الظفيري يقول هذا من باب التواضع والإعجاب بشجاعة الشامرة ولأ
لقبيلة الظفير غنية عن التعريف بشجاعتها وبسالتها/ المؤلف.

شاعر من أهل حایل

■ اعتلينا بظهور النجائب

من قفار أو حایل ظهرنا واعتلينا ظهور النجائب
مع مضيق الشعيب انحدرنا مثل مزن تحده هيايب
كم غلام لعمره قصرنا مرقده بين عرج النصايب
تايه الراي يلى حربنا ما حسبنا ندور الحرايب
الأخضر منازل خبرنا نازلينه على غير طايب
شاعر من أهل حایل أيضاً والبعض ينسبها إلى عبيد بن رشيد القصيدة
طويلة أكثر من ذلك.

■ يهبل القبائل

ومن أشعار أهل حایل أيضاً قولهم:

سلام يا شيخنا

شيخ يهبل القبائل محمداً يداني حماه

سلام يا درعنا

درع على المتن ضافي يكسر شفاة الرماح

يا عيال بلبي من العفران كسابة الممدح والطيبى
الهجس عبا سهر جهران^(١) شوق الناس الرعابىبى

وبعد المعركة بفترة عدا عليهم شخص من خصومهم من أجل أخذ
النار ولكن الظفير مسكوا هذا الشخص وأتوا به إلى العفران وقالوا هل هذا
هو صاحبكم ولكن العفران رعه معرفتهم به أنكروه وذلك للحفاظ على
حياته حيث لو قتلوه بآره هو لقتلوه الصير وبعد أن أنكروه العفران أطلقوا
الظفير سراحه وذهب إلى دبرته ولكن العفران رحلوا بعد ذلك إلى قبيلة
الرولة وذلك بعد أن عرف حصصهم وموقعهم والناس الذين يمشون معهم
كما أن الظفير أقرب في موقعهم إلى ديار شمر وكثيري الاختلاط معهم مما
يسهل على الحصص الدخول بينهم ولكن خصصهم قد علم أنهم ذهبوا إلى
الرولة وقام مرة أخرى في محاولة منه لعله يأخذ بثأره إلا أن الرولة تمكنوا
من لقص عليه أيضاً وأتوا به إلى حصومه ولكن العفران أنكروه مرة أخرى
حتى لا يقتلوه لرولة حيث به من المعروف عند القبائل أنه مجاز قتل
الذي يحاول قتل الشخص الذي في حماية القبيلة وهذا هو الذي جعل
العفران يشكرون ابن عمهم رغم أنه أتى ليقتلهم بثأره ولكن هد
الشخص^(٢) تأثيراً كبيراً من طريقة العفران وهم قد أنقذوه من القتل
مرتين مما جعل هذا الشخص يعني عنهم ويدعوهم إلى العودة لقبيلتهم
وديارهم وبالفعل قد عادوا وانتهى كل شيء وهذه من عادات العرب الطيبة
وشيمهم.

الباب الثاني

تسمر روذائل عند بسمر القبائل.

(١) جهران هو أحد العفران الذين شاركوا بالمعركة ومهم سرحان وهذلول.

(٢) وهذا الشخص يدعى حل العركي من لحدة من عدة من شمر وهذه القصة رواها
لي أحد الأشخاص من الفصل من عدة من شمر.

من طرائف القصص

القصصان نسبة للقصيم الإقليم المعروف في المملكة العربية السعودية وهم أصحاب تجارة عريقة ومعروف عنهم رجاحة العقل والواقعية ويحكى عنهم بعض الطرائف التي تعبر عن الواقع في بعض الأمور ويحكى عن قصيمي كان دلال وعنده سيف يريد بيعه وكان يهرج عليه بصوت عالي بقوله يا شاري السيف جر حوضك عن حوضي وهو بهذا يشير إلى مشاجرات البدو بينهم على الموارد والحوض هو الذي يصبون به الماء عندما يخرجونه من البئر لكي تشرب منه الإبل والأغنام وهم دائماً يتشاجرون على هذا الحوض بقولهم جر حوضك عن حوضي أي ابتعد عني لا تضايقني وعلى هذا الأساس يشجعهم القصيمي الدلال على شراء هذا السيف الجيد استعداداً للمشاجرة على هذا الحوض وطبعاً هو يقول هذا الكلام من باب المداعبة والمزح وليس من باب الجد ولكنه يعبر عن لسان حال البدو وبعض تصرفاتهم الخاطئة.

الشريف والبدو

يقال إن أحد أمراء الأشراف في الحجاز كان له ولد كثير الذهاب إلى البدو حيث كان يحبهم وعلى صداقة معهم ويبدو أن والده كان غير مرتاح لهذه الصداقة حيث يرى فيها بعض المخاطر حسب تجاربه الخاصة والتي قد يجهلها ابنه لصغر سنه وعدم تجربته ولهذا قال قصيدة ينصح ابنه بعدم الإفراط في صداقة البدو حيث قال ضمن قصيدة طويلة منها:

البدو من عصر النبي والصحابه عيا مذهبهم لا يوافق لمذهبك
أما يجونك وينهبونك نهايه وإلا يخاوونك ويحتون مذهبك
إلي مخالبتهم مخالبت ذيايه أحذر أمخلبهم يقصون مخلبك

من حربيات اللميح

هو غانم اللميح من الدهامشة من العمارات من عنزة واللميح شاعر مفوه يطغى على شعره صفة الحماسة والإثارة وكان شعره سبب رئيسي في كثير من الحروب التي خاضوها الدهامشة مع كثير من القبائل المجاورة لهم ومن حربيات اللميح قوله وهو يوجه كلامه إلى شيخ الدهامشة محمد ابن مجلاد ويلقب بسعران يقول اللميح:

يوم جانا العميري مع رجاجيله فوق عوص النضا طفاح الأكواعي
محترى مع صلاة الصبح تهليله مثل ذيايه أديرهم شهب وجياي
شيخنا ما رحل يم العويقيله ما نواها عريب الجد ولا طاعي
شيخنا يا نخيته طاع قولي له وأبعده رمعته فوق مرماعي
ما يرد العشائر عن مداهيله لين تأخذ لها شتوه ومرباعي

ويقال إنه بسبب هذه القصيدة جرت معركة بين الدهامشة وخصومهم قتل فيها أكثر من ثمانين شخصاً بينما كانوا قبل القصيدة على وشك الصلح نتيجة لبعض الوساطات بينهم.

والتي أشار إليها غانم اللميح في مطلع القصيدة المذكورة في قوله محترى مع صلاة الصبح تهليله وهو يقصد بهذا الوسيط حيث إن الوسيط

يقول لهم اذكروا الله وقولوا لا إله إلا الله ولكن يبدو وأن اللسيح يرفض هذا المبدأ وهو بهذا الأمر يشاطر بالقول ابن عمه الشاعر المشهور محمد الدسم العتزي حيث يقول ضمن قصيدة له وهي مشهورة منها هذا البيت:

من عاذ بالشيطان حقه غديبه ومن هاب طبات الملا عيب ما هيب
يقول الدسم حسب مفهومه إن الإنسان إذا تشاجر مع شخص آخر ثم قل أعوذ بالله من الشيطان الرحيم فهذا معناه أنه خاف وتنازل عن حقه بدون مقابل أن اللسيح والدسم وغيرهم من شعراء القبائل الأخرى يعبرون عن مفهوم الوضع السائد في عصرهم حيث كان الشاعر الذي يميل إلى العنف ويحرص على الحرب والقتال كان هو الذي يحوز على رضى وإعجاب القبائل في تلك الفترة أما الشاعر الذي يبحث على السلم والصلح فإنه غير محبوب إلى نفوسهم بل يصل بهم الأمر أن يتهموا هذا الشاعر بأنه متخاذل وربما جبان.

هأهين عذر بالعماراتي

كان ناس من شمر قاطنين على لينة وهي كانت مجموعة آبار كثيرة وهي الآن قرية تقع شمال السعودية وقد جاءهم شخص وأخبرهم بأن قبيلة العمارات من عنزة التي تقطن أقصى الشمال تستعد للغزو على شمر الفاطنين على لينة وكان هناك منهل يسمى القيصومة يقع غرب رفحاء شمال السعودية وكان من ضمن خطة عنزة أن يمشروا على هذا المنهل لكي يتزودوا بالماء ثم يغيرون على شمر وعندما وصلوا عنزة إلى الماء المسمى القيصومة وجدوا مجموعة من شمر على الماء وقد منعوا عنزة أن يشربوا من الماء.

وقد طلبوا عنزة من شمر أن يسمحوا لهم بالتزود بالماء مقابل أن يلغوا غزوهم على شمر ويعودوا إلى أهلهم ولكن شمر رفضوا وقالوا لهم ارجعوا دون التزود بالماء ولكن وضع عنزة كان صعباً جداً حيث لم يكن لديهم الماء وكان ضمن الغزو الشاعر الشجاع المعروف مشعان بن زبدان من الصقور من عنزة وربما كان هو عقيدتهم وكان مشعان معروف بشعره الغزلي وطرده للهوى وكان معه خوي خاص له قد بدأ يتألم من العطش وكاد يموت وكان هناك شخص من عنزة ضمن الغزو أراد أن يخرج مشعان أمام الناس وقال له يا مشعان انظر إلى خويك يوشك أن يموت من العطش والماء عند شمر

تشوقه عيونك وهذا هو وقت الرجولة وليس طرد البنات وأشعار الغزل
وعندما سمعه مشعان غضب غضباً شديداً وقام ورمى ملابسه ونفي
بالملابس الداخلية فقط وأخذ وعاء من أجل أن يجلب بها الماء لخويه.

وذهب وحده إلى شمر وكان وهو يمشي يشعر بصوت عالي أشعار
حماسية نحت على المرجلة والعناية بالخوي وعندما شاهدوه شمر عرفوه
وقاوا بينهم هذا مشعان وأكد أنه مهروب أي أن هناك شخص يتحداه بأن
يفعل هذا الأمر ولكن إذا أخذ ماء بدون أن يشرب أتركوه وإذا شرب هو
بنفسه أقتلوه حيث إنه إذا لم يشرب فإنه بالفعل يريد أن يتخذ خويه ولكن إذا
شرب معناه أنه جاء ينقذ نفسه وليس خويه ولكن مشعان أخذ الماء ولم
يشرب منه ولو قطرة واحدة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة
وصبر الرجال الأوائل وتضحياتهم بأنفسهم من أجل الآخرين وهذه قمة
الرجولة وقد رجع مشعان إلى قومه وأنقذ خويه من العطش ولكن الناس
والجيش كلهم متضايقون من العطش والوضع لا يحتمل الرجوع أبداً بدون
ماء وقام مشعان ووقف أمام الناس وقال قصيدة مع الأسف لا أعرف منها
إلا بيتان فقط...

وهو قوله:

الجيش مضمي وله حنه ما من عذر بالعماراتي
ذبحنا اليوم للجنه ما ينبكي واحداً ماتني

وبعد ما سمعوا الناس القصيدة قاموا وشنوا هجوم على شمر الذين
يحرسون الماء وجرت معركة عنيفة جداً تمكنوا بعدها عنزة من السيطرة
على الماء ولكنهم شربوا فقط وعادوا إلى أهلهم ولم يواصلوا غزوهم على
شمر القاطنين على لينة حيث كانوا هم هدف غزوهم ولكنهم فقدوا عنصر
المفاجآت وفشلت خطتهم كما أنهم تكبدوا خسائر بالأرواح وغيرها في
معركتهم مع المجموعة التي تحرس الماء.

هروب عتيبة وقحطان

إن حروب عتيبة مع قحطان كثيرة جداً وهي تنصف دائماً بالعنف
والشراسة ويرجع ذلك إلى شجاعة وكثرة القبيلتين بالإضافة إلى قوة
زعامتهم حيث توافقت عند الطرفين قوة الزعامة مع قوة القبيلة وهذا
وإن لم يكن من النادر فإنه من القليل عند كثير من القبائل بحيث تجد
أحياناً قبيلة قوية وكثيرة ولكن زعيمها ضعيف وخامل وزعامته لا تتوافق
مع قوة قبيلته وطموحاتها بينما تجد أحياناً العكس حيث الزعامة قوية
وفاعلة ولكن القبيلة خاملة ومتخاذلة فهنا يحدث الانفصام بين القمة
والقاعدة وقد تمثلت زعامة عتيبة في أغلب حروبها مع قحطان بالشيخ
الشجاع والمقدام تركي بن حميد بينما تمثلت زعامة قحطان في أغلب
حروبها مع عتيبة بالشيخ محمد بن هادي المعروف بقوة شخصيته
واقدامه وطموحه الكبير حتى أن وصل به الأمر أن تجاوز على ابن سعود
وابن رشيد معاً عندما قال في رده على ابن حميد:

إن كان رمحك بأول الخيل ملحوم أنا برمحي حامي نجد كله

ورغم أن البيت المذكور يعتبر تجاوز من الناحية الأدبية وغير صحيح
من الناحية الفعلية حيث قال هذه القصيدة والإمام عبدالله الفيصل في
الرياض ومحمد بن رشيد في حائل إلا أن البيت يوحى بمدى القوة التي

كان يتمتع بها ابن هادي في ذلك الوقت وليس بالضرورة أن يصل ربح ابن هادي إلى ما وصل إليه لسانه وأشعار ابن هادي وتركي بن حميد كثيرة ومعروفة ومكتوبة في العديد من الكتب ونحن هنا نورد منها بعض الأبيات المهمة في هذا المجال حيث قال الأمير تركي بن حميد في هذا المجال:-

لا والله إلا روحاً ربعنا قوم تنافضة من بينهم بالأجله
والحرب شب وشبيه كل شغوم وفي شبته مخ الفرنجي عصي له
أعرف ترى من طاح ما هو بمرحوم يا كود من رب الملا شافع له
جان من الشايب مكاتيب وعلوم حي الكتاب اللي لقا حشمت له
الشايب اللي ينقل الكبير والزوم باغي لحكمي مير أنا عاصي له
جراه من عندي من الخيل حثلوم مثل البرد من مزنة مستهله
أنا برمحي بأول الخيل ملحوم وإلا أنت رمحك عند ساره تشله
أنتم كما حوت على الشط لا هوم وحننا خلقنا للزاهيم عله
أنتم كما ضلع طويلاً ومزوم وحننا خلقنا الله نجم نهله
أنتم كما طير البحر ذاك بالحوم وطير البحر ما يذبحه غير ظله

وقد رد عليه ابن هادي بقوله:

يا سبتى غاشن عتيبة منك لوم مثل الربيع ليا غشا نجد كله
كدي على العتبان خمسة عشر يوم قعدان والجمال بيتي هل له
أطلب عسى نجد من الويل ما سوم حتى تقرب حلة صوب حله
إن كان رمحك بأول الخيل ملحوم أنا برمحي حامي نجد كله
من شافنا بالحلم يقعد من النوم ومن شافنا بالعلم بطنه يهله

عدونا لو جظ ما هو مليوم واللي وراه يجظ من جظت له
حربك إلى جانا نفلناه بسهم وتر حربنا يا جاك ما حلت شله
وإن كان تطري النجم والنجم مفهوم النجم يدوي والجبل رأسي له
ما نشتحن للحرب والحرب مفهوم ويسعد حنا باللقا فزعت له
ما خلقت الدنيا ولا الناس في يوم واللي تمنى حربنا مضحي له
القصائد طويلة جداً ولكن اختصرناها على الأبيات ذات العلاقة بالحدث.

وسقنا لهم من كل نمر مجرب
فصاصيب ملك الموت يأمر ونمثل
وإن هافت أوراق الجنائز من السماء
بشرية يا حظ من هم رفاقته
من جايبيها عرضوه اشهب اللضا
والآلاد منصور هل المدح في اللقا
ومن خضيب أجهل من جهل كل جاهل
هل سرية تورد على الموت لقبلت
درع صوايدها وحمير شدوقها
بآفات الأنفس يوم جانا يسوقها
حننا سببها يوم ربي يعوقها
هل البل ليمنها تبرت ارفوقها
برماح تشابه ضربها في مروقها
اللي نهار الضيق توفي حقوقها
واشر اهل بقعا ومن حل فوقها
وإن دبرت لاهي تعفت عنوقها

وقعة بنيان

هذه الوقعة جرت بين قبيلة بني هاجر وبين قبيلة العجمان قبيلة بني هاجر المعروفة بشجاعتهما وبسالتهما رغم قلة عددها ولهذا قال شاعرهم في أحد المناسبات:

حننا شوي وشايلتنا القرامه
قطاعة نذبح ولو كمله يام
كما أن قبيلة العجمان معروفة أيضاً بشجاعتهما وبطولتها النادرة وفي وقعة بنيان قال شاعر الهواجر راشد بن عفيشة القصيدة التالية وهي تعبر عن المعركة^(١):

شمالي بنيان من الماء إلى الغضا
قنوف تلاقى والهنادى بروقها
رعدها القهر والوبل درج محبب
وشخاتيلها لدن القنا من عروقها
وحنفا دوي الخيل في دكدك الوطا
وأصوات حمران النواظر حقوقها
وغثيرها البارود والعج إلى سكب
ازريت أميز حمرها من شقوقها
ساقوا لنا كل أبلج ينطح القنا
ربع تخلقى في الوهايل طروقها

(١) الشرح من عندنا والقصيد من كتاب أحد الأخوة وهو ينتمي لأحد القبيلتين والقصيدة أطول من ذلك - المؤلف.

وثقة الرياحية

وقد جرت هذه المعركة أيضاً بين الهواجر والعجمان قال فيها شاعر العجمان عبلان المصراني القصيدة التالية وهي تعبر عن المعركة^(١):

يا الله يا عالم سراير النيه	يا مدبر الحال من حال إلى حالي
أمسيت وكبدي على المرضاف مقلية	وأصبحت قلبي مريف خالي البالي
من فعل ربع تبيع الروح بالهيه	ونعم بربعي وهم ماضين الأفعالي
يوم على شافي عند الزياحيه	يصبح به العود صبي مترق سالي
امطوع قاري ويحرك السيه	ويحدثنا للمضامي واشهب اللالي
غدا لنا مثل ديان المعسريه	لا حد باع الجلايب وأرخص الغالي
سرنا عليهم بسقم الحرب ياميه	لا عاد نسمع ولا بنطيع عذالي
سرنا عليهم بصبيان العواجيه	جمع رزين ومنه الدم شلاله
هل سربة تخلف العشاق من غيه	تقدع شبا الأوله وتنجي التالي
ميه وتسعين في وجه العكيلييه	والي وميرنا عليهم قادر والي

ثامر ابن سعيدة

كان في قديم الزمان غزو بني رشيد التي في علاوي نجد بالمملكة العربية السعودية على قبيلة بني عبدالله من مطير. يم الحسو المعروف وبعدهما أخذوا الحلال بني رشيد لحقوا مطير بزعامة جهز بن شرار - أميرهم - ومتعب بن درويش - وفكوا حلالهم من القوم الطامعة فيه وبعدهما اشتدت المعركة قاموا بني رشيد ينخون ثامر ابن سعيدة حيث إنه رجل معروف بالشجاعة وفي المواقف الشديدة المشرفة ولكن ثامر ابن سعيدة لم يرد عليهم حتى أنهم قالوا له تكفي يا ثامر لعيون غطوا والخبر مردود تكفي يا ثامر لليوم ومثل وغطوا كانت معشوقة لثامر عند العرب، ولكن محجرينها عيال عمها، وبعد أن نخزه حول ثامر خلافهم وأرغم فرسان مطير على الرجوع وفك جماعته وجيشهم وبعدهما وصلوا أهلهم قالوا عيال عم غطوا معشوقتنا تراها نصيبك يا ثامر بن سعيدة بحيث إنك تستأهل. وقال ثامر هذه القصيدة^(١):

لا عدت يا يوم على تالي الجيش بأيمن شعيب الحسو عند الشمال

(١) القصيدة والشرح من كتاب ديوان الأمراء وتحفة الشعراء لمؤلفه ماجد طاهر المطيري وقد نقله بدوره عن نوادر الشعر للسريحي ص ١٠٣.

(١) نفس المصدر السابق بالنسبة للقصيدة فقط - المؤلف.

جوننا كما الكتفي جموع ابن درويش وابن شرار اللي تعرفه القبائل
لحقوا على قب المهار المداغيش بنحورهم يا زين رؤوس الأصايل
جوننا وجيناهم سواة الدراويش وهوش النشاما للنشاما هوايل
ولولا المشوك والعيال النواحيش رحنا ولا عنى عريب مسايل
نشني خلاف اللي بقبينة شوايش يوم الردي ضاقت عليه المحايل
لعبون من رمشه كما صفة الريش رمشه جديد ولا برمشه سمايل
منا أخذوا عشرين نضوة من الجيش ورحنا على ستين والدم سايل

فأجابه جهر بن شرار المطيري، بهذا البيت، قال له ترى هذا البيت عطية مني إلى ثامر ابن سعيدة الرشيد:

تريحوا يا اللي لهن من حواشيش وتحلبوا اللي لهن من عدايل

واقعة طلال

طلال هو موقع في نجد جرت به معركة بين قبيلة مطير بزعامة الدويش وبين الروقة من عتيبة قال فيها العقيد شليوبح العطاوي العتيبي قصيدة منها:

على طلال الصبح جتنا مخايل مناينه وصلت إلى الجنحاري
يا لعن أبو من يرد راسها من يوم طار الستر عن مضاي
يا ويلهم لولا أسمر في خيلهم يهوي علينا أهواية النداي
وطلحه تلاقى هي وبريه يمينا وتبادلوا عيدان القنا هداوي
يا طيبهم لا قرب الله دارهم وحننا عليهم مثل نجم هادي

هذه الأبيات أوردها الشاعر شاهر الأصقعه المطيري في كتابه قاموس البادية ولم ينسبها إلى شخص معين واكتفى بقوله وقال أحد فرسانهم يقصد فرسان عتيبة ولكن أنا حسب ما سمعت عند الكثير من الناس أنها لشليوبح العطاوي وهي قصيدة طويلة.

شالح بن هدلان/ قحطان.

عادتنا عند المظاهير ننشاف
وتحوي برمي الشيخ وإن جن زلاف
ما هي بهرجه شاعراً يبدع القاف
حننا ترانا علتة بين الأكشاف
يا طار ستر معورجات الوشامي
نرميه بين الخيل مثل المقامي
طول لسانه فعل ولد الأمامي
نقزي عيونته عن لذيد المنامي

الشيخ راكان بن حثلين/ العجمان.

يا ماحلا يا خليف خز المعاشير
كم عزبة زحناء مع نوظة الطير
ومن نجد جينا صفرهن والمغائر
وحننا على شهب النواصي مناخير
خلجاً توال الليل تسمع حنينه
وكم شيخ قوم عندهن جاد عينه
والذيب من عدواننا مشبعينه
إلى طار عن جرد السبايا يقينه

ساجر الرفدي/ عنزة.

يا أهل الرمك زيد لهن بالبريره^(١)
يا ليتني والنموت ما فيه خير
حضرتهم من فوق حمرا ظهير
ربعي مطير أن جاء من الحرب ذيره
نبي ندور فوقهن تريحيب
حضرتهم والخيل غاد جناديب
والله لعشي جابع النسر والذيب
لا لبسوا جرد السبايا جناديب

الشيخ: متعب بن جبرين من قبيلة مطير

من وحي المعركة

الحرب شب وطاري الصلح مافور
يا دارنا من جاك يبشر بعثور
من لا نحاه الحق ننحاه بالزور
كم واحد بجرابنا طاح متحور
ومن شب نار الحرب في صلونها ماع
غير الضيوف ومن تنصاك بيع
بخفر الهنادي مع شباكل شعشاع
توطئة صم الحوافر على القاع

الأمير والفارس والشاعر عبيد العلي آل رشيد.

يا شيخ ما تامر عليهم بغاره
يقطع صبي ما ينادي بشاره
يا أهل الرمك كل يعسف مهاره
والمنع ما نظيره لا هم ولا حن
غدي الجروح اللي على القلب يبرن
إلى أقبلن ذولي وذوليك قفن

ضيف الله بن تركي بن حميد/ عتيبة.

إن كان ضيف الله يعسف مهاره
يا قاطع الحسنى ترى العلم شاره
ومن شق ستر الناس شقوا ستاره
ومن حل دار الناس حلوا دياره
أمهارنا من عصر نوح يطيعن
لا بد دورات الليالي يدورن
ومن ضحك بالثرمان يضحك بلا سن
ولا بد ما تسكن داره ويعجب

(١) من كتاب ديوان الأمراء وتحفة الشعراء لمؤلفة/ ماجد طاهر المطيري.

علي صافي الدله حرام

أفرع لربك عسى عمرك ما يزيد يللي تزبنت البحر يوم الزحام
إن ما ذبحت (...) مولغ سويد ثاروا عليه صافي الدله حرام
شاعر من العجمان.

من خلقة الدنيا

يا الله يلي ما نبي غيرك مدد إنك تساعدنا على المعتدين
جوننا على غر ونطحنهم مدد واللي حضر يسد عن الغائبين
أهل البيارق جدعوهم بالعمد في ساعة ترخص عمار المستحين
لو أن حلتنا خذاها من جرد ما هي معانا من عصور الأولين
من خلقة الدنيا ما خلاها أحد لحد إلا بضرب يجعل القاسي يلين
شاعر من العوازم.

البويضة عقب راعيها

جرت معركة بين قبيلة مطير والعوازم وقتل في هذه المعركة هابس
من عشوان من شيوخ قبيلة مطير وقال شاعر العوازم قصيدة في هذه
المعركة منها قوله:

بالنفيره ذبحنا طير حوراني وأقمحي بالبويضة عقب راعيها
أمتلا الفج دبحاني وبرزاني والعبيات ذبحنا نواديها^(١)

(١) دبحاني وبرزاني والعبيات: هم من أفخاذ قبيلة مطير.

الباب الثالث

من بطون الكتب

من كتاب تاريخ قبيلة العجمان

ذكر الدكتور سلطان بن خالد بن حثلين في كتابه تاريخ قبيلة العجمان ذكر تحليلاً وافياً ومطول عن معركة جراب المشهورة ونحن نورد ما جاء في الصفحة ٩٨ و ٩٩ حرفياً من كتابه المذكور حيث كتب ابن حثلين يقول:

■ معركة جراب (ربيع الأول ١٣٣٣هـ / يناير ١٩١٥م)

في شهر ربيع الأول عام (١٣٣٣هـ - ١٩١٥م) تقابل جيش الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن المكون من حاضرة أهل الرياض وقبيلة مطير وجماعة من العجمان، مع جيش سعود بن عبد العزيز بن متعب بن رشيد المكون من حاضرة أهل حائل وبادية قبيلة شمر في موقع ماء من مياه القصيم يسمى (جرايا) ودارت بينهما معركة، انتهت بانسحاب جيش الملك عبد العزيز وانتصار قوات ابن رشيد وقد تناول بعض المؤرخين موقف العجمان من هذه المعركة واختلفت وجهات نظرهم على عدة آراء:

منهم من جعل العجمان هم أسباب الهزيمة واتهمهم بالانسحاب المتعمد من المعركة، وهذا قول ابن عبيد ومن اقتبس منه بدون أي تحقيق أو استقصاء عن حقيقة زعمه مثل أمين الريحاني.

منهم من لم يذكر انسحاب العجمان وإنما ذكر بأن أهل القصيم في

جيش الملك عبد العزيز رجحت كفة من أمامهم من قوات ابن رشيد عليهم فتقهقروا ثم تفيقهم معهم بقية أتباع الملك عبد العزيز، وهذا رأي القاضي، والذكر وموزل كما نقله المؤرخ العثيمين عنهم، وبالتالي فإنهم لا يذكرون أي انسحاب بدأ به العجمان وإنما كان انسحابهم مرافقاً لانسحاب بقية جيش الملك عبد العزيز، ولكن القاضي يذكر بأن فئة العجمان عندما رأت فئات من شمر تغير على إبل الملك عبد العزيز فإنهم أخذوا ما تمكنتوا من أخذه من تلك الإبل، ويعلق العثيمين على هذه الحادثة بقوله «ومن المحتمل أن تلك الفئات لم تكن مخصصة للملك، ولكن من المحتمل أيضاً أنها اعتقدت أنها إن تركت الإبل فستأخذها شمر ففضلت أن تكون لها ما دامت مأخوذة من ذلك الملك على أية حال».

من كتاب أبطال من الصحراء

ذكر محمد بن أحمد السديري في كتابه أبطال من الصحراء القصة التالية بين عقاب العواجي وأبا الوقي الشمري. ونحن نوردتها كاملة وحرفياً مع القصيدة كما كتبها السديري حيث قال ما يلي:

لقد استفحل أمر عقاب العواجي. وجندل عدداً كبيراً من فرسان شمر، لقد اتفق شمر على أن يصبوا فنجاناً من البن، ويضعوه بينهم، ويقولون لفرسانهم: الذي يشربه في مجتمعهم هو المسؤول عن قتل عقاب، في أول معركة نخوضها معه، أنه لا يمكن أن يتجرأ على شربه، إلا من كان قوي الحنان، وعنده الثقة بنفسه، فقام شاب من بين الصفوف يسمى (أبا الوقي) ولم يكن من عائلة لها ماض بالفروسية، فأخذ الفنجان وشربه، في مجلس شمر، وقال أنا شارب فنجان عقاب، وسأقابه على ظهور الخيل وعندما التحم شمر في معركة مع (ولد سليمان) جماعة عقاب العواجي، وعندما رأى (أبا الوقي) غقاباً بين الخيل دفع جواده، وكان عقاب لا يظن أن أحداً يتجرأ ويهجم عليه خاصة مثل هذا الشاب الصغير، فالتقى عقاب ولما اقترب كل واحد من الآخر، أطلق كل منهما سهمه على الآخر ولكن لم يصب أحدهما، والتصقت جواداهما وتماسكا بالأيدي على ظهور الخيل، ثم وقعا على الأرض، فهجمت فرسان قبائل

عنزة، لتخليص عقاب، وهجمت فرسان شمر هي الأخرى لتخليص أبا
الوقى الشاب الذي ضرب أروع مثل بالبطولة، ونفذ ما التزم به، ودارت
المعركة وحمي الوطيس، وثار غبار الخيل، وغطى كل شيء، حتى أن
الفارس لا يبصر الآخر، وتخلص عقاب من الشاب أبي الوقى، وقام من
الأرض والغبار يحجب كل واحد عن الآخر ووقعت يد عقاب على سيف
بالأرض وأمسك بجواد واقف فوق رأسه، وكذلك أبا الوقى هو الآخر،
أخذ سيفاً، ووجد جواداً من حوله، فأخذه وعندما افترق إذا بالسيف الذي
مع عقاب، هو سيف أبي الوقى وكذلك الجواد كان جواده، وأبا الوقى
وجد أن السيف الذي معه والجواد هما سيف عقاب وجواده، وانفصلت
المعركة بعد ذلك، وكانت النتيجة خيبة أمل للشيخ سعدون، لأنه رأى
بالأمر غضاضة عليه، حيث إن جواد ابنه وسيفه يأخذهما شاب صغير من
قبيلة شمر، ليس معروفاً، ولم يكن له ماض، وليس كفواً لمقابلة عقاب
في نظره، وقد قلق للأمر وسهر ليلته ولم ينم، فجاء إليه شيوخ قبيلة (ولد
سليمان) وقالوا له لا تقلق يا أبا عقاب، على فقدان جواد وسيف، فكل
خيلنا وسيفنا نقدمها لعقاب، عوضاً عن جواده وسيفه، فقال أنا لا يهمني
جواد عقاب وسيفه، ولكن الذي يشغل بالي، ويحز في نفسي وأخشى منه،
هو أن شاعر شمر مبيريك التيناوي، قد وقع على بيت من الشعر، عالق
بذهني الآن فقالوا له ما هو البيت يا سعدون الذي تخشى أن يجده شاعر
شمر؟ فقال لهم هو هذا البيت:

السيف من يمنى عقاب خدينا والخيل يدل كدشها بالأصايل

وفعلاً وقع ما كان يخشاه سعدون، حيث بعد انفصال المعركة. قال
شاعر شمر مبيريك التيناوي قصيدة من ضمنها البيت الذي أشار إليه
سعدون وهو ثاني بيت من القصيدة الآتية:

أبا الوقى بالبيض خضبن يمناه وأنا أشهد إنه من عيال الحمايل

لسيف من يمنى عقاب خديناه والخيل يدل كدشها بالأصايل
مذي سلوم بيننا بالقراياه يا زين بيع المنسمع يا بن وايل
وعقاب ما سبه ولا سب حلياه أن جو على قب المهار الأصايل
يركض على الصابور ما به مراواه شي تعرفه كل سمو القبايل
لا شت عندي له فهوود مغذاه عيال شمر فوق قب سلايل

جنوب العراق قد اجتمعوا على ابن رشيد وشمر في معركة الصريف وقد انهزموا أمام شمر شر هزيمة كما هو مذكور في جميع الكتب والمراجع ومنها على سبيل المثال لا الحصر كتاب «معارك الكويت القديمة» لمؤلفه خالد ضاحي الخلف وهو كويتي وقد ذكر جميع القبائل التي شاركت في المعركة وعن معركة الصريف اقرأ عنها في مكان آخر من هذا الكتاب كما أن الأخ عبد العزيز بن سعد السناح قد تحدث عن حصار حائل والاستيلاء عليها وجعل قبيلة مطير كأنها وحدها في الميدان وكأنها كل شيء وقد نسي المطيري أن الاستيلاء على حائل كان بقيادة الملك عبد العزيز آل سعود نفسه ومعه قبائل نجد كلها بما فيهم ناس من شمر وأنا أقول للأخ عبد العزيز بن سعد السناح كما قال شاعركم ناصر أبو حواس الدويش الذي أوردت قصيدته أنت بنفسك في كتابك المذكور وهو يعاتب الأخ متعب السعيد حول أحداث معركة الجبراء.

حيث يقول ناصر أبو حواس الدويش المطيري في قصيدته المذكورة:

في ملتقى الجمعين يأهل التهذاب ومطير ضد مطير يوم الضبابه
مطير ضد مطير يوم الدخن ذاب هذاك من هذا عطيباً صوابه
سبعين ديحاني شباباً وشياب طاحوا قدم قصر الحمر في ترابه
وقسم من الدوشان أهل جرد الأرقاب زين البحر الخضمر والتجابه
ومطير يا أخ عبد العزيز المطيري لم يأتوا إلى حائل وحدهم بل أتوا
ضمن قوات الملك عبد العزيز آل سعود وقد كانوا قبل ذلك من رعايا ابن
رشيد إلى درجة أن العجمان أغاروا عليهم في الوريعة وأخذوا إبلهم انتقام
لمعركة حما بين العجمان وابن رشيد اقرأ عن هذا الموضوع في مكان آخر
من هذا الكتاب كما أن قوله إن مطير هزموا ابن رشيد في جراب هذا غير

إيضاح للأخ عبد العزيز السناح

مابكم يا حمران النواظر قصور ولكن كل شيء مخبور

ذكر الأخ عبد العزيز بن سعد السناح في كتابه «هجر قبيلة مطير في حركة الإخوان» أن فيصل الدويش كان له دور في تراجع ابن رشيد عن حصار الكويت حيث قال جاء فيصل بن سلطان الدويش لمناصرة ابن صباح ونوخ أمام قصر دسمان وقد أورد المؤلف أبيات شعر لدويش يستدل فيها على ذلك في قوله:

يا سابقي زان الطرب والكيف من يوم أبو جابر ظهر

والحقيقة إن هذه القصيدة قالها الدويش عندما خرج ابن صباح من الكويت^(١) لملاقاة ابن رشيد حيث جرت بينهما معركة الصريف المشهورة والدليل قوله يوم أبو جابر ظهر وهو فعلاً ظهر ولو أن الدويش قالها في حصار الكويت كما ذكر المؤلف لما قال الشاعر يوم أبو جابر ظهر أما الذي نوخ أمام قصر دسمان وأجبر ابن رشيد على التراجع عن حصار الكويت فهو الكولونيل كمبول والسفينة «سفنكس» راجع تاريخ الكويت في عهد الشيخ مبارك والحقيقة التي يعرفها أهل الكويت وأهل نجد هي أن ابن صباح ومعه الدويش وقبيلة مطير وقبائل نجد وأمراء بلدانها وقبائل

(١) الأبيات المذكورة في مكان آخر من هذا الكتاب.

صحيح على الإطلاق وقصة جراب معروفة عند أهل نجد كلها وقد أوردنا في هذا الكتاب بعض ما كتبه الدكتور سلطان بن خالد الحثليين عن وقعة جراب وثم هل معقول أن عبد العزيز آل سعود ومعه قبائل نجد كلها ينهزم أمام ابن رشيد ثم يأتون مجموعة مطران ويهزمون ابن رشيد وشمر ثم يذهبون إلى الملك عبد العزيز بعد نهاية المعركة ويبشرونه بالنصر ولم يصدق الملك حسب كلام المطيري وأنا أقول بالتأكيد إن الملك لم يصدق حيث المثل يقول حدث العاقل بما لا يليق وإذا صدق العاقل لا عقل له والحقيقة إنه من يقرأ كتب إخواننا المطران التي صدرت في الآونة الأخيرة يلاحظ تركيزهم الشديد على تاريخ الإخوان ومحاولاتهم حصر هذا التاريخ في قبيلة مطير لاعتقادهم أنه هو حصيلتهم الرئيسية من التاريخ ورغم أنهم يفتخرون بهذا التاريخ إلا أنهم في نفس الوقت تحس أنه يوجد في نفوسهم شيء من الحسرة والحزن وذلك أنهم يشعرون أن هذا التاريخ قد ذهب أدراج الرياح وصار ينطبق عليه المثل القائل (لا صناد خير ولا سلم من ملامة) وفي الختام أشكر عبد العزيز المطيري على اهتمامه بتاريخ القبائل والموروث الشعبي.

المؤلف

قاموس البادية

شمر ما تعطي الحق طالبه

كتب شاهر محسن الأصقعه في كتابه قاموس البادية عن قبيلة شمر الكلام التالي:

قبيلة شمر قبيلة عنيدة لا تعطي الحق طالبه ويميز الشمري بلبسته للعتال المائلة وتلقب القبيلة بالطنايا أي الزاهدين ونخوتهم في القتال "السنعيس".

- كلمة ما يعطي الحق طالبه هي دلالة على البطولة والشجاعة والشموخ عند البادية وحسب مفهومهم القبلي القائم على القوة والسيطرة والعنف بغض النظر عن الخطأ أو الصواب وهي لا تعني بالضرورة الظلم والطغيان والحقيقة إن هذا الأمر تشترك فيه جميع القبائل البدوية وليست شمر وحدها وأنا لم أذكر أو أسمع أن هنالك قبيلة مشهورة بالعدل والإنصاف وهي في موقع القوة بل بالعكس فهي تتباهى وتتفاخر بسيطرتها على الآخرين حيث في تلك العصور الماضية لا مكان فيها إلا للقوي فقط والقوي الله سبحانه وتعالى ونحن في الختام نشكر الأخ شاهر الأصقعه على كتابته عن شمر وغيرها من القبائل واهتمامه بتراث البادية وعاداتها.

المؤلف

الباب الرابع

أشجار متنوعة

ابن قرملة بين السنان وداعج الأعيان

جرت معركة حضرها ناصر بن هادي بن قرملة القحطاني وقد وصف
ابن قرملة موقفه الحرج في هذه المعركة حيث يقول:

الرايح اللي ما حضر بالأصباح	ولا شاف لجة خلجنا بالمراحي
ما حط فوق الزمل من قشنا طاح	ولا غبني كود صيحة رداحي
إن انثنيت مناطح شلف ورماح	وإن انهزمت مغيزل العين صاحي
يوم انكسر رمحي تجندت أبو لاح	وردت للهندي شريدة سلاحي
وأضرب بوسط أجموعهم لين تنزاح	نذودهم ذود الجمل للقااحي
تبنى يا زمل أريش العين وأرتاح	ما دام زلبات السبايا تناحي
لعيونها ردادها مات ما طاح	خلي عشا العرجا وبرق الجناحي

لبرود واطين على ضلع الأبر
نرى الغم من غير راعي تشعشع
ونرى الحسا مغبوبة مثل الأجهر
حنا غدينا بين بدو وعسكر
والبدو زادوا حره فوق حره
في كل منهاج وشعب تمره
عمي البصر واللي يشوفه يغره
والكل منهم عم الإسلام شره

المغلوث منزعج من البدو والعسكر

حمد المغلوث من الشعراء البارزين في عصره وهو معروف على مستوى الخليج وشبه الجزيرة العربية وقد صدر له ديوان قام بجمعه أحد أفراد أسرته وهو الأستاذ خالد أحمد داود الأحمد المغلوث ويحتوي الكتاب على معلومات قيمة عن حياة الشاعر وسيرته وشعره ومؤلفه وتنقلاته بين الأحساء والكويت كما يوضح فيه نسب الشاعر وبعض الأشعار التي يستدل بها على نسبه إلى قبيلة شمر واعترازه في قبيلته كما يحتوي الديوان على أشعار أخرى ومعلومات مفيدة عن تلك الفترة التي عاشها الشاعر وبعض الأحداث التي عاصرها ومن ديوان الشاعر المغلوث اخترت قصيدة قالها في فترة حكم الأتراك العسكر لمنطقة الأحساء والقصيدة أعجبتني حيث إنها معبرة جداً عن الوضع في تلك الفترة وخاصة عن وضع الحاضرة الصعب حيث كانوا واقعين بين حكم العسكر وظلمهم وبين البدو حيث النهب والسلب وقد عبر المغلوث خير تعبير عن هذا الوضع حيث قال:

لو باتمنى قلت يا ليت من فر فرت عقاب جافل من مقره
من ذا البلاد اللي تزايد بها الشر الكل عاش وشاف منها المضره
لا باشه فيها السداد تدبير ولا كبير تل جتده وجره

الجلوي يمتدح شيوخ شمر

أنا بديار مزينة كل مضيوم
شمر لهم عادات بالطيب وسلوم
اليوم أنا أنخاهم على الجاه ملزوم
تاريخهم بالطيب ماضي ومقبوم
ويا حدثنا الحادي على درب مزحوم
ننصا الرجال اللي لهم ذكر معلوم
تحل المشاكل لمرتدا كل ما شوم
أنخى الشيوخ اللي لهم سجل مرسوم
شمر لها عادة بها تفتخر دوم
عر الوحيد اللي من الهم ما سوم
درب الشرف كل الشامام به تقوم
والأدبي ما هو من الذنب معصوم
وما دبر الخالق على العبد مقسوم
وصلاة ربي عد ما ساقن غيوم
بديار شمر تزين اللي نصاها
شيوخ الشيوخ وعز للي نخاها
جاه الرجال المخلصه من وفاها
والأرض يخصب زرعها من ثراها
ننصا الرجال اللي يذرى ذراها
رجال على التاموس تشفق لحاها
تحلل شرايبك العقد من عراها
تحل القضايا بعرفها ومستواها
تأقف مواقف الشرف من ضحاها
زين الربيط اللي حياته عزها
والعيب باللي عورته ما يحماها
وناس تبلا بشرها من وراها
يامر بطول النفس أو متتهاها
على نبي للخلايق قداها

كاس الشهامة خذوه السناعيس (*)

هذه قصيدة قالها الشاعر الحميدي الحربي يمتدح فيها قبيلة شمر
بعدم تعاونهم مع الرئيس صدام حسين أثناء احتلاله الكويت عام
(١٤١١هـ - ١٩٩٠م) حيث يقول:

كس الشهامة والشرف والشكالة
ب طاعة راغ الخنا والعمالة
فأروا وطن جيراننا ما ناله
بالسوء وأخرس يا زعيم المناحيس
تاريخنا اللي فيها كل التواميس
حنا قبائل وأنت هيس ولد هيس
ما نتبع دروبك إلى قاذك إبليس
خذوه من شعب العراق السناعيس
خلوا مراسيله تعود مثاليس
تاريخنا اللي فيها كل التواميس
حنا قبائل وأنت هيس ولد هيس
ما نتبع دروبك إلى قاذك إبليس

(*) هذه القصيدة قد نشرت في جريدة الجزيرة السعودية العدد ٦٦١٦ تاريخ ١١/٩/١٩٩٠م.

يا ما حلا القيلات بأطراف حائل
بأطراف حائل والجبال الهوايل
بديار شمر كاسبين النفائل
لا صرت بين اللغف وأم المسائل
بجاء وسلمى مكرمين السبايل
اللي حموها بالسيوف الصقائل
أهل الجبل وافين يا كال كایل
ما فيه شك ولا تبي قول قايل
وراعي جفيفا من خيار الدلائل
وياما وياما لو نعد الفضائل
وأدخل على الله ما نسب القبائل
منائر البن الحمر كالنثايل
أهل المناوخ بالسنين السحايل
وصلات ربي عد ما قال قايل

في ظل طلحه والمكيف طبيعي
اللي كما الجوهر حصى كل ريعي
اللي لهم عصم الشوارب تطيعي
جليسك السبهان وإلا القويعي
أمجادهم من قبل دور المنيعي
غلبا هل الطولات وأهل الصنيعي
ولولا الثنى كان القدايم تضييعي
وحتى معشي الذيب فعله يضييعي
وغضبان والمجفي وولد القفيعي
ما يحصي الكاتب لها والمذيعي
مار أن شمر لي ربوع وذريعي
عند البيوت اللي قراهم سريعي
نرفع لهم بيض بصوت رفيعي
على النبي الهاشمي الشفيعي

يا خوي لك عندي وصاة مصيبه
نرى وصاة أخوك مابه معيبه
أخاف أموت ولا ضلال تجيبه
حيث الليالي ما تعلم بغيبه
ودي تحرص عن بلاء كل وبيه
ولا المقدر صار ما ينحكي به
أول وصاتي بالفروض الأديبه
وثاني وصاتي بالأمور الصعيبه
جرح أعبي له ما يكلف طبيبه
وثالث وصاتي تلعة ينعدي به
واللي عدا به ذيب من بطن ذيبه
ترى هذاك العرف من غير ريبه
ورابع وصاتي كثرة الهرج خيبه
راع الغنم يشيب من قبل شيبه

وصاة تلمس العقل وتنصيب
يا صار أخوك مكمل العقل ومنيب
توازي لضيقات الدروب الفنايب
ولا يعلم إلا صاحب العلم بالغيب
ويصير بك عرف وكمال وتأديب
ما ينمحي هذا من الله مكاتيب
صوم وصلاة وعدمن بالمواجيب
أحرص عليها قبل هون وتصعيب
ولا شي إلا ماضي له تجاريب
تلقى عليها بينات المساريب
ولا عدا به واحد غير هو ذيب
راعيه لا يطلب ولا له مطالب
هرج بلا معنى مسموت ويخيب
والبل معزة تجلي الهم والشيب

وليا أشلهب الوقت لو هو حليه
وسابع وصاتي كان صابنك سيبه
بنت الحمولة والأصيل العربيه
واللي قنى بنت الردى والهيليه
والعجز يرث لك مذكله وخيبه
عليك بالسقمه لو هي تعيبه
ترى كثير المال كل حبيبته
والأقليل المال شئن أرميه
وثامن وصاتي شرها ينحريه
درب الزنا ولعايزه والقريبه
لثنين من داخل عليهن أحكيه
وتاسع وصاتي عن مناقر شريبه
خله ويلقى بالموارد لعيبه
من دور العيلات غربل نصيبه
ومن عاذ بالشيطان حقه أغديه
عن واحد يبلاك أو تبثلي به
وعاشر وصاتي إلي صارت مصيبه
أحذر تمضي ما تسمى غلبه
أزين على حصن الرجال الصليه
ومن غيرها عندي وصايا عجيبه
الكل منهم يوم تفتن صعيبه

يوصلك لديار الهنا والتعاجيب
تقدر على جمع الثمن والمطالب
اللي قناهن نال لذة وترغيب
أصبح يهيم وجنب الربح تجنب
أردى الرجال اللي يذمونه السيب
مدام بك حيل تنط المراقيب
يقال له أقلط جاي لو ما فعل طيب
لو كان طيب يكثرون به عذاريب
ترى الدروب الفاسدة ما بها طيب
ترى هذيلن من كبار العذاريب
علم يبين من أذان الأعاريب
ليا صار ما هو من أوساع المشاريب
عند الضوامي يكثرون اللواعيب
أحسب أحسابه من حساب المذاهيب
من هاب طبات الملاعب ماهيب
ولازم حديكم ينتحي للأجانب
وبلاك ربك وابتلوك المغاضيب
أمضي وتبين عن اللحاق المشاعيب
عدك بعيطا عن سموم اللواهب
إلى فكر الفاهم تصيب المتاريب
والكل منهم يلحقن لك متاعيب

الضيف ضيف الله وصابه حبيبته
فقط له الموجود وما هن جيبه
وحريث اللي بالحلى تبثلي به
إصبر وترى الصبر مشكور طيبه
وقصيرك اللي يصيبك يصيبه
حقن عليك أتزود القدر حيبه
راع الجدا حق الردا ما يصيبه
والشيخ والحكام زملن منيبه
ماينومن من شان منهم مليبه
أهل خفايا وغيبهم ما دريبه
عشرانهم أهل العلوم العجيبه
با صار ما حدى الثلاثه تجيبه
خوبهم ما يشتهدى نفض جيبه
هذي يوديهها وهذي يجيبه
اللي حكى بين الصحيح وصحيه
سوالفه دايم نميمه وغيبه
راع النقيلي لاتوارد قليبته
هذاك لا تنزل جوانب شعيبه

أستقبل ضيفك في تهلي وترحيب
وأحلف على الموجود دين المعازيب
خيال وإلا فوق عوح المصاليب
عند اللي يدور الفخر والمراتيبي
وصابه الله لا تحسف به الطيب
ياما يروح بزود حشمه ونوجيب
ومن لا عرض جنبه على الطعن ماصيب
بهم عمار وقضي لازم وتخريب
ينقلب عقب الصداقه ثقل شيب
يتحدرجون من دون ذنب وتذنب
وصدقاتهم مروين حق المغاليب
مالك بهم والدرب شرق وتغريب
حكاي بالوجهين بقص العرايب
وهذي يسويها بين صدق وتكذيب
مخرب ويخرب بين ناس أصحاب
ما يستحي من قوله الكذب والعيب
وموارده ما يبهج القلب ويشيب
وبالك تحطه يابوزعزوع بالجيب

يلاحظ في القصيدة إن بعض الوصايا غير موجودة والحقيقة إنني
حصلت على القصيدة هكذا.

يا ليلي دعاه وسعداه ما يشبه
عبد سرايا والسمايا معببه
عنده نزل حوص المصيب طنبه
ونه ما صدوا عن الدار هيبه
سروا على اللي شرهه يحتظي به
وسير عليهم بالجموع الصليبه
نار الدحس والعج ونقد سيبه
نور مروعث بالخضيرا حنبيه
فيها السنايا والزلازل تحي به
والصبغة العرجا عادت به ربيبه
رويل عبد جرهما من حسيبه
شيخ يراع يوم حلت مشيبه
من فوق جال مثل وصف الرقيب
رسم الدجال نقرة مصيبه
من فوق حرذون يحاك الشطيبه
في فرصة تحت الدجا ما أدريه
وعشوه بالحوارياض عشيبه
دبوه بالسره كبير المصيبه
ودر الفكر ليلي هبوه مديبه
على النقي يرذى النضا مع سيبه
كونه صباحا ما يتدور عذيبه

لو يشبه كان في ماسبه زب
واللي يروون المغاليب غياب
عوق الحريب اللي الى زير ما هاب
مير أنهم يا تايه الراي جذاب
يشدون سيرات الدنيا يوم ينساب
وجيشه مع المسوق بهذا بالارتاب
والشمس عنهم كأنها تقل بحجاب
خص الجموع اللي عليها الساذاب
مزن الغضب خطر على كل من صاب
وكل سباع الضارية كيفها طاب
عبد عليه الرمل شقن الأجياب
وعلى جموعه من المغالين ضباب
وخيالة الشرفا معه ما حد ثاب
ونار المسيح وذل يلحق بمطاب
فقر العقوري رادفة عقب ما شاب
ذب السلاح وبدل السيف مشاب
ما يشبع الدجال من العشب عشاب
عشرين يوم مقعد الشيخ ما طاب
شيخ يريد الحكم ما هو بنهاب
إلي بان في القوم البعيدين مغراب
من غب كونه ينصب السوق حساب

قصيدة العزى كاملة في وقعة الصريف

وهذا ما قاله الشاعر عبد العزيز العزى راعي البرة التميمي في وقعة
الصريف المشهورة بين الشيخ مبارك بن صباح والأمير عبد العزيز المتعب
آل رشيد.

يا مزنة غرا نشت من مغيبه
ترمي الصخط قيدت على من نصيبه
طمت وعمت وادلهمت غضيبه
تبغي الحريب إلی دنا من حريبه
ثور وجمع من تردى نصيبه
ومن كل سيب وكل غيص يجيبه
وبعريب دار وكل من يلتجي به
وجنوده العجمان واللي حظي به
والمنتفق وبن شريم ونسيبه
حل المناخ إلی عليهم دعى به
يبغي مناصيب تحدر غصيبه

ترعد وتبرق قادها رب الأرباب
بأركانها تسمع كما ضرب الأطواب
واستثقلت باللي للأرواح جذاب
ابن صباح إلی تعرض للأسباب
بأهل الكويت وكل من كان خشاب
باللي يحدقون السمك زم حراب
وراع التفاق ومارق الدين ما غاب
غير الدويش ومن تلاه من الأجناد
وما ظمت النقرة وسالم وغصاب
من دبرته يحدها جلاب الأجلاب
وعنده مناصيب تعلا بالارتاب

إيزا الدواسر كون وإيزا عشيبه واللي حضرهم عن اللي مضى تاب
 كون بن متعب ما صديقك يصيبه قوم بن مرشد صابيم مثل ما صاب
 وجاب الله الديذب وهو يمتني به وغشا ولا أبقي بهم كود نجاب
 وسار وبدل كل عوصا عجيبه تجاول ربد جولن غب الأعقاب
 شب القنر للي سرا يقنديبه طول ليله سامر تقل مشهاب
 صوت لمرزوق والجنيذ رلعيه تعاقب التزريق شطرين الألياب
 وعزي لكم يا أهل الحفايا المريبه من ليله يصبح بها الجيش رياب
 ولي تنصاه النقايس عدى به قوم الغيبي وابن عرنان وذياب
 هاذاك مقطوع وهذا مصيبه متوسطن شره طواغيت الأعراب
 والزور ما عقب المغيره نبيبه دجوبها الفدعان من كثر مالاب
 وخلي نصي رماح قفر رطيبه من عقب كون سبيع للصيد ملعاب
 ويله مخايط وبرقة لهيبه وصوت الرعده حس عجالات الأنداب
 ورما بحمران الشواضر صبيبه ضياغم من فوق طوعات الأرقاب
 وترمي لهم مثل العساكر جذيبه بصمع وسلالات وللموت بأسباب
 إلي حلت للبلوى على من بليبه ينقك للمبلي من الله مية باب
 يذكر لنا فرز الوغى شق جيبه وذخر حرم عقب رمي بالأسلاب
 حضر الجبل ردو الهند عجيبه تدرك مفاتيح الفرج عند الأكراب
 في ساعة وداع حبيب حبيبهم وردوا وغالي العمر ما أخطاه ما صاب
 وتخالطوا من كل كف ضريبه اليما غدا من بيتهم تقل حناب
 حريقة ما يبرد الماء لهيبه مثل السعاير تعلق الجمع إلى غاب
 وبين الجنيب إلي ميز جنيبه بدوس ودخان وعج وسكاب

يشيب بها اللي ما بعد حل شيبه وغدوا بها شبان الأولاد شياپ
 يوما على الباغين ما ينحكي به عثا بهم طير السعد غوج الأطلاب
 عقر ثلاث به والأخرى عطيبه ما هاب والموت الحمر له تلهاب
 ورميو هل النقرة معاش لذيبه بين السيوف وبين عجالات الأذهاب
 بين السبايا كل شيخ رمى به بتحور شمر عند غذبات الأنياپ
 جابوك غصباً يا طويل الذويبه لومك على اللي دبوا منك هراب
 ياللي بجود كل حق يغدي به مع واقعة البره ومن كان طلاب
 ومن له عليهم حجة يدعي به ذا موسم اللي حاضره سد من غاب
 يا ذيب سفوه ناد ذيب الزريبه وأجذب من السلطان والحزم ونصاب
 وأجذب سباع في المقاطع مغيبه وأجذب من السود إلى جوف وأبواب
 باقي أسباع الغايبه وبين هيبه وأجذب لها يا ذيب في كل مراقب
 يلحق بها سبع ردى دبيبه يلقي مشاكيل زليات وركاب
 ما يجذب إلا كل بيضا تريبه شهب النور وكل فراس بالناب
 مثل الهشيم اللي بفيضة شعيبه شهب النور وكل فراس بالناب
 برض الصريف اللي بفيضة شعيبه هشيم طلح طول الأيام عياب
 سعدون من كون فنيح فجيبه شرق وجنوب وقيلة عنه معزاب
 لا تامن الدنيا ولا ترتهي به يا لله صفى للمتشفق عتق الأرقاب
 إلي أدبرت قصت محوص قطيبه تصفى وتعطى بعد الاقبال عرقب
 والي صديق لخوا مريم شفيبه وإن سانعت فدنا شريط لها جاب
 والسيل ما ينزل محاني شعيبه بدل مقره عقب الأشمال بجناب
 والحاكم اللي في المناور صحيبه ما يتزل الرادي إلى صار محناب
 معاد يطلع بيرقه من وري الباب

حتى لذيذ النوم ما يهتنيبه
واللي بغى شر بن ضيغم بليبه
زين العطيب إلى قزابه صليبه
يدفا ذراه من لهاوي صحيبه
على الأعداء سم إلى من سقيبه
ولصاحب أحلا للجسد من حليبه
يعنا لفضله في السنين الجديبه
شيخ إلى سمع الخطأ ما رضي به
والخاتمه من عقب ما قال أديبه
يخشاك يا علام ذنبه وغيبه
صلوا على طه عسى نلتويبه

وباليل زامات ورادار هضراب
مرذى ركابه بالسرا هو والأصلاب
يوم السبايا عندها تقل ملعاب
ويصلى الحريب اللي على الطاش بلهاب
والسم نزر ما تداويه الأطباء
وأحلا من السكر على كبد شراب
يربع به الممحل سنين بالأجذاب
يحط للدايج في السوق نواب
وشهدوا عليه اللي بالأقلام كتاب
والعبد يخطي وأنت يا رب نواب
إلي ومر يشفع تغريب الأحساب

الباب الخامس

شعر من الداحل

الوزير يسترضي ابن رشيد

اغتاظ محمد العبدالله الرشيد على شمر وذلك لأسباب بينه وبين شمر، وأعلن أنه سوف يحتجب عنهم لفترة معينة، ومنع أي أحد منهم أن يسلم عليه وحاولوا أن يقوموا بإرضائه ولكنه رفض رفضاً باتاً.

وكان معهم عواد الوبير وهو من الويبار من عبدة من شمر وقال عواد: أخبروني أي نافذة أقرب إلى مسامع الأمير، وقاموا الخدم والموظفين في إخبار عواد في النافذة القريبة من مسامع الأمير، وذهب عواد الوبير إلى النافذة وقام يضربها في رأس سيف وقام يشعر وقال قصيدة بها هذه الأبيات:

يا دار أضنك خبله ما تعرفين تبين شوف الضيغمي بس دابك^(١)

أم افتحي الباب غصب تطيعين وألا ندور مدخل غير بابك^(٢)

وعندما سمع الأمير كلام عواد قال للحرس خلوه يدخل ولكن خذوا

(١) الوزير يحاطب الدار الذي يجلس فيها الأمير ويقول: إنت خبله تبين شوف (محمد المهاد) سر لك، ويقول هذا ما يصبر لازم كلنا نشوفه.

(٢) لغصب الذي يقصده ليس الغصب بمعناه المفهوم عند الناس ما يقصده هو إذا كن لك أح أكبر منك وزعل عليك وجيت تبي تحب راسه ورفض فتد عليه بقولك (لازم أحب راسك غصب عليك) وذلك من باب التقدير والاحترام من الصغير للكبير.

عليه تعهد أن لا يقول شعراً ويختصر دخوله على السلام فقط، وعندما أخبروا عواد قال: إني أريد أن أسلم فقط.

لكن عندما دخل على الأمير قال قصيدة بصيغة سلام حتى لا يخل في عهده مع الأمير، منها هذه الأبيات:

الله يعينك يا موارث عطيه كيف أنت يا شيخ كسبت النواميس
كيف أنت يا حامي عقاب السرية وزبن الوانيات العياد المرأيس
تتليك خيلان تلامع حذيه مثل الصفاء الممطور يلمع لماليس
غلبا ليا خلا خوي خويه وتعاودوا أفوق مثل القرانيس
صكت على البيرق حشاد برديه قب الضلوع ملقطات عراميس
أفطن لربحك عزوة الشمرية يا أمير ترهم زوبع والسناعيس
وأهل اللحيبة كان هي بالحميه وأولاد علي مخضببين المتاريس
لا حضبك بسهولة صحصحيه وفاحه بطاريف الخيام المحاميس
كل يحمس وقلط الشاذلية ودقت نجور الماء وسط المجاليس
تصلهم صل القلص بالركية وعمداً تريد تموس الضد تمويس
اللي وقع بنحور ربك سديه دق بروس رماح ربك وتعميس
تبعد عنك صم الرمك مكرهية وتتليك لباسه دروع مطاويس
بيمناك شامان سواة الحنية يزين وجهك باصطفاف الملايس
شيخ على الشيخان عينك قويه تنقض بهيلات الرجال اللواليس
أنت العقاب الصيرمي بالقضية تحل قالات الرجال المفاريس
غرايب ما قلتهم خربطية مثل المجيدي يوم ينقد من الكيس^(١)

حول شيعة شمر بالعراق

كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن وجود شيعة في شمر بالعراق.. وقد ورد هذا الحديث على لسان شيخين من شيوخ شمر في وسائل الإعلام المتعددة.. وهم الحميدي بن دهام العاصي الجربا.. والشيخ غازي ابن مشعل بن عقيل الجاور الجربا الرئيس الحالي.

إخواني الكرام

حتى نكون صادقين مع انفسنا قبل أن نصدق مع الآخرين أقول الآتي:

إن شمر المعروفة عند القبائل كقبيلة واحدة متماسكة ومتصلة بعضها ببعض ليس فيها شيعي واحد حسب مواقعها الطبيعية وهي: - شمر نجد.. بزعامه ابن رشيد.

شمر الجزيرة بقسميها العراقي والسوري.. بزعامه آل الجربا

شمر الحويقة بالعراق.. بزعامه الصديد

هذه شمر الطبيعية وليست السياسية؟؟؟

(١) المجيدي يقصد به الذهب.

القول عن وجود شيعة شمر

أما الادعاء عن وجود شيعة من شمر فهذا يعود إلى ادعاء هذه القبائل نفسها بالعراق أن أصولها من شمر شأنها شأن القبائل الأخرى في الدول العربية بل حتى في باكستان وأفغانستان قبائل تدعي أن أصولها من الجزيرة العربية.

وبالعراق قبائل كثيرة تنسب نفسها إلى قبائل نجد مثل عتيبة وحرب ومطير وعنزة وتميم وغيرها.

وهذا الكلام قد يكون صحيح أو يكون غير ذلك الله أعلم.

ملاحظة هامة:

أنا أقول هذا الكلام مع كل احترامي لجميع القبائل والطوائف والمذاهب.. ولكن هذا هو الصحيح والواقع إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

وضع شمر في نجد قبل آل رشيد

هذه لمحة سريعة نلقي فيها الضوء على وضع شمر في نجد أو بالأحرى في جبل شمر، قبل ظهور آل رشيد وهي كما يلي:

■ حاضرة شمر

١- ابن علي

لقد أسس ابن علي أول إمارة في جبل شمر بشكل سلطة حضرية وقد كان له سلطة ونفوذ على حاضرة شمر.

وفي عهد ابن علي تم طرد بهيج من عقدة في جبل شمر، وفي عهده أيضاً تم بناء قصر برزان الشهير وسمي برزان لأنه بناه خارج البلد القديمة والتي يقال إنها (السويلفة) وهي مجاورة لحايل في أسفل الوادي.

وابن علي يوصف في جميع المصادر التاريخية أنه حاكم جبل شمر.

وفي عهد ابن علي تم توزيع الذبايح على شيوخ عبدة الثلاثة:

١. ابن شريم عن اليحيا.

٢. ابن جدي عن الربيعية.

٣. ابن سعيد عن الدغيرات.

٢- ابن بقار

من الأسلم وكانت له شيخة ونفوذ في جنوب حاضرة شمر وتحديداً في جبل سلمى الذي قال إنه نزع إليه من إجا، ولكن رغم قوته ونفوذه إلا أنه لم يصل به الأمر أنه ينافس ابن علي، وبقي نفوذه محدوداً في محيطه.

٣- ابن وتيد (ابن غريب)

هو من الفداغة من سنجارة من شمر، كانت له شيخة قوية غرب إجا وتحديداً في جبل حبران الذي يقع بالغرب من منوقق وابن وتيد رغم أنه بدوي صاحب بيت شعر إلا أنه شبه مستقر ويمارس نفوذه أحياناً على أطراف حاضرة الجبل من الغرب.

٤- ابن ثنيان

وهو من الزميل من سنجارة من شمر، كانت له شيخة على الزميل من سنجارة في (توران) وهو وادي فيه نخيل كثير. وفيه قبر حاتم الطائي كريم العرب، ويقع في رأس إجا من الشمال على الجهة الغربية ولكن نفوذ ابن ثنيان لم يتعد حدود فخذ الزميل ولم يحتك مع ابن علي أو ينافسه.

■ بادية شمر

١- مطلق الجرباء

يعتبر مطلق الجرباء زعيم بادية شمر القوي وهو يتمتع بعدة مزايا حميدة منها: الشجاعة والكرم والشهامة.

وقد برز لمطلق معارضون من شيوخ بادية شمر، وهم التمياط وابن طوالة (الحدولة) والصديد إلا أن هؤلاء لم يستطيعوا الصمود أمام قوة ونفوذ مطلق على البادية، فمنهم من ذهب شمالاً ومنهم من ذهب جنوباً.

وقد خاض مطلق معركة (العدوة) عام (١٢٠٥هـ - ١٧٩٠م) ضد قوات الدولة السعودية الأولى وقد قتل في هذه المعركة ابنة البطل الشجاع مسلط، وكانت هذه المعركة هزيمة على شمر تكبدوا فيها خسائر فادحة بالأرواح والحلال.

وبعدما ذهب مطلق ومعه عربة من البادية إلى حدود الحجاز وفي طريقهم مروا على صاحب قرية عنده طعام وكانوا في حالة جوع شديد وقلة مال بعد المعركة وقال مطلق لصاحب هذه القرية أريد أن أشتري منك طعاماً للعرب الذين معي.

وكان صاحب القرية طلب فرس مطلق (الكحيلة) مقابل إعطائه الطعام لجماعته، وكان الطعام الموجود عند راع القرية يكفي وجبة واحدة فقط لعرب مطلق.

ومن عطف مطلق وشهامته باع فرسه لصاحب القرية مقابل عشاء ليلة لشمر الذين معه، ولهذا أصبحت مثل عند شمر بقولهم (باع الكحيلة في عشاء ليلة).

وعند وصوله لأرض الخجاز حصل بينه وبين الشريف أحداث ليس عندي الإمام تام بها، ثم بعد ذلك ذهب إلى حدود تيماء، ثم إلى بر العراق، وتحديداً في شعيب (الأبيض) حيث لحق به الأمير سعود بن عبد العزيز أحد أمراء الدولة السعودية الأولى، وهو نفسه الذي قاد معركة العدو ضد مطلق.

وقد جرت معركة في شعيب الأبيض عام (١٢١٢هـ - ١٧٩٧م) بين ابن سعود ومطلق قتل فيها مطلق الجرباء بعد أن أبدى بطولة وبسالة منقطعة النظير.

وفي شعيب الأبيض طويت صفحة مطلق الجرباء التاريخية والبطولية (رحمه الله) وغفر له.

٢- أبا الميخ

هو من المناصير من الفضيل من اليحيا من عبدة من شعر، وكان صاحب قوة ونفوذ في البادية، وقد اصطدم مع الجريا وتحداه في قصة الحثري المعروفة، ولكن الجريا تحاشى الصدام معه.

ولكن رغم قوة أبا الميخ وسطوته في تلك الفترة، إلا أنه لم يصل إلى مستوى مكانة مطلق التاريخ.

أسباب تسمية السنا عيس

يقال إن هناك جبل اسمه سناء وكانوا عبدة من شعر نازلين قرب هذا الجبل وكان خصب بالمراعي ويسرحون إبلهم إليه كل يوم ولكن حصل ذات يوم أن أغاروا قوم على الإبل وأخذوا وراحوا رعيان الإبل بفزعون العرب ويخبرونهم بالأمر وعندما علموا الناس اللي هم عبدة فزعوا بسرعة وهم يرددون بين بعضهم البعض سنا عيس.. سنا عيس.

وقصدهم أن (سناء) اللي هو الجبل عيس وكلمة عيس تعني (انعسر) أو (انحاصر) يعني عثوا فيه الناس المعادين..

وبالفعل لحقوا بالقوم قبل أن يبعدوا وجرت معركة حامية الوطيس بين عبدة وهؤلاء القوم الغزاة وانتصرت فيها عبدة على هؤلاء القوم..

ويقال إنهم تباركوا بهذه الكلمة وجعلوها عزوة لهم أي سنا عيس.

والسنا عيس هي أشهر عزوة في الجزيرة العربية على الإطلاق وسماعها في أرض المعركة خاصة في عهد الرشيد (للصديق يطرب وللعبدو يرعب).

وهذا ما تدل عليه أقوال وأشعار الأجانب والأعداء قبل الأصدقاء وهي أكثر من أن تحصى..

السنا عيس عزوة وليس لقب

لسنا عيس تختلف عن مسميات شعر الأخرى مثل:-

الطنايا.. غلبا.. زينين المحازم.. طيار الشعاف.. كبار الصحون
رباع الطعون.. الحيسة... إلخ

من هذه المسميات والألقاب الطيبة والشهيرة وذلك أن هذه المسميات كلها ألقاب وليست عزاوي.

الفرق بين العزوة واللقب

مع الأسف هناك الكثير من الناس ما يفرق بين العزوة واللقب وهذا ما لاحظته في الكثير من كتاب المنتديات سواء في هذا المنتدى أو غيره من المنتديات الأخرى.

مثلاً عزاوي يسمونها ألقاب مثل قولهم:

أخو نورة ونورة هي أخته وليس لقب..

أخو صلفه وصلفه هي أخته وليس لقب

ومثلاً قولهم:-

راع المليحا والمليحا هي ناقتة وليس اللقب

راع البويضا والبويضا ناقتة وليس اللقب

أما الألقاب فهي:-

الجنادة لقب

أبو خشم لقب

المهاد لقب

المحزم لقب

الأشمل لقب

السمن العرابي لقب... إلخ

والعزوة هي باختصار: التي تعتزي فيها أرض المعركة، وأما إن لم تعتز فيها فهي لقب وليست عزوة.

الزبدة في مناخ الشريف لعبدة

غزوة الشريف على شمر تناولها الكثير من الرواة

واختلفت فيها الروايات عبدة تقول كذا وشمر الآخريين يقولون كذا ولكن عندما يشهد شاهد من أهله ينتهي الأمر.

خلونا نترك عبدة ماذا قالوا ونترك شمر الآخريين ماذا قالوا ونأخذ الدلائل من رأس صاحبها

وهو الشريف نفسه.

تعالوا نشوف ماذا قال الشريف في قصيدته المشهورة؟؟

يقول الشريف

(١) وجربنا السبايا من الطاييف والحرم؟

القطار يتحرك

(٢) وحلنا وحلينا بواد الدواسر

القطار ماشي ما فيه عرقلة

(٣) وهزنا ابن حميد وعنا انتحاه (عتيبة)

القطار ماشي ما فيه عرقلة

(٤) وخذينا بالنير للصقور عزبه. (عثة)

القطار ماشي ما فيه عرقلة

(٥) وعرفوا بها حمران النواظر. (مطير)

القطار ماشي ما فيه عرقلة

(٦) وخذينا بوش السويطات بالحفر. (الظفير)

القطار ماشي ما فيه عرقلة

(٧) وردينا باليسرى على ديار شمر.. كبار الصحون مدلهة كل واطر

بدأ القطار يهدي السرعة ولكن ما زال ماشي

(٨) ومناخنا لعبدة تسعين ليلة!!!

هنا توقف القطار عن المسير وتمت العرقلة!!!

ولكن محركاته ما زالت تشتغل رغم أنه واقف واستمرت لمدة تسعين ليلة!!!؟؟

بعد هذه المدة حضروا شمر الآخريين

وأجهزوا الجميع على القطار وسحبوه من السكة وفككوه وتقاسموه

كل واحد أخذ قطعة من حديد القطار وهذه القطع لها أسماء

على سبيل المثال وليس الحصر؟

الحمدانية.. العيبة.. الشيخة.. كروش.. ولخ

هذه هي أسماء الخيل التي أخذوها شمر من الشريف

■ أسماء قادة معارك شمر الكبرى من آل رشيد

اسم الأمير القائد	اسم المعركة	اسم الخصم	التاريخ	المصدر
عبدالله وعبيد	بشعاء	أهل القصيم وعترة	١٢٥٧هـ - ١٨٤١م	الأزهار النادية ٣
عبدالله وعبيد	حرب الجوف الأولى	بن سراح	غير معروف	نقل عن الرواة
طلال العبدالله	السلطان	الرفدي والعنزي	غير معروف	نقل عن الرواة
محمد المهاد	الميلدا (الضلمعة)	أهل القصيم	١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م	د. سلطان تاريخ العجمان
محمد المهاد	عروى	محمد بن هندي عتية	غير معروف	نقل عن الرواة
عبد العزيز (الجنادة)	الصريف	بن صباح وأعران	١٣١٩هـ - ١٩٠١م	الريحاني
عبد العزيز (الحمار)	كون الأشقر	الأشقر	غير معروف	نقل عن الرواة
عبد العزيز (الجنادة)	المقطبة	الديدب من عترة	غير معروف	نقل عن الرواة
سلطان بن حمود	الطرفية	عبد العزيز آل سعود	غير معروف	نقل عن الرواة
سعود أبو خشم	أبو عجاج	بن سويط الظفير	غير معروف	نقل عن الرواة
سعود أبو خشم	الجميما	بن هذال وبن شعلان عترة	١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م	نقل عن الرواة
سعود أبو خشم	جراب	عبد العزيز آل سعود	١٣٣٣هـ - ١٩١٥م	الريحاني

اسم الأمير القائد	اسم المعركة	اسم الخصم	التاريخ	المصدر
سعود أبو خشم	الحوف الثانية	بن شعلان	١٣٢٨هـ - ١٩١٩م	نقل عن الرواة
محمد المهاد	حريملاء	عبد الرحمن آل سعود	١٣٠٩هـ - ١٨٩١م	د. سلطان تاريخ العجمان
سعد العنزي الحرة	الكبرى	أهل القصيم	١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م	الريحاني
محمد المهاد	حما	أبن حثلين العجمان	غير معروف	نقل عن الرواة

ومن لديه إضافة أو تعديل يتفضل مشكوراً لأن هدفنا الوصول إلى الصحيح.

الجريا وابن رشيد

عندما أكتب عن آل رشيد والجريا فإنني أكتب من منظور تاريخي بحث، وليس من منظور عنصري أو تحيز لهذا أو ذاك ومن وجهة نظر شخصية أبدي فيها رأيي الخاص حسب فهمي وقراءتي للتاريخ المحايد، وهذا من حقي الطبيعي وبصفتي إنسان من خلق الله، ولست من خلق الجريا وابن رشيد، وليس ملكي أكثر من الملك.

ابن رشيد حاكم ودولة

ابن رشيد حاكم ودولة شأنه في ذلك شأن ابن سعود وابن صباح وابن ثاني وغيرهم من حكام الجزيرة العربية هذا ما سجله التاريخ الرسمي لابن

رشيد التاريخ المعتمد في المناهج الدراسية في المدارس والجامعات في جميع الدول العربية وحتى الأجنبية، وأي إنسان يضع ابن رشيد أقل مكاناً من هذا المكان غلطان وعثر لسان.

الجربا شيخ وقبيلة

الجربا شيخ وقبيلة شأنه في ذلك شأن ابن هذال والدويش وابن حميد وغيرهم من القبائل العربية. هذا ما سجله التاريخ للجربا حتى الآن، والمستقبل عند الله.

أصحاب الذبايح من عبدة هم ثلاثة

١ • بن شريم عن (اليحيا).

٢ • بن سعيد عن (الدغيرات).

٣ • بن جدي عن (الربيعية).

مع الأسف أن أكثر الناس يعتقد أن الذبيحة هي ذبيحة الضيف العادية يعني عندما يضيفك أحد الثلاثة تذبح له؟؟ وهذا غير صحيح لأنه مخالف الواقع والعرف عند البادية الذي كان يقضي أن أي رجل له مكانة اجتماعية سواء شيخ أو فارس لازم يذبحون له.

ولكن الأمر ليس كذلك.. الأمر هو الآتي:

من المعروف أن شمر تنقسم إلى قسمين: - بادية - وحاضرة

وكانت إمارة ابن علي قوية على الحاضرة وجبل شمر فكان يفرض عليه الزكاة ولكن على البادية كانت إمارته ضعيفة وذلك أن البادية يستطيعون الذهاب بعيداً عنه عندما يحسبون بالمضايقة بعكس الحضري الذي لا يستطيع الرحيل عن داره.

وبادية شمر كانت تنقسم قسمين أيضاً: -

١ • بادية عبدة: كانت بادية عبدة رغم أن ابن علي لا يسيطر عليها من الماحبة الفعلية إلا أنها تدين له بالولاء الطوعي وتعترف بالتبعية له من باب العصبية والاحترام لأسرة آل علي الكرام ولهذا السبب خول ابن علي الشيوخ الثلاثة المذكورين على الأجنبي الذي يدخل حدود شمر من عند مناطق هؤلاء الشيوخ من أجل أن يحصل مقابل ذلك على المراعي والأمان ثم يعود بعد ذلك إلى دبرته وهذا شيء متعارف عليه عند أكثر القبائل وهي الحقيقة عبارة عن (ضريبة مراعي وليست زكاة) وكانت عبارة عن رأس غنم عن كل بيت ويسمونه في عرفهم في ذلك الوقت (متوسدة يده) بقصدون الخروف الذي يدفع ثمن للضريبة.

وكانوا الشيوخ الثلاثة يؤدونها إلى ابن علي وهو بدوره يعطيهم شيء منها وهو ما يسمى (بالذبيحة التي تسمعون عنها).

٢ • بادية شمر غير عبدة: كانت بادية شمر غير عبدة أغلبها مع الجربا وكانت إمارة الجربا القبيلة البدوية غير خاضعة لإمارة ابن علي الحضرية ولهذا لم يخول أحد منهم بأخذ الضريبة مثل ما فعل مع عبدة وذلك حسب علمي وقد يكون هناك شيء لا أدري به وخاصة عندما ذهب الجربا إلى العراق.

هذه هي معلوماتي حسب اطلاعي المتواضع والقليل ومن لديه أي تعقيب أتقبله بكل رحابة صدر وشرف حيث الهدف هو الوصول إلى المعلومة الصحيحة وكلها في الأخير ترصد في بنك شمر.

أضواء على مشيخة الويبار خاصة والربيعية عامة

أحب أن أوضح هنا أنني لست بصدد إثبات من هو شيخ ومن هو اللي ما هو شيخ؟؟

لأنني أؤمن إيمان مطلق أن المشيخة أو الإمارة أو المرجلة ليست ملك لأحد دون أحد.

حيث لا يوجد مانع شرعي أو وضعي يمنع أن أحداً يأخذ المشيخة من الآخر وكذلك بغض النظر هي أخذ أو منحة؟

وهذا مصداقاً لقول الله سبحانه وتعالى ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ ثَدَّوْهَا بَيْنَ الْكُفْرِ﴾ أو كما يقول المثل الشعبي (الدهر يومان يوم لك ويوم عليك) مع الأخذ بالاعتبار ظروف الوقت ومتغيراته.

وأنا أكرر وأقول إن ذكرى لمثل هذه الأمور هي لحفظ الحقوق والتاريخ الحقيقي لمن يريد أن يعرفه وللناس فيما يعشقون مذاهب يعني قصدي كل على كيفه يحب اللي يحب ويكره اللي يكره.

■ الخلط بين مسميات شيوخ الربيعية؟

الحقيقة دائماً أسمع في مجالس الويبار وبعض أقباط الربيعية الأخرى وخاصة في الآونة الأخيرة قولهم إن الويبار ليس لهم شيخ معين حيث يطلع بهم شيخ ويختفي ثم يطلع آخر. وعندما تقول لهم منهم هؤلاء الشيوخ الذين يطلعون ويختفون يقولون لك مثل الوبير والمجيجيم وابن سوقي وابن جدي الخ!!! وهم بهذا القول يخلطون بين شيوخ الويبار خاصة والربيعية عامة.

والحقيقة إن هذا الكلام غير صحيح ومخالف للواقع تماماً وأنا أفهم جيداً القصد من هذا الكلام!!!

■ الواقع التاريخي الصحيح

الحقيقة أن الواقع التاريخي الصحيح هو الآتي:

أن شيوخ الربيعية القديمين الذين قادوا الربيعية في حروبها ورحيلها وتزليلها عبر مئات السنين هم خمسة فقط وهم:

١. ابن جدي
٢. ابن سوقي
٣. المجيجيم
٤. ابن نصر الله
٥. الوبير

وكل شيخ من هؤلاء الشيوخ مرتبطة مشيخته في فخذ معين فمثلاً:

ابن جدي مرتبطة مشيخته باسم الجددي أو الربيعية بصفته هو أقدم شيوخهم أو بسبب أن ابن علي أعطاه الذبيحة عن الربيعية بسبب الأقدمية.

ابن سوقي والمجيجيم مرتبطة شيختهما باسم العفاريث فعندما يذكر اسم العفاريث يذكر ابن سوقي أو المجيجيم.

واسم ابن نصر الله مرتبطة مشيخته باسم الزقاريط فعندما يذكر اسم الزقاريط يذكر ابن نصر الله شيخ الزقاريط.

والوبير مرتبطة مشيخته في اسم الويبار فعندما يذكر اسم الويبار يذكر اسم الوبير شيخ الويبار.

والوبير شيخته للويبار قديمة جداً حيث كانت في عهد ابن علي ثم عهد الرشيد كامل وبداية عهد السعود.

■ الوييار بعد الوبير ٩٩

ندي بن نهير

قبل نهاية حكم الرشيد بحوالي عشر سنوات برز اسم ندي بن نهير وهو من فخذ الصويان من الوييار.

وكان ندي (رحمه الله) يتمتع بالعديد من المزايا الحميدة سوى من أفراد أو شيوخ ومن هذه المزايا أنه (عقيد) و(رامي أي هداف) و(جميل الشكل) و(يتمتع بذكاء خارق) و(كريم) كل هذه المزايا للأمانة والتاريخ في ندي بن نهير وقد انضم ندي بن نهير مع كامل فخذ الصويان إلى الإخوان قبل نهاية حكم الرشيد بحوالي ستين.

هباس بن هرشان

برز اسم هباس بن هرشان مع نفس بروز ندي بن نهير وهم متغربين في السن إن لم يكونوا سواء وكان هباس (رحمه الله) غاية في الكرم وكذلك رجل شجاع وهباس رحمه الله لم يخرج عن شيخة الوبير ولم يستقل في جماعته وهم الأقرب للوبير من دون الوييار بعكس ندي بن نهير الذي شق الصويان عن الوييار.

وبقي هباس مع عرب فهد الوبير ابن عمه حتى ذهب إلى الإخوان قبل نهاية حكم الرشيد بسنوات وقد ذهب برأسه ولم يذهب معه أحد من جماعته وقد توفي هباس بن هرشان (رحمه الله) حوالي عام (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) تقريباً أي قبل (٥٤) سنة فقط.

وبعد توطين البادية وتجنيسها عام (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م)

تم تعيين معرفين للوييار من قبل الحكومة وهم على النحو التالي:

١ • نايف بن هباس.

١ • عبدالله بن ندي بن نهير.

٢ • نايف بن قبلان.

٣ • عبد العزيز بن طماش.

٤ • درزي بن حامد.

٥ • نايف بن مذود.

وهؤلاء كلهم عندهم ختوم تعريف وهجر وكل واحد منهم يعرف على الوييار كافة بدون الرجوع إلى الآخر يعني كلهم شيوخ شمل..

كما أحب أن أضيف بعض المعلومات الأخرى

وهي أن شيوخ الربيعية الخمسة

ابن جدي. وابن سوقي. والمجيجيم. وابن نصر الله. والوبير

هؤلاء كانوا متعاصرين في وقت واحد وهم على عهد ابن علي قبل طوع الرشيد في وقت طويل.

ولكن كل واحد على فخذ الذي أنا أوضحته في المشاركة الأصلية.

ولكن بعضهم كانوا حضروا في بلدتهم المعروفة عقدة مثل الوبير قبل أن يخرج الوييار منها إلى البادية حوالي عام (١٢٠٠هـ - ١٧٨٥م) وكذلك ابن سوقي الذي يقولون عنه أنه خرج إلى البادية قبل الوبير.

وكانت بادية الربيعية في ذلك الوقت هم الجدي والزقاريط والساعد من العفاريات برئاسة المجيجيم.

هذا ما حيت أوضحه للفائدة.

وشكراً لكم.

شامت لعبدالله وأنا شمت عنها. (من هو عبدالله؟؟)

يقول ساجر الرفدي في قصيدة له مشهورة:

يوم أنها نجداً وأنا من سكنها واليوم ما يسكنه كل ممرور؟؟

شامت لعبدالله وأنا شمت عنها اللي يصبح به على شقة النور؟؟

لكن الناس اختلفوا على من هو عبدالله هل هو ابن رشيد أو ابن

سعود؟؟

لكن الحقيقة عندما تتكلم الأرقام ينتهي الكلام!؟

والأرقام تقول الآتي؟

إن أحداث ساجر مع الرشيد ونزوح ساجر عن نجد هي قبل حكم

الإمام عبدالله الفيصل بسنين.

وهذا الدليل؟

الإمام عبدالله الفيصل حكم عام (١٢٨٢هـ - ١٨٦٥م).

وطلال آل رشيد توفي عام (١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م).

أي بعد سنة واحدة فقط من حكم الإمام عبدالله!؟

ومعروف أن الرفدي يوم يغزي ويأخذ ذروات وهي بالمزاعي تبعد

عن حایل حوالي (٢٠٠) كيلومتر.

كان في الشمال بحدود العراق مع سوريا وذلك حسب قوله هو في

قصيدته أنه عدا ما بين عرعر وأبا القور!؟ ومعروف أنه أخذ ذروات على

عهد طلال الرشيد قبل حكم الإمام عبدالله الفيصل؟ والله أعلم.

لكن هذا ما يتضح لنا من تاريخ حكم الإمام عبدالله وموت طلال

الذي غزا الرفدي في حدود الشمال؟؟

فترة يجهلها أكثر الناس؟

الحقيقة أنه عندما قام الأتراك بالاستيلاء على الرياض وطرد الإمام

بصل بن تركي آل سعود.

ونصيب بدل منه الأمير خالد بن سعود خرج الإمام فيصل إلى

الخروج والأحساء وأخيراً في ليلى والأفلاج.

حيث تم القبض عليه من قبل الأتراك والذهاب به إلى مصر.

وحتى ابن رشيد طردوه الأتراك ونصبوا بدل منه ابن علي مرة أخرى.

ولكن ابن رشيد عاد للحكم مرة أخرى بعد حوالي ثمان شهور فقط؟

ولكن هذه المرة مستقل وليس تابع لأحد بعد غياب الإمام فيصل من

١٢٥٢-١٢٥٩هـ / ١٨٣٦-١٨٤٣م).

يعني (٦) سنوات وهناك من يقول إنها عشر سنوات؟ وفي هذه الفترة

أي بعد غياب الإمام فيصل بدأت المصادمات بين الرشيد وشيوخ الأعراب

لفريقين من ديار شمر حيث كانوا يعتقدون أنه ضعيف بعد غياب.

• حليفه وصديقه الإمام فيصل

وفي هذه الفترة حدثت وقعة بقعاء الشهيرة بين أهل القصيم وبعض

قبائل عنزة عام (١٢٥٧هـ - ١٨٤١م) التي انتصر فيها ابن رشيد كما هو

معروف للجميع.

وفي هذه الفترة اعتقد أنه تم نزوح الرفدي وغيره عن نجد وهذا ما

كأن يشير له الرفدي بعد انتصارات آل رشيد في هذه المعارك سواء في

بقعاء أو غيرها من المعارك الأخرى؟

هذا ما يتضح لنا من خلال قراءة الأحداث وتواريخها الزمنية أن

المقصود هو عبدالله آل رشيد والله أعلم.

حول إخوان شمر.. (والانتقائية في الشماتة والضحية)!!؟؟

أن الحقيقة هنا ليست بصدد الحديث عن الإخوان وأحداثهم وتاريخ الإخوان معروف عند الجميع وعلى مستوى الدول وليس شمر أو البدو فقط؟

لكن الذي يهمني ويعنيني مباشرة هو ما لاحظته مع الأسف عند البعض وأقول البعض التعمد في الانتقائية في الشماتة وكذلك في الضحية!!؟؟!! سواء في المنتديات أو المجالس خارج المنتديات كل ما جاء طاري للإخوان أو مناسبة؟؟؟

فمثلاً عندما يتكلمون عن إخوان شمر يعطونك صورة أن إخوان شمر من طرف واحد فقط؟ وكذلك عندما يتحدثون عن الضحية يعطونك صورة أن الضحية من طرف واحد فقط أيضاً؟ وهذه الحقيقة خطأ وعدم إنصاف في التاريخ!!؟؟

وأنا هنا أقول للجميع إنه في مثل هذه الأمور ما فيه أحد أحسن من أحد أبداً؟؟؟

ونحن نعرف التاريخ والأحداث جيداً فقد ذكر الأخ فواز الغسلان في أحد مواضعه عن ذبح الزميل علي يد الإخوان؟ أن أصحاب اليارق من إخوان شمر هم سبعة؟؟

وهؤلاء السبعة فيهم واحد فقط من عبدة معه بيرق!! أما الآخرين كلهم من أفخاذ شمر الأخرى!!؟؟

وقد ذكر الأخ الغسلان بعض أسمائهم في موضوعه عن ذبح الزميل؟؟.

وكذلك من ناحية الضحية ليس الزميل فقط هو الضحية!!؟؟

هناك الجري من عبدة اللي مع الفديد ذبحوهم الإخوان وفيها تضاميد معروفة؟

وهناك الوبير من عبدة عرب الوبير ذبحوهم الإخوان في الصحن شمال رفحا بما فيهم شيخهم فهد الوبير!!؟؟

وهناك أهل الشعيبات وهم خليط من شمر وهناك الأسلم على الحليدة؟؟؟

إذن بهذه الحالة ما فيه أحد أحسن من أحد؟ لا من اللي صاروا مع الإخوان؟؟؟

ولا من ناحية الذين ذبحوهم الإخوان؟؟؟

فأما اشمئوا فيهم كلهم أو تعاطفوا معهم كلهم أو اتركوهم كلهم؟؟؟ أما ذكر البعض سواء من الإخوان أو من الذين ذبحوهم الإخوان والتدليس عن البعض فهذا لا يجوز أبداً؟؟؟

حرب العوائل في ضواحي حائل

في عهد ابن علي:

كان عهد ابن علي أثناء إمارته للجبل يتسم بالهدوء وعدم التدخل بشكل قوي ومباشر في شؤون البادية الأمر الذي أعطى بعض شيوخ البادية مجال من الحرية والحركة يفرضون من خلاله ممارسة نفوذهم الرسمي على برديهم وبما أن دور الحكم المباشر غائب فقد بدأ الصراع بين شيوخ البادية أنفسهم.

الجريا والصديد:

فقد بدأ الصراع بين الجريا والصديد على النفوذ داخل باديتهم التي

معهم وجرى هذا الصراع في الشقيق بالقرب من حائل والذي سمي بهذا الاسم لأنهم انشقوا عليه.

■ الجريا وابن طوالة:

كذلك حدث صراع بين الجريا وابن طوالة ولكن صراع ابن طوالة مع الجريا ليس على النفوذ والمشخة وإنما كان على أمور حقوقية خاصة.

■ الحلف الثلاثي:

بعد ما حكم ابن رشيد على حائل حاول أن يفرض سلطته ليس على الحاضرة فقط بل على البادية والحاضرة معهم ويخضعهم على طاعته وفرض الضرائب عليهم الأمر الذي أزعج هذه العوائل النافذة والمستفيدة من الحكم السابق فقامت بعض هذه العوائل بالتحالف بينها مثل الحلف الثلاثي بين ابن علي شيخ البادية من عبدة وابن طوالة والتمياط وهذا الحلف ليس المقصود منه منافسة ابن رشيد على الحكم وإنما للوقوف بوجه توسعه بالبادية الأمر الذي قلص نفوذهم ويضر في مصالحهم الخاصة.

■ الصراع الحالي:

أيضاً في الوقت الحالي هناك صراع ولكنه يختلف عن الصراع السابق فالصراع السابق كان مباشر وعلى الأرض مكشوف ومعروف لكن الصراع الآن هو صراع إلكتروني عبر الشاشات من خلال المنتديات التابعة للقبيلة.

فهذه المنتديات رغم مسمياتها الظاهرية باسم القبيلة أو مصلحة القبيلة إلا أنها في مضمونها تخدم التيارات العائلية في القبيلة بطريقة أو

أخرى حيث هناك تيار ثنائي يخدم ابن علي وابن طوالة وإلى حد ما بصدي. وهؤلاء شعارهم أو لسان حالهم يقول «نحن هنا صامدون».

وهناك تيار آخر يخدم الجريا وتاريخها الماضي وطموحاتها الحالية وهذا التيار شعاره أو لسان حاله يقول «نحن فقط وغيرنا للظوفان».

وهناك تيار نشأ حديثاً وهذا التيار يحاول أن يخرج من هذه المعمة ويستغل بتاريخ خاص به وقد اتخذ هذا التيار من تاريخ ابن بشار منطلقاً له ولكن هذا التيار عنده مشكلة كبيرة وهي أن تاريخ ابن بشار يقع ضمن الألف سنة الغامضة وغير معروف للعامة بعكس تاريخ العوائل الأخرى المعروفة بشكل أوسع ويواجه مشكلة في توصيل معلوماته وقناعاته للناس عن هذا التاريخ وإقناعهم به وهؤلاء شعارهم أو لسان حالهم يقول «لن نقبل أن ندفن ونحن أحياء» ويقولون إن راعي الأول ما يلحق حتى في عصر السرعة!!

هذه هي الخطوط العامة للصراعات الرئيسية وهناك صراعات فرعية بين عوائل أخرى لكنها أقل أهمية مما ذكرته.

إذا هذه الأفخاذ الثلاثة (الأسلم - زوبع - عبدة) وتحت اسم شمر وفي جغرافية محددة وتاريخ محدد وبقيادة أسرة محددة هي أسرة آل رشيد هؤلاء هم الذين صنعوا تاريخ شمر الذهبي والذي يتحدث عنه التاريخ والمؤرخين.

✽ ملاحظة:

قد يسأل البعض عن سبب طابع خصوصية هذا التاريخ وأقول إن السبب هو حفظ التاريخ لأهله وصانعيه الحقيقيون.

الحجلان صورة من الميدان

يطلق اسم الحجلان على حاضرة حايل المتكونة من أفخاذ شمر الثلاث عبدة، وزوبع، والأسلم بالإضافة إلى شرايح أخرى كبرى وفاعلة من المجتمع الحايلى النبيل، واسم الحجلان له علاقة في لباسهم الذي يميزهم عن غيرهم وخاصة عن لباس أبناء البادية لأنه لباس موحد خاص بهم. ومن روايات بعض كبار السبن الذين ينقلون بدورهم عن كبار سن عاصروا تلك الفترة واشتركوا في عدة وقعات مع ابن رشيد.

يقولون حسب مشاهداتهم الميدانية ما يلي؟

أولاً • الحجلان هم حظات البيرق في الوسط ويكون الأمير معهم وكبار الشخصيات المتنوعة المرافقة للأمير.

ثانياً • الحجلان لهم تشكيل خاص بهم في المعركة وهم على شكل مجموعات يسمونها (كردوس أو كراديس) وكل مجموعة تتألف من عدد معين من خمسة إلى عشرة أشخاص ومتباعدة عن بعضها البعض مسافة معينة ولهم تكتيك خاص بهم في بداية الهجوم حتى في طريقة الرماية بالبندق وطريقة خوض المعركة وهم على

من هم أصحاب التاريخ الذهبي؟

تنقسم شمر في نجد إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

زوبع - عبدة - الأسلم

وأحياناً يطلق على زوبع والأسلم اسم الصايح.

إن هذه الأفخاذ الثلاثة وتحت اسم شمر وبقيادة آل رشيد هم الذين صنعوا تاريخ شمر الذهبي وهذه التسمية ليست من عندي ولكن هذا ما اتفقوا عليه جميع المؤرخين سواء في السعودية أو العرب الآخرين أو حتى الأجانب.

وينضح من قراءة هذا التاريخ وأحداثه القوية أنها كلها مع الأجانب وكلها للدفاع عن ديار شمر ولم تكن حروب داخلية ولهذا أطلق عليه المؤرخين العصر الذهبي لكسر الذي بلغ ذروته في عصر الأمير محمد آل عبدالله الرشيد (المهاد) عندما استولى على نجد كلها.

كما أننا لم نسمع قط في هذا التاريخ الذهبي بعض المسميات؟ والمصطلحات المنفرة والتي تثير النعرات والتعنصر والفرقة بين القبيلة؟ بل الجميع هنا كلهم شمر في اسمهم الصحيح والجميع شارك في صنع هذا التاريخ الذهبي لشمر.

مستوى عالي من التنظيم الدقيق من النادر أن يوجد عند غيرهم كما ذكر ذلك بعض المؤرخين الأجانب والذين عاصروهم.

■ مهمتهم:

تختلف مهمة الحجلان عن مهمة البدو؟

فهم عندهم تعليمات من الأمير الرشيد أنه ليس لهم شغل في الطمع أو الكسب!! فهم بعد المعركة سوف يضمن لهم الأمير حقهم كامل من الغنائم، بل إن مهمتهم الوحيدة هي تدمير العدو وتطويعه وكسب المعركة عسكرياً وتاريخياً وليس الكسب المادي فقط!!!

ولهذا يقولون خصومهم إنهم دائماً يتمنون أنهم يقعون أثناء المعركة في أيدي البدو وليس الحجلان!!

لأن البدو يكتفون بأخذ فرس أو ذلول أو بندق العدو فقط ويتركونه يروح وشأنه لأن هدفهم الأساسي من خوض المعركة هو الطمع والكسب حتى يتنوم عند ربه بعد نهاية المعركة!! بعكس الحجلان الذين يقتلون كل ما شافوه في المعركة حتى يرعبون العدو، لأن هدفهم هو كسب المعركة بتصر مؤزر غير قابل للجدل بحيث يجعل من الصعب على العدو أن يفكر مرة أخرى في غزوهم!!!

وهم الذين قتلوا شكسبير في جراب بينما البدو مسكوه حي ولم يقتلوه حتى أتوا الحجلان وقتلوه فوراً!!!

ويقول أحد شعراء عتيبة:

ألا لأعاد الله يوماً وشعنا في البرقان نهار البيرق عن الحلة يعدينا!
تناطحوا عتيبة من سرية الحجلان وموشمين الفتايل ولعوا فينا!

ويقول أحد شعراء ابن رشيد:

أنا أحمد اللي يا عطاء ما هو بخيل يعط العطايا ما يريد أثمانها
اللي عطاني لابة ما له مشيل عند القبائل راجحاً ميزانها
إلى أن قال:

يا سعد من ناتي به باليوم الثقيل وإن قيل وين أهل الجبل حجلانها!!

■ تنظيم البدو:

أما البدو فهم كما وصفهم الشاعر الأشقر عبدة يمين الشيخ والصايح يسار. أما تنظيمهم الداخلي يعود إلى شيخ كل فخذ منهم حيث كل فخذ له شيخ وله عمارية تكون عادة بنت شيخ الفخذ وكان يوم جراب عمارية الويبار من عبدة هي ليلي بنت الويبار شيخ الويبار.

والحقيقة أنه رغم أن عبدة يمين البيرق والصايح يسار إلا أنه لكل فخذ من عبدة أو من الصايح له عمارية مستقلة عن الآخر فمثلاً عبدة اللي يمين البيرق مباشرة هم الجعفر، ثم الويبار (الذين يمثلون الربيعية في نجد) ثم اليحيا، ثم الدغيرات.

أما الأوامر العامة فإن الذين يقومون بتوزيعها حسب تعليمات الأمير على جميع الأفخاذ هم ناس خاصين لهذه الشغلة من رجال الأمير يدورون على الناس وعلى خيلهم ويبلغونهم بكل جديد بواسطة شيوخ الأفخاذ حيث يبلغون الشيخ والشيخ بدوره يبلغ الفخذ. وكذلك الصايح نفس التنظيم كل فخذ له شيخ مستقل له عمارية خاصة به.

■ معارك شمر بقيادة آل رشيد كانت دفاعية وشرعية في حينها

بقلم، وشعر، نهار بن هيشان الوبير الشمري (الصريح الأول)

إن معارك شمر في قيادة آل رشيد كلها دفاعية وشرعية ومن صميم الشرع.

كما هو موثق في أشعارهم بأنفسهم وأشعار الشعراء الذين عاصروهم التي تثبت أنهم معتدى عليهم وليسوا هم المعتدين!
وهذه هي الدلائل الأكيدة:

❶ في معركة بقعاء:

يقول عبيد آل رشيد، يا دارنا من جاك جينا عجلين... بالليل نمشي والصفر والقوايل.

يغون ديرتنا وحنا معين... يغون ديرتنا ققاراً وحایل!!

هنا يتضح أن خصومه أهل القصيم وحلفاؤهم عترة هم المعتدين والبادين والبادي أظلم!!

وعندما أمسك عبيد آل رشيد في أبو صالح صعوط المجانين. أحد زعماء القصيم في هذه الغزوة وأراد أن يقتله قال لعبيد سوف أعطيك (٥٠) ناقة واعتقني! فرفض عبيد.

فقال: سوف أعطيك (١٠٠) ناقة فرفض عبيد ثم قال: أعطيك (١٥٠) ناقة!!

فقال عبيد له: هل هذا العدد من النياق موجود عندك أم أنك تريد تطلب المساعدة من أهل القصيم؟ فقال أبو صالح: لا والله موجوده عندي!! قال له عبيد: توي ذبحتك يا صار عندك (١٥٠) ناقة وغازي على شمر تريد تاخذ حلالهم!!

الجدير بالذكر أن أهل القصيم وعترة كانوا في البداية غزوا على بادية شمر.

وأخذوا بعض بادية شمر على موقع يسمى (قبة) وهي تقع شمال القصيم وهي الآن هجرة للفرم من شيوخ حرب.

ولكن بعد أن أخذوا بادية شمر طمعوا وأصر أبو صالح نفسه على مواصلة الغزو إلى حایل، بعد أن دعت منيته على يد عبيد آل رشيد وعندما علم عبيد بهم بادروهم بالخروج من حایل كما هي عادة آل رشيد دائماً.

عندما يعلمون أن هنالك عدو ما يريد يغزوهم ما يتركونه حتى يغزيهم في عقر دارهم!! بل يبادرونه قبل أن يصل ويصدونه بعيداً عن ديارهم!!

❷ وفي معركة عروى:

يقول حمود العبيد آل رشيد في معركة عروى:

إن كان ابن هندي نوانا ابرزان حنا على عروى قصرنا مسيره!!

هنا يتضح أن ابن هندي هو المعتدي والبادي بالحرب والبادي أظلم!!

❸ وفي الجميما:

يقول خليف الرقييا الأسلمي الشمري:

ابن هذال مجمعن لابة له جابه من البشري تراقل الحاه!!

ويقول أحد شعراء شمر وهو يوجه كلامه إلى ابن شعلان الذي شارك

مع ابن هذال في هذه المعركة يقول من ضمن قصيدة طويلة:

تايه الراي ما عنده دلايل شام للحكم بني العمودي!!

والبشري في سوريا وهنا يتضح أن ابن هذال وابن شعلان هم

المعتدين والبادين بالحرب والبادي أظلم!!

❶ وفي معركة أبو عجاج:

يقول هليل الوبير من الويار من عبدة في هذه المعركة وهو يخاطب ابن سويط بقوله:

يا بن سويط وش لك بالبلاوي حريبنا ما هو هنية!!
أغرتك عروضات الشراوي ياما رموك بلك هسيه!
هنا يتضح أيضاً أن ابن سويط هو المعتدي والبادي بالحرب والبادي
أظلم!!

❷ وفي معركة الصريف:

وفي الصريف يقول الشاعر عبد العزيز العزي راعي البرة:
يا مزنة غرا نشئت من مغيبه ترعد وتبرق ساقها رب الأرباب
تبي الحريب اللي دنا من حريبه ابن صباح اللي تعرض للأسباب
من كل غواص وسيب يجي به حتى باللي يحدقون السمك جاك حراب
هنا يتضح أن ابن صباح هو المعتدي والبادي بالحرب والبادي
أظلم!!

هذه نماذج سريعة ومختصرة تدل على أحقية وشرعية حروب شمر
في قيادة آل رشيد وكلها دفاعية وصدى للعدوان عن ديارهم ومياهم في
تلك الفترة التي تسود فيها شرعية الغاب والتي لا مجال فيها للضعيف
والمسكين؟؟؟

* حنا طواغيت على رؤوس الأشهاد؟؟!!

مع الأسف أنه رغم ما وضحنا هنا من شرعية وصواب حروب شمر
في قيادة آل رشيد إلا أن هناك من يحاول أن يصف تلك الحقبة أنها حقبة
ظلم وطغيان واستبداد وكان شمر وآل رشيد هم الوحيدون الذين يخوضون

الحروب ويقتلون الناس وقد نسوا أننا الآن في القرن الواحد والعشرين
دول تغزي دول؟

ألم يغز صدام وهو قائد دولة توصف بأنها أم الحضارات الكويت
وبزيلها من الخارطة؟؟!

ألم تغز أمريكا وهي حامية حقوق الإنسان ورائدة الحضارات كما
تقول؟ ألم تغز العراق وأفغانستان وتذبح الإنسان والحيوان معاً أمام أنظار
العالم؟؟!

والحقيقة فيه مثل عند البدو أعجيني جداً.

يقول ما يخلي الظلم إلا عاجز.

يعني العاجز هو الوحيد الذي يخلي الظلم ليس تقوى أو إنسانية
وإنما عاجز فقط.

إذن العدالة ما فيه عدالة من الله خلق الدنيا وقايل وهايل أخوان وما
فيه بالدنيا غيرهم تقاتلوا.

ولهذا أقول معلقاً على ذلك شعراً على كلام الذين يقولون أن شمرأ
وابن رشيد طواغيت رغم أن بعضهم من أبناء جلدتنا. أقول:

باللي لتاريخ السنا عيس نقاد	تعال عندي بالقلم والسجله
خذها صريحة دون قيد ولا قياد	واكتب على الساني ومن جاك قله!
حنا طواغيت على رؤوس الأشهاد	وما نعترف بحقوق الإنسان لله
هذه أكذوبة ما لقينا له أسناد	كلن يقوله بس محدن عمل له!
الحق خشم السيف ما فيه نشاد	ما تنفخ الحجة وكثر الأدله!
الناس ما طاعة رسوله بالإرشاد!	وهو النبي من ربهم مرسل له
يا كود في غزوات وحروب وجهاد	وكل العرب طاعة حب ومذله؟

وخلا العجم غصباً تبي تنطق الضاد
والله يالولاء السيف ما صارت أسياد
تركي يقول العز بالسيف ينقاد
وعبيد في صرخة للأرقاب حصاد
حربه دفاع وشرع دفعاً للافساد
ما هي بكيف اللي للأفعال جحاد
لكن يعيب بنطقها لكبة له
ولا تحكم الأحكام في دولة له
يوم أن كلن ما رغب خوة له (١)
أرقاب تبغي بالطمع ديرة له
ناسن تبي داره ومتصدي له (٢)
وعبيد راعي علم ومفسر له؟

شمر هم جيش ابن رشيد الوحيد في حروبه

يحاول بعض الكتاب من القبائل المجاورة لشمر وكذلك بعض المؤرخين أن يعطوا تصور بأن قوة ابن رشيد التي طوع فيها القبائل واستولى فيها على نجد هي ليست قوة شمر فقط؟ وإنما هي بسبب مشاركة بعض القبائل الأخرى أو بعض الحاضرة مع ابن رشيد بصفته حاكم وذلك بهدف تشويه وتهميش تاريخ شمر الذهبي. وتعليقاً على ذلك أقول ما يلي:

أولاً:

صحيح أن ابن رشيد حاكم وهناك فرق بين شمر كقبيلة بدوية وابن رشيد كحاكم أيضاً من ناحية القوة والهيبة والتنظيم.

(١) تركي الإمام تركي آل سعود يقول:

يوم أن كلن من خوية تبرأ

اكشع بجشعان السعد لا تدرا

(٢) سبق شرحه في قول عبيد:

يبغون ديرتنا وحنا معين

شكراً لك

يبلغون ديرتنا قفاراً وحايلاً

شكراً لك

ولكن إن ابن رشيد هو الحاكم الوحيد الذي جمع بين القبيلة والدولة إذا صح التعبير، وذلك أنه أقام دولته وحكمه بقوة وقوة قبيلته الذاتي والمحلي سواء من البادية أو الحاضرة من أهل حائل أو القرى التابعة لها قديماً، ولهذا أطلقوا وأجمعوا جميع المؤرخين على تسمية عهد آل رشيد بتاريخ شمر الذهبي ولم يشركوا معهم أحداً!!

وهذا دليل أنهم هم جيشه الوحيد والأساسي الذي يعتمد عليه في حروبه مع الآخرين، كما هو معروف عند الجميع والدليل على ذلك هو ما يلي:

١ • قول الشاعر الأشقر في وصفه تشكيلة جيش ابن رشيد:

عبدة يمين الشيخ والصايح يسار

ولو كان فيه قبائل أخرى كان ذكرها

٢ • قول الشاعر السنيدي، في مدح طلال العبدالله آل رشيد

جيت شيخ الطنايا نازلن طابه

فوق ذروات ومهارة تباريها!!

فقد وصفه بشيخ الطنايا وهذا دليل أن جيشه هم شمر فقط!

٣ • قول فواز السهلي في مدح طلال آل رشيد أيضاً

سناعيس مقدمهم طلال

سيف الهنيد بتار المعتاري

سناعيس لنا وردوا صيام

يسقون العدو كاس الممراري

سناعيس أهل درع وطاس

ومن الجوخ خالطها حماري.. الخ

- ٤ • قول ماضي الحمود من الكويت في معركة الصريف، في ابنها.
اخفي مع البيرق لحرب السنا عيس
واليوم ما درى ويسن ربي دوابه؟
قالت السنا عيس فقط والسنا عيس عند الأجانب تشمل شمر
كلها ولم تذكر أحد غير شمر!!
٥ • حروب ابن رشيد مع جميع القبائل من الجهات الأربع!
- بقعاء: عترة وأهل القصيم.
- الجميما: ابن هذال وابن شعلان.
- عروى: عتيبة.
- أبو عجاج: الظفيري، وغيرهم الكثير من كل حذب
وصوب!!

٦ • قول عبد العزيز المتعب نفسه في الصريف
هزمتهم والعدو ممهون
بعيال شمر على الخيلي
قال شمر فقط!!

ثانياً:

كيف كان ابن رشيد يتعامل مع القبائل من غير شمر أثناء حكمه؟
بعد أن توسع حكم ابن رشيد خارج حدود حایل واستولى على نجد
كلها
كان يتعامل مع القبائل من غير قبيلته شمر معاملة خاصة فريدة من
نوعها وذلك على النحو التالي؟

- ١ • أن تدفع هذه القبائل الزكاة له ويتعهد هو في حمايتها من أي اعتداء
عليها بصفتها من رعاياه!
٢ • أن لا تتعاون هذه القبائل المصاحبة مع العدو وأن لا تسهل له
المرور من أراضيها وأن تبلغ عنه.
٣ • أن لا تزود هذه القبائل العدو أي عدو شمر وابن رشيد في
المعلومات عن المياه والموارد في ديار شمر.
ولم يستعن ابن رشيد عسكرياً بهذه القبائل رغم خضوعها له، إلا
بشكل محدود ونادر جداً!!
والدليل أننا لم نسمع عن شيخ قبيلة من غير شمر قد شارك بكامل
قبيلته وبنفسه بشكل واضح ومعروف كما هو حاصل في مشاركاتهم مع
الحكام الآخرين؟ الصريف مثلاً؟؟

ثالثاً:

كيفية، مشاركات الأجانب مع ابن رشيد في الحروب
أما الأجانب الذين يقال عنهم أنهم شاركوا مع ابن رشيد في الحروب.
فهذا صحيح؟ ولكن الحقيقة ليست مشاركات بالشكل المتعارف
عليه أو كونهم مقاتلين أساسيين؟؟ وإنما هي عبارة عن شخصيات أو
وفود، تفد على ابن رشيد.
من أجل الزيارة أو أخذ الشبهات، ولكن أحياناً تصادف أن ابن
رشيد خارج للحرب لخوض معركة ما، فيضطرون هؤلاء الناس
للمشاركة لسبيين؟
الأول: من باب الحياء، أن يرجعوا بدون أن يشاركوا حتى لا يفسر
أنهم خافوا!!

والثاني: وهو الأهم والسائد؟؟ أنهم يطمعون بالكسب والغنائم إذا شاركوا مع ابن رشيد، لأن البدو عندهم مثل يقولون يبرق الحاكم منصور!! وبما أن يبرق الحاكم منصور إذن لا بد أن هنالك غنائم ولا بد من اغتنام فرصة الغنائم!!

كل ما قلته أملك الدليل عليه حتى الآن وإذا أجد جاب ما ينقضه فليفضل مشكوراً.

والحق أحق أن يتبع!

شكراً لكم

من هو شيخ شمر؟؟

هذا السؤال لا يفارق السامع ويتكرر من حين إلى آخر في المجالس في المتدييات وفي الكتب وفي كل مكان.

ولكن الإجابة دائماً تأتي متشعبة ومختلفة؟

هذا يقول شيخ شمر فلان؟ وهذا يقول شمر له حاكم وليس لها شيخ. إلخ. من هذا الكلام.

ولكن أنا شخصياً اخترت شيخ شمر بطريقتي الخاصة؟

وذلك أني استعرضت صور شيوخ شمر المتوفرة لدى الجميع.

وقمت أدير عيني فيها صورة صورة وتمعنت فيهم جيداً.

في وجوههم في عيّنهم في شئباتهم في سيماهم بشكل عام.

فوقع اختياري على صورة أحدهم بدون قصور في الآخرين كأن له وزنه وحجمه وشأنه وظروفه.

وعلى ضوء هذا الاختيار قلت معلقاً شعراً على اختياري لصاحب هذه الصورة فأقول؟

شيخ شمر بينات علاماته
المطيري ضابطاً لون وصفاته
بينن عبزه بصفة شئباته
شيخ شمر بين بطول غزواته
يرعب العربان من قوة ضرباته
شيخ شمر ترعب الناس نظراته
بينن بالأرض رسمه وبصماته
دائماً بالغرب والشرق صولاته
حاكماً لكن كما الذئب سرواته
دائماً روحه على كف راحتته
الصحيح اللي ما هو هرج كشاته
وتشهد الأبطال في قوة سطواته
وانطوت بالعز والمجد صفحاته
وهذه الدنيا بشره وخيراته
يدبره رب السماء العالي الوالي

شعر: نهار بن هيشان الشمري (الصريح الأول)

(١) المطيري يقول:

يا من خير خيال عن ألفين خيال
عبد العزيز الشمري ماض الأفعال
ألفين خيال رجالن مشاكيل
اللي ضحايا والدييه رجاجيل

(٢)

تقول بنت عبد العزيز المتعب تصف غزوات أبوها:
عليت يا شيخاً طلع يوم الاثنين
خذنا ثمان سنين يس العلامي

(٣)

اللي مركزه عالي.

هو الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله الذي لقب سمية عبد العزيز
المتعب آل رشيد بالجنادة!!

وأقول إن شهادة وكلمة عبد العزيز آل سعود ما تغيرها بعض
الأحوال؟ مثل شهادة المنافقين والصعاليك الذين يغيرون كلامهم
وشهاداتهم حسب المصلحة والظروف؟؟!!

من أشعار المؤلف

ففي وجهه شمر وهل الخيل زعلانه

يا وننتي ونه اللي طاح فاثنا
 في ساعة فيها المنايا يحومنا
 زيزومهم ما يخاف الموت ويكنا
 من فوق هجن بطول الليل يسرنا
 هجن السنا عيس طول الوقت يمشنا
 والا شمال يم الجوف مدنا
 والا على الشط بأطرافه يغيرنا
 يا ما هدمنا ابيوت كبار وتبنا
 من قبلنا عامره بالعز والبنا
 مار أن ساعات عزه ما يندومنا
 أيام راحن ولا عادي يعودنا
 وبيوت شعري على صدر ي يوقنا
 في وجهه شمر وهل الخيل زعلانه
 والخل ما هو يقين يشوف خلانه
 تتليه شمر مع شوخه وفرسانه
 يبقى مع الفجر يضرب نزل عدوانه
 إما على مطير وإلا صوب عتبانه
 يم ابن سراح وإلا شيوخ ويالانه
 إما على المنتفق أو شيخ ظفرانه
 يجلس على زلها بالوسط شيخانه^(١)
 ومن عقبنا فوقها تحوم غربانه
 لا بد من زودها يجيك نقصانه
 لا شك أنا شاعر أو النفس زهقانه
 وعجزت من حرها لأطبق كتمانها

نهار بن هيشان الوبير

(١) نهار الوبير.

لا شك غيب الرجل شي (ن) على باله
لو كل من كان له مطلب تهيأه
والنفس لا بد لها من يوم رحاله
ودنياك لو هي ضحك ومدة حباله
يا من الأقدار حالة نوب من دونه
ما كان بالناس ميسوطة ومغبونه
وتترك هل الطيب وأيضاً تترك اعفونه
لا تحسب أنه من الأخطار مامونه
نهار الوبير الشمري

الشيخ ما هم مثل لون الفداويه

صراحتي ثارها خمسين بالميه
أمور معروفة وأمور مخفيه
وأحيان ما هي كما قالوا ضروريه
والسيل يا صاحبي يتيج مجاريه
شوفاتنا ما هي قريبه ودونيه
ونعرف اللي بيتهم قزاز سطحيه
والشيخ ما هم مثل لون الفداويه
قلته وأنا ما دري وش جاب طاريه
لا شك غيب الرجل شي (ن) على باله
قال الذي شايفن غيبه وغرباله
يا جيت ابنسأه تفتني به أنذاله
واليوم بعض العرب ما هي على فاله
يا صار ما فيه من ياطا على اذباله
والله ما هممني فلسه ولا أرياله
ونخمسين لو قلتها يشور دخانه
ممنوع توضيحها وممنوع تبيان
وأحيان من شان عين تكرم أعيانه
ونهايته في (محيره) سيل شعبانه
نعرف الموارد في جمه وحسيانه
ونعرف اللي بيتهم تحميه سيسانه
كل كما قيل له قدره وميزانه
الذاكره صايبه فيروس نسيانه
يا من الأقدار حالة نوب من دونه
واللي مثل حالتي لازم يشوفونه
لو غاب له مدة ياكود يطرونه
مثل العقارب بوسط الطين مدفونه
تصير يا صاحبي بالحيل مجنونه
حيث إن الأرزاق عند الرب مضمونه

كل ناس تريد تعرف تاريخها

التقاش المفيد لمصلحتنا جميع
وكل واحد يخلي دوم صدره وسبع
السنا عيس ما هم صيدة وسط ريع
طابعين الصديق وللعدو ما نطيع
كم قوم بغتهم بس ما تستطيع
وزويع فوق خيله ميتمين الرضيع
ويم سلمى رجال فعلهم به بديع
وشمرأ بالحرائب مثل سد منيع
والمحل باعشيري ما هو مثل الربيع
فعلنا في رصيده ثابت ما يضيع

نهار الوبير الشمري

كلمة سنا عيس تفت كل شيطان!!!

الدرب نعرفها بليا مجلان
بدون حاجة فزعة فلان وفلان
ويهرب كما يهرب من الموت دحلان
حنا سنا عيس ثقلين الأركان
كلمة سنا عيس تفت كل شيطان

نهار الوبير الشمري

حنا ثلاث شهور للحرب وقاف
ويوم أن ابن عروج جابته الأصداف
وعقاب من كف السنا عيس ما طاف
قلته على ماض المناكير الأسلاف
واليوم حنا عايشين بالأتواف
ونخشى من النعمة نزود بالإسراف
تمر علينا سنين صعيات وعجاف
ما يهم لو انه قليل عددا
حليلته تقول مات ابلدنا^(١)
يوم أن بالميدان زته ولدنا
اللي فعائلهم تنومس وغدنا
تحت المكيف والمخدة رقدنا
وإن زالت النعمة ربي قردنا
وأمرنا تصير ما هي بيدنا

نهار بن هيشان الوبير الشمري

أشراف حنا دون نرجع للأشراف؟؟؟

أشراف حنا دون نرجع للأشراف
يوم العرب من بينهم ضرب وخلاف
حنا سنا عيس على الموت زهاف
واللي سمع ترى ما هو مثل من شاف
يوم المليلد أذا كرن كل الأوصاف
ونعم بشمر شاملين كل الأطراف
حنا نقول الحق في صدق وإنصاف
والله لا راجي ولا نسي بخواف
بهيج يوم انه طغى شاف ما عاف
ولأشراف مكة تخضع الناس وتخاف
صحيح جانا بآخر الوقت الإسعاف
بيديننا حنا بنينا عسدا
كل القبائل تشتكي من نكدنا
يا كبرة القالات يركب سعدنا
اسمع قول حمود حزة حشدنا
يقول حنا من يمينن وردنا^(١)
لا شك نذكر ما يخص بصددنا
بالزور تقطع رؤوسنا ما شهدنا
والطيب حنا كاسبينه بيدنا
يقول مردنن بسيفه مردنا
وحنا لهم تسعين ليلة صمدنا
لا شك حنا ما تغير جهننا

(١) يقول حمود العبد الرشيد في وقعة المليلد؟

سقنا عليهم من يمينن أرجالي
ورداهم اللي للعدافات شراب
وصكوا عليهم شمر كاه الحجالي
ما كنها إلا حوطة ما لها باب

(١) تقول زوجة ابن عروج مقدم بني لام في قضيدتها
لا وعشيري طير شلوى تعشاه
قطاعة المهجة سنا عيس حابل

مجدنا ما هزت الريح سيسانه

مجدنا ما هزت الريح سيسانه
 وكان فيها ناس يا ناس زعلانه
 ما جحدنا فعل الأجواد يا بانه
 مار ناس تبغي تغير الخانه
 يحسبون أن الزمن فرصته حانه
 والحقيقة بين رسم عنوانه
 كل شيء واضح فيه برهانه
 ما ذكرته صاير بسالف أزمانه
 من الطبعي سيلها فاض وديانه
 هرجنا يرجح بعدله وميزانه
 وروستا ما هي من الفكر نعسانه
 يجرحوني ناس بالكذب طعانه
 ولو يغينا مثلهم نطلق عنانه
 مار ماودي على فتح بيانه
 لو يحاول بعض الأعراب تبديله
 والله إني ما تعمدت تزعيده
 نمدح الطيب ونعلن بتبجيله
 بس عيا يقبل الخط تحويله
 ونزلوها منزل غير تنزيله
 ما تغير بالطهايل والحيله
 وما هو ذنبي يا حصل سوء تأويله
 ما هو توه بين يوم ولا ليله
 ومستحيل ينعكس يا ولد سيله
 ناجحاً بالمختبر نوع تحليله
 ما نذوق البن اللي ناقصاً هيله
 وجرحهم يدخل به الجيش مع خيله
 كان جاهم سيل يجرف محاصيله
 ما هو من صالح بعضهم تفاصيله

نهار بن هيشان الوبير الشمري

الكشاف العام

الكشاف العام

(أ)

١٤٤ ، ١٤٥

■ الأسياح (قرى): ٥٣

■ الأشقر الشاعر: ١٥٣

■ أفغانستان: ١٢٢

■ الأفلاج (موضع): ١٣٩

■ إمارة آل علي: ١٩

■ أمريكا: ١٥١

■ أهل حائل: ٢١ ، ٦٤

■ أهل الشعييات: ١٤٩

■ أهل القصيم: ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩

■ ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٦٩

■ أهل الكويت: ٣١ ، ٣٢

■ أهل مكة: ١٣

(ب)

■ بادية الربيعية: ١٣٧

■ آل الجربا: ١١٩ ، ١٣١

■ آل رشيد: ١٩ ، ٢١-٢٨ ، ٨١

■ آل سليم (قبيلة): ٣١

■ آل علي: ١٩

■ أبا القور (موضع): ١٣٨

■ أبانات جبال: ٣٥

■ أباني (جبل): ٣٥

■ أبو عجاج (موضع): ٤٣ ، ١٥٠

■ الأبيض (موضع): ١٢٥

■ الأتراك: ١٣٩

■ إجا (موضع): ١٢٤

■ الأحساء: ١٠٤ ، ١٣٩

■ إخوان شمر: ١٤٠ ، ١٤١

■ الأسلم (قبيلة): ٣٧ ، ٥١ ، ١٢٤

■ بادية شمر: ٢٠١، ١٢٤

■ بادية عبدة: ١٣٣

■ باكستان: ١٢٢

■ بر العراق: ١٢٥

■ البرة (قرية): ٣١

■ ابن بشر (المؤرخ): ٢٨، ٢٩

■ ابن بقر (الشيخ): ١٢٤

■ بقعاء (موضع): ٢٤، ٢٨، ٢٩

■ ١٣٩، ١٤٨

■ البقعاوي (الشاعر): ٤٦

■ البلوي (الشاعر): ١٠٦

■ بنيان (موضع): ٧٨، ٧٩

■ بهيج: ١٢٣

■ بيت العبيكة: ٢٤

(ت)

■ تركي آل سعود: ١٥٢

■ تركي بن حميد (شيخ العتيبة): ٧٥، ٧٦

■ تل مشدوبة: ٤٨

■ التمياط (الشيخ): ١٢٤

■ توران (واد): ١٢٤

■ التومان (قبيلة): ٥٣

■ تيما (منطقة): ١٢٥

(ث)

■ ثامر بن سعيدة: ٨١، ٨٢

■ ابن ثيان (الشيخ): ١٢٤

(ج)

■ جبال أباتات: ٣٥

■ جبل أباتي: ٣٥

■ جبل حبران: ١٢٤

■ جبل سلمى: ١٢٤

■ جبل سناء: ١٢٦

■ جبل شمر: ١٢٣

■ جبل صبيح: ٣٥

■ جبل العركي: ٦٦

■ ابن جدي (شيخ الربيعية): ١٢٣، ١٣٥

■ جراب (ماء): ٩١، ٩٢

■ جراب (موضع): ٩١، ٩٢، ٩٨

■ الجريا (قبيلة): ٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٤١ - ١٤٣

■ الجعفر (قبيلة): ١٩، ١٤٧

■ جفران (من الغفران): ٦٦

■ الجميما (موضع): ٣٧، ٣٨، ٥٥، ١٤٩

■ الجندة (قبيلة): ٦٦

■ الجهراء (موضع): ٩٧

■ جهز بن شرار: ٨١، ٨٢

■ الجوف: ٣٤، ٤٤

(ح)

■ حاتم الطائي: ١٢٤

■ حائل: ٢١، ٢٢، ٣٧، ٦٣، ٧٥، ١٢٣

■ الحجاز: ٧٠، ١٢٥، ١٣٣

■ الحجلان (جماعة): ١٤٥، ١٤٦

■ بنو حرب: ٤٧

■ الحرة (منطقة): ٤٨

■ حزام (من العجمان): ٣٠

■ حسن التيناوي: ٤٣

■ خطاب بن سراح (أمير الجوف): ٣٤

■ ابن حلاف (من أمراء الظفير): ٥٦

■ حما (موضع): ٣٩، ٤١

■ حمد المغلوث: ١٠٤

■ حمود بن سويط: ٤٣

■ حمود العبيد آل رشيد: ٢٤، ٣٣٠، ٣٣٩، ٤٠، ١٤٩

■ الحميلي بن دهم العاصي الجريا: ١٢١

■ الحنيني (من بني حرب): ٤٧، ٤٨

(خ)

■ خالد أحمد داود الأحمد المغلوث: ١٠٤

■ خالد بن سعود آل سعود: ١٣٩

■ خالد ضاحي الخلف: ٣١، ٣٢

■ الخرج (موضع): ١٣٩

■ الخرصة (قبيلة): ٥٧، ٥٩

■ الخثيم (الشاعر): ٤٦

■ خضير الصعيلك الأسلمي الشمري: ٣٣

■ خلف أبو زويد الشمري: ٤٦

■ خليف الرقيبا الأسلمي الشمري: ٣٧، ٥٥، ١٤٩

■ الخميسية (موضع): ٤٣

(د)

■ درزي بن حامد: ١٣٧

■ الدغيرات قبيلة: ٥٦، ٥٧، ١٢٣

■ الدهامشة (قبيلة): ٥٩، ٥٣، ٥٢

٧١

■ دوشن بن سنيديان: ٥٥

■ الدولة العثمانية: ٥٦

■ الديدب (من شيوخ الدهامشة):

٥٣، ٥٢

(ذ)

■ الذويبي (من بني حرب): ٤٨، ٤٧

(ر)

■ راشد بن عفيشة: ٧٨

■ راكان بن فلاح آل جثلين: ٣٠

٣٩، ٤٠، ٤١، ٨٥

■ الربيع (قبيلة): ١٢٣، ١٣٤، ١٣٥

■ الرشيدة (قبيلة): ٣١

■ ابن رشيد: موجود في معظم صفحات الكتاب

■ بنو رشيد = آل رشيد

■ رشيد بن طوعان: ٥٧، ٥٩

■ رفحا (موضع في السعودية): ٣٧

١٤١، ٧٣

■ الروقة (قبيلة): ٨٣

■ الرولة (قبيلة): ٢٤، ٣١، ٤٤، ٦٦

■ الرياحية (موضع): ٨٠، ٨١

■ الرياض، (٣١)، ٧٥، ٩١، ١٣٩

(ز)

■ زامل (من أمراء القصيم): ٣٣

■ زامل بن سيهان: ٣٨

■ الزميل (قبيلة): ١٢٤

■ الزقاريظ (قبيلة): ١٣٥

■ زوبع (من شمر): ١٤٤، ١٤٥

(س)

■ ساجر الرفدي (شيخ السلقا): ٤٥

٤٦، ٨٥، ١٣٨

■ سالم (من شيوخ الهواجر): ٣٢

■ السبعان (قبيلة): ٣١

■ ابن سبيت (مبعوث فيصل بن تركي

آل سعود): ٢٥

■ سرحان (من الغفران): ٦٦

■ ابن سعد (من بني حرب): ٤٧، ٤٨

■ ابن سعدون (شيخ المشتق): ٣٢

■ سعدون الأشقر: ٤٣

■ سهران = محمد بن جلاد

(ش)

■ سعود بن رشيد: ٣٨

■ سعود بن عبد العزيز آل رشيد: ٤٤

■ سعود بن عبد العزيز بن متعب بن

رشيد: ٩١

■ السعودية = المملكة العربية

السعودية

■ ابن سعيد (الشيخ): ١٢٣

■ سكاكا (موضع): ٤٤

■ سلطان بن خالد بن جثلين: ١٥، ٩١

■ السلقا (قبيلة): ٤٥

■ سلمان (منطقة): ٤٥

■ السمن العرابي = محمد بن علي

(الأمير)

■ السناعيس (قبيلة): ١٠٧، ١٢٦،

١٢٧

■ سنجارة (قبيلة)، ٥٧، ١٢٤

■ سند الربع: ٥٣

■ السنيدي (الشاعر): ١٥٣

■ السهول (قبيلة): ٣١

■ سوريا: ٢٧، ١٤٩

■ ابن سوقي (شيخ الربيعية): ١٣٥

■ السويد (قبيلة): ٥٩

■ السويلفة (مدينة): ١٢٣

■ شالح بن هذلان: ٨٥

■ شاهر الأصقة المطيري: ٨٣

■ شاهر محسن الأصقة: ٩٩

■ ابن شريم (شيخ المرة): ٣٢، ١٢٣

■ الشعلان (أمراء الرولة): ٢٤

■ ابن شعلان (شيخ الرولة): ٣٧

■ شعيب الأبيض: ١٢٥

■ الشقيق (موضع): ١٤٢

■ شليوبع العطاوي العتيبي: ١٩، ٨٣

■ شقرة: موجود في معظم صفحات

الكتاب

■ شمر الجزيرة: ١٢١

■ شمر الحويقة: ١٢١

■ شمر نجد: ١٢١

■ الشهاوين (قبيلة): ٥٦

■ شعبة شمر: ١٢١

(ص)

■ الصايح (من شمر): ٥٥، ١٤٧

■ صبيح (جبل): ٣٥

■ الصحن (موضع): ١٤١

(ظ)

- الظاهري (من بني حرب): ٤٨
- ظفرا (موضع): ٥٦، ٥٧
- الظفير (قبيلة): ٢٧، ٣١، ٤٣، ٥٦، ٦٥، ٦٦

(ع)

- بنو عبدالله: ٨١
- عبدالله آل رشيد: ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٤٧، ١٣٨، ١٣٩
- عبدالله بن خميس: ٦١
- عبدالله الفيصل آل سعود: ٧٥، ١٣٨
- عبدالله بن ندى بن قيس: ١٣٧
- عبدالله هديرس الأسلمي الشمري: ٤٧، ٤٨

- عبد العزيز آل سعود: ١٥٨
- عبد العزيز سعد المطيري: ٤٩، ٥١
- عبد العزيز بن سعد السباح: ٩٦، ٩٧

- عبد العزيز بن طماش: ١٣٧
- عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود: ٩٢، ٩٢، ٩٨

(ض)

- الضخمية - الضياغم
- الضلفة (موضع): ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦
- الضخمية = الضياغم
- الضياغم: ٥٤، ٥٥، ٥٦
- ضيغم (جد بني عبدة): ٤٦
- ضيف الله بن تركي بن حميد: ٨٤

(ط)

- طلال (موضع): ٨٣
- طلال آل رشيد: ١٥٣
- ابن طوالة (الشيخ): ١٤٢، ١٤٣

- عبد العزيز العزي (راعي البرة): ٣١، ١١٢، ١٥٠

- بنت عبد العزيز المتعب: ١٥٧
- عبد العزيز المتعب آل رشيد: ٣١، ٣٢، ٤٣، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ١١٢

- عبد المحسن حمود الهذيلي: ١٠٨
- عبدة (من شمر): ١٩، ٤٦، ٥٥، ٦٥، ١٢٣، ١٢٨، ١٤٤، ١٤٥

- عيلان النصراني: ٨٠

- عبيد العلي آل رشيد: ٢١، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٥١، ٦٤، ٨٤، ١٤٨

- ابن عبيكة (من شمر): ٢٤

- بنو عتيبة: ٢٧، ٣٠، ٧٥، ٧٦
- العجمان (قبيلة): ١٥، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٩، ٤١، ٧٨، ٨٠، ٩١

- العدو (موضع): ١٢٥

- العراق: ٢٧، ١٢١

- عرب العواجي العتري: ٢١

- عرعر (موضع): ١٣٨

- ابن عروج (شيخ بني لام): ١٦٧

- عروى (موضع): ٣٠، ١٤٩

- عروة (موضع): ٢٤

- العفاريت (قبيلة): ١٣٥

- العفران (قبيلة): ٦٥، ٦٦

- عقاب العواجي: ٩٣، ٩٤

- عقدة: ١٢٣

- عقلا الجهيلي: ٥٧

- العلي = آل العلي

- ابن علي (الأمير): ٢١، ١٢٣

- علي بن شعلان: ٤٤

- علي صافي: ٨٦

- العمارات (قبيلة): ٤٥، ٥٢، ٥٩

- بنو عترة: ٩، ٢٧، ٤٥، ٥٦، ٥٧، ٧٣، ٧٤

- عواد الوبير: ١١٩

- العوارض (قبيلة): ٤٨، ٤٩، ٥٠

- العوازم (قبيلة): ٣١، ٨٦، ٨٧

- العوشية (قرية): ٤٧

(غ)

- غازي بن مشعل بن عقيل الجاور
- الجربا: ١٢١

- غانم بن زويمل: ٤٩، ٥٠

- غانم اللميع: ٧١، ٧٢

- ابن غريب (الشيخ): ١٢٤

- غزوة الشريف على شمر: ١٢٨
- غزوة القعيط: ٥٥
- غصاب (من العجمان): ٣٢
- غنيم الربضاء (الشيخ): ٥٩

(ف)

- فاران (من العجمان): ٣٠
- فبحان القراوي: ٣٦، ٣٥
- الفداغة (قبيلة): ١٢٤
- الفديد (قبيلة): ١٤١
- فرحان (مبعوث فيصل بن تركي آل سعود): ٢٥
- الفضيل (قبيلة): ١٢٦ فيهد الوبير: ١٤١

- فواز السهلي: ١٥٣

- فواز الغسلان: ١٤٠

- فيصل بن تركي آل سعود: ٢٥، ١٣٩

- فيصل الدويش: ٩٦

(ق)

- قابيل بن آدم (عليه السلام): ١٢

- بنو قحطان: ٣١، ٥٦، ٧٥، ٧٦

- قصر برزان: ١٢٣

- قصر دسمان: ٩٦

- القصيم: ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٥٣، ٩١، ٦٩

- القعود (الشاعر): ٦١

- القمصان = أهل القصيم

- قمعة (موضع): ٢١

- القيصومة (ماء): ٧٣

(ك)

- كمبول (الكولوتيل): ٩٦

- الكويت: ٣١، ٣٢، ٩٦، ٩٧

- ١٠٤، ١٠٧، ١٥١، ١٥٤

(ل)

- بنو لام: ١٦٧

- ليل (من العجمان): ٣٠

- ليلي (موضع): ١٣٩

- ليلي بنت الوبير: ١٤٧

- لينة (قرية): ٥١، ٧٣

(م)

- مبارك الصباح (أمير الكويت): ٣١

- مشاري الشقاق: ٥٥

- مشدوبة (قل): ٤٩

- مشعان بن بكر: ٤٥

- مشعان بن زيدان: ٧٣، ٧٤

- مصر: ١٣٩

- المطران (قبيلة): ٣١

- مطلق الجرياء: ١٢٤، ١٢٥

- بنو مطير: ٩، ٢٧، ٣٥، ٤١، ٥٣

- ٥٤، ٨١، ٨٣، ٨٧

- معركة أبو عجاج: ٤٣، ١٥٠

- معركة بشعة: ٢٤، ٢٨، ٢٩

- ١٣٩، ١٤٨

- معركة بنيان: ٧٨، ٧٩

- معركة جراب: ٩١، ٩٢، ٩٨

- معركة الجميما: ٣٧، ٣٨، ٥٥

- ١٤٩

- معركة الجهراء: ٩٧

- معركة الجوف: ٤٤

- معركة الخميسية: ٤٣

- معركة الرياحية: ٨٠، ٨١

- معركة الصريف: ٣١، ٣٢، ٦٥

- ٩٦، ١١٢، ١٥٠، ١٥٤

- معركة الضلفة: ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦

- معركة طلال: ٨٣

- ٣٢، ٣٩، ٤٠، ٦٥، ٩٦، ٩٧

- ١١٢

- مبيرك التيناوي الشمري: ٥٥، ٥٧

- متعب بن جبرين: ٨٥

- متعب بن درويش: ٨١

- المجيحم (شيخ الربيعية): ١٣٥

- محمد آل رشيد: ٣٣، ٣٤

- محمد بن أحمد السديري: ٩٣

- محمد الدسم العنزي: ٧٢، ١٠٩

- محمد بن دهمان الظفيري: ٦٥

- محمد بن رشيد: ٧٥

- محمد بن طلال آل رشيد: ٦٣

- محمد العبدالله آل رشيد: ٣٠، ١١٩

- محمد عبدالله العوني: ٤٤

- محمد بن علي (الأمير السمن

- العرابي): ١٩

- محمد العوني: ٤٣

- محمد بن مجلاد: ٧١

- محمد بن هادي (شيخ قحطان): ٧٥، ٧٦

- محمد بن هندي بن حميد: ٣٠

- مخلف بن هديرس: ٤٧

- المرأة (قبيلة): ٣١

- مسلط بن مطلق الجرياء: ١٢٥

- معركة ظفرا: ٥٦، ٥٧
- معركة العدو: ١٢٥
- معركة عروى: ٣٠، ١٤٩
- معركة عرو: ٢٤
- معركة قمعة: ٢١
- معركة المقطية: ٥٣، ٥٢
- معركة الوريعة: ٤١، ٤٢
- مفتاح الغيثي: ٥٦، ٥٧
- الفضل (قبيلة): ٦٥، ٦٦
- عقير العفر: ٥٥
- المقطية (موضع): ٥٢، ٥٣
- مكازي الرقدي: ٤٥
- المملكة العربية السعودية: موجودة في معظم صفحات الكتاب
- المتفق (قبيلة): ٣١
- المهنا (قبيلة): ٣١
- ابن مهنا (أمير يريدة): ٣٥، ٣٦
- موضي الحمود: ١٥٤
- موقن (موضع): ١٢٤
- أبو الميخ (الشيخ): ١٢٦
- ناصر أبو حواش الدويش: ٩٧

(ن)

- ناصر بن هادي بن قمرلة القحطاني: ١٠٣
- نايف بن قيلان: ١٣٧
- نايف بن مذود: ١٣٧
- نايف بن هياس: ١٣٦
- نجلة: ٢٧، ٣١، ٥٣، ٧٥، ٨١، ١٢٣، ٨٣
- ندى بن نهيير (الشيخ): ١٣٦
- ابن نصر الله (شيخ الربيعية): ١٣٥
- النعيرية (موضع): ٤١
- نهار بن هيشان الوبير الشمري: ١٤٨، ١٥٧
- نواف بن الثوري الشعلان: ٣٨

(هـ)

- هابس بن عشوان: ٨٧
- هابيل بن آدم عليه السلام: ١٢
- بنو هاجر: ٥٦، ٧٨، ٨٠
- هابس القعيط (الشيخ): ٥٩
- هياس بن مرشان: ١٣٦
- ابن هذال (شيخ عنزة): ٣٧
- هذلول (من العفران): ٦٦
- هليل الوبير: ١٥٠

- الهواجر (قبيلة): ٣١
- الهيازع (قبيلة): ٥٦

(و)

- وادي توران: ١٢٤
- الوبير (شيخ الربيعية): ١٣٥، ١٣٦
- ابن وتيد (الشيخ): ١٢٤
- الوريعة (موضع): ٤١، ٤٢
- وقعة أبو عجاج = معركة أبو عجاج
- وقعة بقعا = معركة بقعا
- وقعة بنيان = معركة بنيان
- وقعة جراب = معركة جراب
- وقعة الجميما = معركة الجميما
- وقعة الجوف = معركة الجوف
- وقعة الخميسية = معركة الخميسية

- وقعة الرياحية = معركة الرياحية
- وقعة الصريف = معركة الصريف
- وقعة الضلعة = معركة الضلعة
- وقعة طلال = معركة طلال
- وقعة ظفرا = معركة ظفرا
- وقعة عروى = معركة عروى
- وقعة المقطية = معركة المقطية
- وقعة المليلد = معركة المليلد
- وقعة الوريعة = معركة الوريعة
- أبو الوقي الشمري: ٩٣، ٩٤
- ولد سليمان (قبيلة): ٩٣

(ي)

- الويار (قبيلة): ١١٩، ١٣٤، ١٣٥
- ١٢٦، ١٤٧
- اليحيا (قبيلة): ٥٥، ١٢٣، ١٤٧

فهرس المحتويات

ملاحظة هامة جدًا

من المؤلف

إن ما ذكرنا عن تاريخ شمر في هذا الكتاب لا يمثل سوى الجزء اليسير والقليل جدًا حيث إننا عمدنا إلى اختصار القصص والأشعار حتى لا تكون مطولة ومملة ولو كتبنا عن كل معركة وما يتعلق بها من أحداث وأشعار لتطلب ذلك إصدار كتاب كامل عن كل معركة ولكن نحن ذكرنا الخلاصة كما يقولون وهناك الكثير من وقائع وأشعار شمر لم نتطرق لها حيث إننا أخذنا في هذا الكتاب بطريقة الانتقاء وليس الحصر وما يتناسب مع صلاحية النشر قدر الإمكان.

■ تنويه:

أحب أن أنوه أن أكثر مواضيع هذا الكتاب وكذلك أشعاري سبق لي ونشرتها في منتديات ديوانية شمر باسم الصريح الأول وكذلك في منتديات الطنايا باسم الصريح وقد تم نقلها إلى منتديات أخرى هذا للعلم والاطلاع.

فهرس المحتويات

على ضوء الكتاب

٧

قبل أن تقرأ

٩

المقدمة

١١

كلام مضبوط

١٥

الباب الأول: من وقائع وأشعار شمر

١٧

لمحة سريعة عن تاريخ العلي وآل رشيد

١٩

بروز اسم آل رشيد

٢١

بعد حكم آل رشيد

٢٢

آل رشيد وأسلوبهم بالكرم والشجاعة

٢٣

آل رشيد وأسلوبهم في مواجهة الأعداء

٢٤

من ملاحم شمر التاريخية: وقائع حربية مع بعض القبائل القوية

٢٧

وقعة بقعا

٢٨

وقعة عروى

٣٠

وقعة الصريف سنة ١٩٠١م

٣١

وقعة الضلفعه أو المليلد كما يسمونها أحياناً

٣٣

- ٣٥ الفراوي ينصح ابن مهنا قبل وقوع معركة الضلعة
- ٣٧ وقعة الجميمة سنة ١٩٠٩م تقريباً
- ٣٩ وقعة حمّا ابن حثلين بين ابن رشيد وابن صباح
- ٤١ وقعة الوريعة
- ٤٣ معركة أبو عجاج
- ٤٣ معركة الخميسية
- ٤٤ معركة الجوف
- ٤٥ قصة الرفدي مع ابن رشيد
- ٤٧ ابن رشيد يشفي خليل ابن هديرس
- ٤٨ قصة العوارض مع ابن رشيد
- ٤٩ التعقيب
- ٥٠ ابن رشيد يقتل العوارض
- ٥١ واحدة بواحدة
- ٥٢ وقعة المقطية وملابساتها
- ٥٣ ابن رشيد يقتل الحواشيش عن طريق الخطأ
- ٥٤ كلام في غير محله
- ٥٤ الضياغم بدون إخراج بين الواقع والمزاج
- ٥٦ آل رشيد يأخذون الضيفمية عن الآخرين
- ٥٦ معركة ظفرا
- ٥٩ ذاكرة الشعراء لا تنسى
- ٦١ الطنابا للعدو عله
- ٦٣ من حربيات شعر القديمة
- ٦٣ الحكم يبي له ولد
- ٦٣ يا حربنا ضربنا

- شاعر من أهل حاييل
- ٦٤ اعتلينا بظهور التجايب
- ٦٤ يهبل القبائل
- ٦٤ نبي نحارب مكرمين الضيف
- ٦٥ قصة العفران من شعر
- ٦٥
- الباب الثاني: قصص ووقائع عند بعض القبائل**
- ٦٧
- من طرايف القصصان
- ٦٩ الشريف والبدو
- ٧٠ من حربيات اللميع
- ٧١ مأمن عذر بالعماراتي
- ٧٣ حروب عنيفة وقحطان
- ٧٥ وقعة بنيان
- ٧٨ وقعة الرياحية
- ٨٠ ثامر ابن سعيذة
- ٨١ وقعة طلال
- ٨٣ من وحي المعركة
- ٨٤ علي صافي الدله حرام
- ٨٦ من خلفه الدنيا
- ٨٦ البويضة عقب راعيها
- ٨٧
- الباب الثالث: من بطون الكتب**
- ٨٩
- من كتاب تاريخ قبيلة العجمان
- ٩١ معركة جراب (ربيع الأول ١٣٣٣هـ / يناير ١٩١٥م)
- ٩١

- ٩٣ من كتاب أبطال من الصحراء
٩٦ إيضاح للأخ عبد العزيز السناح
٩٩ قاموس البادية: شمر ما تعطي الحق طالبه

الباب الرابع: أشعار متنوعة

- ١٠١
١٠٣ ابن قرملة بين السنان وداعج الأعبان
١٠٤ المغلوث متزعج من البدو والعسكر
١٠٦ البلوي بمتدح شيوخ شمر
١٠٧ كاس الشهامة خذوه السناعيس
١٠٨ بأطراف حائل للشاعر عبد المحسن حمود الهذيلي
١٠٩ قصيدة محمد الدسم العنزي وهو ينصح أخاه
١١٢ قصيدة العزي كاملة في وقعة الصريف

الباب الخامس: شمر من الداخل

- ١١٧
١١٩ الوبير يسترضي ابن رشيد
١٢١ حول شيعة شمر بالعراق
١٢٢ القول عن وجود شيعة شمر
١٢٣ وضع شمر في نجد قبل آل رشيد
١٢٣ حاضرة شمر
١٢٤ بادية شمر
١٢٦ أسباب تسمية السناعيس
١٢٧ السناعيس عزوة وليس لقب
١٢٧ الفرق بين العزوة واللقب
١٢٨ الزيدة في مناخ الشريف لعبد

- ١٣٠ أسماء قادة معارك شمر الكبرى من آل رشيد
١٣١ الجربا وابن رشيد
١٣١ ابن رشيد حاكم ودولة
١٣٢ الجربا شيخ وقيلة
١٣٢ أصحاب الذبايح من عبدة هم ثلاثة
١٣٤ أضواء على مشيخة الويار خاصة والريعية عامة
١٣٤ الخلط بين مسميات شيوخ الريعية؟
١٣٥ الواقع التاريخي الصحيح
١٣٦ الويار بعد الوبير؟؟
١٣٨ شامت لعبدالله وأنا شمت عنها. (من هو عبدالله؟؟)
١٣٩ حليفه وصديقه الإمام فيصل
١٤٠ حول إخوان شمر... (والانتقائية في الشمانة والضحية)!!
١٤١ حرب العوائل في ضواحي حائل
١٤١ في عهد ابن علي
١٤١ الجربا والصيد
١٤٢ الجربا وابن طوالة
١٤٢ الحلف الثلاثي
١٤٢ الصراع الحالي
١٤٤ من هم أصحاب التاريخ الذهبي؟
١٤٥ الحجلان صورة من العيدان
١٤٦ مهمتهم
١٤٧ تنظيم البدو
١٤٨ معارك شمر بقيادة آل رشيد كانت دفاعية وشرعية في حينها

١٥٢ شعر هم جيش ابن رشيد الوحيد في حروبه
١٥٦ من هو شيخ شعر؟؟

١٥٩ **من أشعار المؤلف**

١٦١ في وجه شعر وهل الخيل زعلانه
١٦٢ الشيوخ ما هم مثل لون الفداويه
١٦٤ كل ناس تريد تعرف تاريخها
١٦٥ كلمة سناعيس تفت كل شيطان!!!
١٦٦ أشراف حنا دون نرجع للأشراف؟؟؟
١٦٨ مجدنا ما هزت الريح سيسانه
١٦٩ الكشف العام
١٨٥ فهرس المحتويات